الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجيلالي بونعامة- خميس مليانة

كلّيـــة الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المصطلح في المدونة النقدية النسقية

-نقاد الجزائر أنموذجا-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
التخصص: مناهج النقد المعاصر

إعداد الطالبتان:
- كريمة باجي
- خيرة بدراني

الأستاذة المشرفة:
صليحة بـــردي

السنة الجامعية:2016/2015

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك .

يقول عزّ وجل:« ولا تنسوا الفضل بينكم »صدق الله العظيم.

نتوجه بالشكر والعرفان إلى من هيّأت لنا سبيل الرشاد وقدّمت لنا النصح والرشاد طيلة إعداد المذكرة الأستاذة الفاضلة " صليحة بردي " التي لم تبخل علينا بشيء سائلين الله أن يجعلها في ميزان حسناتها.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل عمال المكتبة سواء مكتبة جامعة خميس مليانة أو المدية أو الشلف. وكل الأساتذة أينما كانوا.

ونتقدم كذلك بوافر الشكر والتقدير والعرفان إلى كل من قدم لنا يد العون والمساعدة من الزملاء والزميلات.

واعترافا لذوي الفضل بفضلهم نتقدم بالشكر والامتنان إلى " نجية".

و في الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في بحثنا هذا المتواضع ويجعله عملا نافعا.

شكـــــرا

إهـــــداء

نهـــــدي هذا العمل إلى أعـــــزّ وأغلى ما لـــدينا في الوجود

"الـــوالـــديـــن الكـــريميـــــن" أطال الله في عمرهما

إلى كافة إخوتنا وأخواتنا

إلى كلّ عائلتينا الصّغير منهم والكبير

إلى كلّ صديقاتنا وزميلاتنا

إلى كلّ من تربّينا على أيديهم أو تعلّمنا منهم ولو حرفاً واحداً

إلى كلّ من عرفنا وعرفناه

إليكـــــــم جميعـــــاً نهدي ثمرة جهدنا

كريمـة / خيـرة

مقدمة

جُبِل الإنسان على هبة التثمين والتقدير، وقد حباه الله بهذه الذائقة لتمكنه من رصـــد الجودة واستحسانها واستهجان ما دونها، وقد تعددت سبل ونواحي ممارسة الإنسان لهـــذه الملكة، وكان التعبير الجميل والبيان الساحر مسرحا له، وهو ما أدّى إلى انبثـــاق مفهـــوم النقد الذي اختلفت طرائقه على الحقل الأدبي وتأثيره البالغ على مساراته قديما وحديثا.

يدرك القارئ المتتبع لمختلف الإصدارات الجديدة في مجـــال النقـــد الأدبـــي تعـــدد المقاربات النقدية وتنوعها من حيث مصادرها وآفاقهـــا وغاياتهـــا ومقاصـــدها، وبتعـــدد المقاربات تعددت المصطلحات واختلفت، فمســـألة المصـــطلح إذن بأبعادهـــا الإيجابيـــة والسلبية، كما تتجلى، في الأعمال المؤلفة أو المترجمة أو المازجة بينهما، تتصل اتصـــالا وثيقا بمسألة المنهج النقدي.

وما المصطلحـــات في أخذ مظاهرها إلا أعلام لـــهذا المنهج أو ذاك، وإذا كـــــان هذا التنوع وذلك التعدد آية من آيات حيوية النشاط النقدي في رأي بعض النقـــاد، وهـــو في رأي الآخرين دليل على الفوضى والارتباك والتهافت، إذ يعتبر المصـــطلح مفتـــاح العلوم والمعارف كلها ومجمع حقائقها المعرفية في مجال المدونة النقديـــة، وقـــد شـــكل التنظير للمصطلح داخل المدونة النقدية العربية بحثا كثيفا مترامي الجهات، فعجـــت هـــذه المدونات بجملة من الممارسات التنظيرية والإجرائية التي ساهمت في بناء معـــالم النقـــد المصطلحي وبعث التوجهات النقدية إلى فضـــاءات واســـعة، فحمـــل المصـــطلح جملـــة من الدراسات والبحوث العميقة التي لازالت لليوم تثير كثيراً مـــن الجـــدال والتســـاؤلات والبحوث لضبط مفاهيم هذه المصطلحات.

وقد شكلت الدراسات النقدية المعاصرة نموذجا جديدا من نماذج النقد العربي التـــي تنجذب تارة نحو القديم وتارة نحو الحداثة والمعاصرة، وفي الانجـــذاب الثـــاني تـــزدحم مصطلحات نقدية وافدة بعضها مترجم، وبعضها معرب، وتختلـــف هـــذه المصـــطلحات في مفهومها ودلالتها من باحث لآخـــر، حســـب درجـــة وعيـــه بالمصـــطلح ومنهجـــه

في الدراسات، وهذا الأمر دفع نفرا هائلا من النقاد العرب بحكـــم التـــأثر إلـــى وضـــع وتأسيس المصطلح في المسار النقدي، وفي بحثنا هذا سلطنا الضوء على بعـــض النقـــاد الجزائريين من خلال تعاملهم ونقلهم للمصطلحات النقدية الغربية، وخاصة فيمـــا يتعلـــق الأمر بالمناهج النسقية وقد اخترنا منها المنهجين البنيوي والسيميائي، وقد وســـمنا بحثنـــا بعنوان:

" المصطلح في المدونة النقدية النسقية –نقاد الجزائر أنموذجا–"

ولعل السبب الرئيسي الذي دفعنا إلى هذه الدراسة هو أن هذا الموضـــوع ينطـــوي ضمن تخصصنا باعتباره موضوعا نقديا يشغل النقد العربي المعاصر، كما أنـــه فرصـــة تتيح لنا سبل الاطلاع والقراءة التي تغذي الذهن.

وبناء على ذلك راودتنا مجموعة من التساؤلات من بينها:

- ماذا نعني بالمصطلح؟ وكيف يتم التعامل معه؟
- ما طرق وآليات وضعه؟
- هل تلقي المصطلح في الثقافة العربية يفهم ويستعمل بالطريقـــة والحـــدود التـــي رسمت له في الثقافة الغربية، أم أنه يتنازل عنها ويتفاعل مع الثقافـــة المســـتقبلة ليحقق انتشاره وتداوله.
- كيف استقبل النقاد الجزائريون المصطلحات الغربية؟ هل اكتفوا بها؟ أم كانت لهم صناعتهم الخاصة؟

وكانت الإجابة عن هذه التساؤلات هي إحدى أهداف بحثنا، إضافة إلـــى أننـــا نســـعى للكشف عن تفاصيل تلقي النقاد العرب والجزائريين خاصة للمفاهيم المصـــطلحية النقديـــة الغربية المعاصرة التي شكلت ثورة على الموروث النقدي، كما تهدف إلـــى لفـــت انتبـــاه الدارسين إلى أهمية المصطلح في الدراسات النقدية.

وفيما يتعلق بالمنهج الذي اتبعناه في بحثنا فقد اخترنا المنهج الوصفي الذي ارتأينـــا أنـــه مناسب لدراستنا.

أما بخصوص الخطة التي اتبعناها في إنجاز عملنا فإنها تتلخص فيما يلي:

مقدمة أتبعناها بفصلين تناولنا في الفصل الأول: قضايا المصطلح في الدراسات العربيـــة، حيث تطرقنا في البداية إلى جدلية النقد والمصطلح، ثم انتقلنا إلـــى تاريخيـــة المصـــطلح ومفهومه وبعدها ضوابط وآليات وضعه وفي الأخير وظائفه وأزمـــة توحيـــده وختمنـــاه بخلاصة.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان تجريب المصطلح في ضوء المنهجين البنيوي والسيميائي تضمن علاقة المنهج بالمصطلح، ثم ألقينا نظرة على واقع النقد في الجزائر ثـــم عرجنـــا على تجريب المصطلح البنيوي في مبحث وكذا المصطلح السيميائي في مبحث آخر، حيث عرضنا فيهما مقابلات بعض المصطلحات الغربية.

وفي الأخير أنهيناه بخاتمة حملت نتائج هذا العمل.

ومن أجل الالمام بموضوع البحث والتوغل فيه أكثر استعنا بجملة من المصادر والمراجع المتنوعة التي كان لها الدور الكبير في إمدادنا بالمادة اللازمة التي يحتاجها، منها مؤلفات يوسف وغليسي (إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، النقد الجزائـــري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية)، وكذا مؤلفات عبد الملك مرتاض(في نظرية النقـــد نظرية النص الأدبي).

وقد واجهتنا بعض الصعوبات من بينها ضيق الوقت وقلة المصادر والمراجع خاصة فيما تعلق بالجانب الجزائري.

ولا نملك في الختام بعد حمد الله تعالى وشكره على توفيقه لنا في إتمام هذا العمل إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذتنا المشرفة" صليحة بردي" ونأمل أن نكون قد اقتربنـــا من الإلمام بموضوع بحثنا.

الفصل الأول
قضايا المصطلح في الدراسات العربية

المباحث:

- **جدلية النقد والمصطلح.**
- **المصطلح تاريخيته ومفهومه.**
- **ضوابط وآليات وضع المصطلح.**
- **وظائف المصطلح وأزمة توحيده.**

تمهيد:

اللغة هي الوسيلة الأساسية في عمليات الهوية وتحديدها، والتعرف على الذات الفردية والجماعية و قواسمها المشتركة، وكل لغة يتكون مخزونها من كلمات يتفق عامة الناس على وضعها واستعمالها ومن مصطلحات يصطلح فئات من المتكلمين على وضعها واستعمالها فيما بينهم في مجالات نشاطاتهم، وهذه الفئة نعني بها الدارسين المتخصصين كل حسب مجاله حيث لكل علم مصطلحا ته التي يتم من خلالها الدخول إليه والغوص في أعماقه .

فالمصطلح هو اللفظ أو العبارة أو الرمز الذي يعين مفهوما ما داخل مجال من مجالات المعرفة حاملا معه وظيفة يؤديها وإذا كان لكل لغة من الوسائل ما تتمكن به من تحديد واصطناع مصطلحاتها تلبية لحاجات الدارسين و العلوم، ومواكبة مستجدات العصور، فإن للغة العربية العديد من هذه الوسائل ما يجعلها قادرة على إنتاج العديد من المصطلحات .

حيث أن لكل مصطلح نشأة و نموا وتطورا مثله مثل الكائن الحي وهذا إذ يصنع لنفسه بذلك تاريخا فإنه يؤرخ لحركة الفكر البشري ومراحل تطوره فهو جزء حيوي في هذه البيئة التاريخية النامية و المتطورة وإذا كان مضي الزمن يجعل تحديد دلالته وحصرها إشكاليا فليس ذلك إلا للثراء الدلالي الذي يكتسبه عبر مراحل تطوره أو تنقله من وسط لأخر.

من خلال هذا الكلام تتبادر إلى أذهننا مجموعة من التساؤلات منها :

- كيف نشأ المصطلح؟ ما مفهومه؟
- ما هي طرق وآليات تحديده؟ هل له وظيفة يؤديها داخل العلوم؟
- هل هناك صعوبات تواجه المختصين في التعامل معه؟

1-جدلية النقد والمصطلح:

إن البحث في مجال النقد هو حفر في عالم كان للزمن وما طرأ عليه من تغيير القدر الكبير في توجيه مساره، فمن المعيارية إلى الوضعية مر النقد عبر سلسلة مراحل كان الفكر هو القائد والموجه لهذا الأخير، ففي فترة ماضية كان النقد انطباعيا وذوقيا لا يخضع لأي مقاييس معينة لهذا كان الناقد هو المركز الذي تقوم عليه العلمية النقدية.

وضاق حيز النقد وأصبح حكرا على ذوي الفطرة، إذ أن" المرء يدرك ويدرس ويختار ويتخذ موقفا إزاء الأشياء ويعرب عن رأي، وفيه يؤكد أو ينكر شيئا يتصل بموضوع ما. والتفكير نقديا هو ذلك الذي، بعد تأمل دقيق ومنهجي لأسباب التأكيدات نفسها. ينظم الأحكام ويلائم بينها وبين طبيعة الواقع الخاصة"[1].

و" كلمة (النقد) تعني في مفهومها الدقيق (الحكم): وهو مفهوم يلحظ في كل استعمالات الكلمة حتى فى أشدها عموما"[2]، وقد اختلفت استعمالات العربية للفظ النقد وأخذت معان مختلفة أولها تمييز الجيد من الرديء، حيث قالوا: نقدت الدراهم وانتقدتها.

أخرجت منها الزيف وميزت جيدها من رديئها ومنه: التنقاد والانتقاد، أما المعنى الثاني: العيب والانتقاص، واستعمله الأدباء بالاستعمالين لنقد الكلام شعره ونثره على حد السواء[3].

وسار النقاد العرب في نقدهم على كل من الاستعمالين، استعملوه في القديم وفي الحديث على معنى التحليل والشرح والتمييز والحكم" فالنقد عندهم دراسة الأشياء وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها المشابهة لها. أو المقابلة ثم الحكم عليها ببيان قيمتها

---

[1]- إنريك أندرسون إمبرت، مناهج النقد الأدبي، ت: الطاهر أحمد مكي، مكتبة الآداب، القاهرة، (د- ط)،1412 هـ1991 م، ص32 .

[2]- عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية، بيروت، ط2 ،1391 ه-1972 م، ص264.

[3]- ينظر: محمد عبد المنعم خفاجي، مدارس النقد الأدبي الحديث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1 ،1990 م ص09.

ودرجتها"[1]. فالنقد ذاتي موضوعي" فهو ذاتي من حيث تأثره بثقافة الناقد وذوقه ومزاجه ووجهة نظره، وهو موضوعي من جهة لأنه مقيد بنظريات وأصول علمية"[2]. والنقد في الاصطلاح "تحليل القطع الأدبية و تقدير ما لهذا من قيمة فنية"[3]. كما أنه "فن دراسة النصوص والتمييز بين الأساليب المختلفة "[4]. من خلال هذا يتضح أن للنقد مهمتان : الأولى هي التفسير والثانية هي الحكم على الأعمال الأدبية والتي هي موضوع دراسته.

"إن النقد معرفة ويطمح أن يكون علما. ولكنه علم بغيره وليس علما بنفسه والسبب أن موضوعه الذي هو القول الأدبي ليس معطى جاهزا مع معطيات الطبيعة وليس واقعة عارضة من واقعات الوجود وإنما هو بنفسه شاهد على فعل إبداعي يؤلفه الإنسان ولا يؤلفه أي إنسان كما اتفق"[5]. إذ إننا نجد محمد مندور ينفي العلمية عن النقد فيقول :"والنقد ليس علما ولا يمكن أن يكون علما. وإن وجب أن نأخذ فيه بروح العلم"[6].

فالنقد فن مشتق من غيره وهو الأدب، إذ لا يوجد بدون أدب يشتق منه قواعده ويسلط عليه مقاييسه. وأن تكون دارسا للأدب وناقدا له هذا يعني أن "تكون صاحب حق شرعي في أن تسكن داخل بيت الأدب فتختار أن تخرج منه لتقيم لنفسك بيتا بجانبه فيشارفه وتطل منه عليه دافعا به إلى موالجته، فمسكنك الجديد هو بيت النقد"[7].

حيث تتخلص وظيفة النقد الأدبي في تقويمه " من الناحية الفنية وبيان قيمته الموضوعية وقيمه التعبيرية والشعورية وتعيين مكانه في خط سير الأدب وتحديد ما أضافه إلى التراث الأدبي في لغته وفي العالم الأدبي كله وقياس مدى تأثره بالمحيط

---

[1]– أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط10 ،1994 م،ص115.

[2]– عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، مرجع سابق، ص264.

[3]– شوقي ضيف، النقد" فنون الأدب العربي"، دار المعارف ، القاهرة، ط5 ، (د–ت)، ص09.

[4]– محمد مندور، النقد المنهجي عند العرب، دار نهضة مصر، القاهرة، مصر، ط5، (د– ت)، ص09.

[5]– عبد السلام المسدي، الأدب و خطاب النقد، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 2004م، ص295.

[6]– محمد مندور، المرجع السابق، ص11.

[7]– عبد السلام المسدي، الأدب و خطاب النقد ، مرجع سابق ، ص 295.

وتأثيره فيه "[1] ذلك أن النقد الأدبي أصبح يتميز اليوم "بتعدد مشاربه ومقارباته. غير أن القاسم المشترك لهذه التعددية والاختلافات واحد هو الأدب والعمل الأدبي وإن اختلفت مواقف النقاد ووجهات نظرهم وحتى دوافعهم، فالأدب هو ما يجمعهم "[2]. وقد نتج عن هذا التعدد مناهج متنوعة ومختلفة سياقية و نسقية لكل منها خصائصها وأعلامها.

ومما لا شك فيه "أن مفاتيح المناهج النقدية هي مصطلحاتها إذ هي مجمع حقائقها المعرفية وعنوان ما به يتميز كل واحد منها عما سواه "[3]. ويعتبر النقد منهجا لبناء المعرفة الصحيحة وأساسا لتقويمها كما أنه " ليس من مسلك يتوسل به الانسان إلى منطق النقد غير ألفاظه الاصطلاحية حتى لكأنها تقوم منه مقام جهاز من الدوال ليست مدلولاته إلا محاور العلم النقدي ذاته ومضامين قدره من رجحان المعالجة "[4]. ونلاحظ من هذا السياق أن "كل حقل من حقول المعرفة يصطنع مصطلحاته الخالصة له الموقوفة عليه"[5].

أي يجب على المهتم بالأدب والخطاب النقدي أن يتوفر على الوعي المصطلحي وأن يتمتع بمعرفة لغوية ومعجمية واسعة وثقافة عالية تجعله قادرا على الغوص في أعماق المناهج النقدية إذ إن "النقد الأدبي مدين في جل ما يعرفه في أيامنا من نماء وازدهار إلى المعرفة اللغوية الحديثة فهي القادح لوقود محركه وهي المفجر لثورته الزكية اليافعة"[6]. وقد شاع أن الناقد هو صوت يتحدث عن الأدب يشرحه و يحلل معانيه و ييسر ييسر قضاياه للمتعاطين له و المقبلين عليه وهو الموصل للرسالة الأدبية والمهذب للذوق وهذا كله يتطلب عدة إجرائية تمكنه من أداء هذه الوظيفة "فمن ظن أن الناقد قادر على أن يتحدث في النقد بغير جهازه المصطلحي فقد ظلمه وكلفه ما لا طاقة له به إلا أن يتواطأ

---

[1]– سيد قطب ، النقد الأدبي" أصوله و مناهجه "، دار الشروق، ط8، 2003 ، ص07.

[2]– مجموعة من الكتاب، مدخل الى مناهج النقد الأدبي ، ت: رضوان ظاظا، عالم المعرفة ، الكويت ، (د–ط)، 1997 ص05.

[3]– عبد السلام المسدي، الأدب وخطاب النقد، مرجع سابق، ص166.

[4]– المرجع نفسه، ص166.

[5]– عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة، الجزائر ، (د–ط)، 2007، ص21.

[6]– عبد السلام المسدي، الأدب و خطاب النقد، مرجع سابق، ص09.

على امتصاص روح النقد وإذابة رحيقه "[1]. وكل تيار نقدي يصطنع لنفسه من اللغة معجما خاصا والسجل الاصطلاحي هو الكشف المفهومي الذي يقيم للمنهج سوره الجامع وحصنه المانع.

2-المصطلح تاريخيته ومفهومه:

شكلت قضية المصطلح مفصلا مهما في الدراسات و البحوث الأدبية و النقدية قديما وحديثا، فقد أقيمت مجامع ومؤسسات لغوية ونقدية كبرى تبحث في منابعها وأصولها لتبين حدودها المشكلة لها.

2-1-نشأة المصطلح وتطوره:

تنهض الأقوام و العلوم انطلاقا من قوالب لفظية تؤديها ،حيث "إذا كان لكل قوم ألفاظ ولكل صناعة ألفاظ كما يقول الجاحظ فإن من البديهي ألا تفهم أثار أولئك القوم أو تلك الصناعة إلا بمعرفة تلك الألفاظ، ومن هنا كانت دراسة المصطلحات من أهم الواجبات التي ينبغي على الباحث في التراث أن يعنى بها"[2].

من خلال هذا القول يتضح لنا أن المصطلح قديم قدم الإنسان ، وهو سبيل الولوج إلى العلوم والمعارف، الأمر الذي جعل الدارسين يغو صون في أغواره سواء كانوا عربا أوغربيين فقد عرف المصطلح في القديم اهتماما من لدن الفلاسفة اليونانيين، الذين اشتغلوا عليه أمثال : أفلاطون، سقراط أرسطو، إذ أوجدوا مصطلحات كانت حسبهم سببا في توجه الناس وسلوكهم.

كذلك الأمر بالنسبة للعرب فقد بذلوا " جهدا كبيرا في وضع المصطلح بعد أن اتسعت العلوم وتنوعت الفنون وتقدمت الحياة ، وأول المصطلحات العربية ما جاء

[1]- عبد السلام المسدي، الأدب و خطاب النقد، المرجع السابق، ص170.

[2]- محمد عزام المصطلح النقدي في التراث العربي، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص 06.

في القرآن الكريم وكان لكثير منها معنى لغوي فنقلت من معناها الأول إلى المعنى الجديد"[1].

فالقدماء كانوا يستوحون مصطلحاتهم من البيئة التي يعيشون فيها فمثلا عمود الشعر مستوحي من العمود الذي يقوم عليه بناء البيت الذي يسكتونه وهو أساسه.

وبما أن العلوم تنموا وتتطور فلابد لمصطلحاتها أن تلاحقها " فلم يتكون المصطلح العربي القديم دفعة واحدة ، بل قضى زمنا ينمو ويتطور"[2].

ويقول محمد عزام :" المصطلح النقدي والبلاغي نشأ عربيا وما إن بدأ الاتصال الفعلي بتراثات الأمم و الشعوب كالفرس واليونان والهند و الرومان ...حتى تسربت بعض هذه المصطلحات الفكرية والفلسفية إلى النقد العربي"[3].

وهذا الاتصال تولد عنه مصطلحات متعددة ومختلفة ، نظرا لاختلاف البيئة التي نشأت فيها والتي تنقل إليها.

كما كان لظهور المجامع العلمية واللغوية في الوطن العربي أثر كبير في إثراء حركة المصطلح إذ "أخذت تمد العرب بما يحي المجد التالد ويبني الحاضر الزاهر وعنيت تلك المجامع أول ما عنيت بالمصطلحات لأنها مفاتيح العلوم و الفنون "[4] ومن بين هذه المجامع نذكر على سبيل المثال : مجمع دمشق، مجمع القاهرة ، المجمع العلمي العراقي ومجمع الجزائر، وهكذا أصبح المصطلح علما قائما بذاته له قواعد تحكمه وتضبطه.

والواضح أن العناية بالمصطلح النقدي في النقد العربي الحديث عرفت تقدما كبيرا من قبل النقاد خاصة في زمن السبعينات "كما دعا الدكتور أمجد الطرابلسي إلى ضرورة إنجاز معجم شامل لمصطلحات النقد العربي وشرع فعليا وعمليا في تطبيقه بإشرافه

---

[1]– أحمد مطلوب، في المصطلح النقدي، منشورات المجمع العلمي، بغداد، العراق، (د.ط)، 1423ه–2002م، ص 09.

[2]– إبراهيم مذكور، مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما ماضية وحاضرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية القاهرة، ط1، 1383ه– 1964م، ص 52.

[3]– محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، مرجع سابق، ص 06.

[4]– أحمد مطلوب، في المصطلح النقدي، مرجع سابق، ص 11.

على الدراستين القيمتين لكل من الدكتور إدريس الناقوري والدكتور الشاهد البوشيخي."[1] حيث يعتبر "إدريس الناقوري" أول النقاد المغاربة الذين تناولوا المصطلح في النقد الأدبي من خلال كتابه (المصطلح المشترك في نقد الشعر)1977م، بحيث نجده يربط مفاهيم المصطلح النقدي وحدوده بالمناهج النقدية الحديثة .ولاسيما البنيوية التكوينية ، إذ كان النقد الفني التأثيري والتاريخي يسيطر على النقد الأدبي في المغرب وارتبطت أزمة النقد بضعف العناية بالمصطلح النقدي في صلته بالمثاقفة والتمثل النظري لمناهج النقد الحديثة"[2].

كما نلمح اهتمام النقاد المصرين بالمصطلح فقد "أشير إلى بعض تاريخ هذا النقد فكانت صورة النقد الأدبي في مصر في نهاية القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين لغوية ووصفية وبلاغية وذوقية كما هو الحال في نقد طه حسين"[3].

وإذا انتقلنا إلى فلسطين فإننا نجد الحصيلة النظرية والتطبيقية قليلة العناية بالمصطلح النقدي فأبرز النقاد أمثال : إحسان عباس، جبرا إبراهيم جبرا، إدوار سعيد وحسام الخطيب تمكنوا من اللغة العربية وأتقنوا اللغة الإنجليزية ومالوا في دراستهم إلى العلمية و الموضوعية والتوازن الفكري و المنهجي"[4].

ولم يسلم النقد الجزائري من التأثر بهذه الدراسات والتفت إلى المنهجية الحديثة خاصة السيميائية منها في الثمانينات من خلال الترجمات العديدة للمؤلفات النقدية واتساع الاحتكاك بين الحضارات ، بحيث أدمغت مصطلحات السيمائية بالعلامة في التراث النقدي عند العديد من النقاد أمثال : عبد الملك مرتاض ، عبد الحميد بورايو رشيد بن مالك.

---

[1]– عبد الرزاق جعنيد، المصطلح النقدي، "قضايا وإشكالات"، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن،ط1، 1432هـ 2011م ص 17.

[2]– ينظر: عبد الله أبو هيف، المصطلح السردي" تعريبا وترجمة في النقد الأدبي العربي الحديث"، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الانسانية، م28، ع1، 2006، ص 25-26.

[3]– المرجع نفسه، ص 25.

[4]– ينظر: المرجع نفسه، ص 26.

وكان عبد الملك مرتاض مثالا لتعزيز المصطلح النقدي في المناهج الحديثة من خلال مزجه بين القديم و الحديث حتى يمنح النقد أصالة تحمل خصوصيات وجذور تاريخية مرتبطة بالتراث العربي ومواكبة للنظريات النقدية الحديثة"[1].

من خلال تتبعا لحركة المصطلحات وجدنا أنها قامت مصاحبة للنشاط الإنساني في الحياة المدنية والحضارية، فبوجود الإنسان وقدرته على التفكير وكثرة البحث و الاكتشاف وتفسير ما حوله، صاحب هذا كله حركة النشاط على مستوى المصطلح ويمكن القول أن المصطلح قضية محورية في أي علم من العلوم ، في أي ثقافة من الثقافات به يتبادل الناس أفكارهم ويتشاركوا معارفهم .

2-2-مفهوم المصطلح

2-1- المفهوم اللغوي.

المصطلحات مفاتيح العلوم فلا يمكن لأي علم أن يتطور ما لم تضبط مصطلحا ته إذ " ليس من مسلك يتوسل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية حتى أنها تقوم من العلم مقام جهاز الدوال ليست مدلولاته إلا محاور العلم ذاته ومضامين قدره من يقين المعارف وحقيق الأقوال"[2].

وهذه الألفاظ تكون خاصة بكل علم أو فن أو حرفة وهي "تدل على أمور معينة يطلق على مجموعها اسم مصطلح مثل : مصطلح التاريخ ، مصطلح الأدب ، مصطلح الفلسفة"[3].

وبتصفحنا للمعاجم تبين لنا أن كلمة مصطلح مأخوذة من المادة اللغوية (صلح).

---

[1]- ينظر: عبد الله أبو هيف، المرجع السابق، ص 26.

[2]- عبد الرزاق جعنيد، المصطلح النقدي، مرجع سابق، ص 05.

[3]- أحمد مطلوب، في المصطلح النقدي، مرجع سابق، ص 276-277.

فقد ورد في لسان العرب أن "الصلاح : ضد الفساد ، والإصلاح نقيض الإفساد والصلح : تصالح القوم بينهم ، والصلح : السلم ، وقد اصطلحوا وصالحوا وأصلحوا وتصالحوا واصالحوا."[1]

وفي المعجم الوسيط نجدها تدل على إزالة الفساد وصلاح الشيء "صلح : صلاحا وصلوحا: زال عنه الفساد ،والشيء :كان نافعا أو مناسبا يقال هذا الشيء يصلح لك (..) اصطلح القوم : زال ما بينهم من خلاف وعلى الأمر تعارفوا عليه واتفقوا....."[2].

أما يوسف وغليسي فيقول عن المصطلح في مفهومه اللغوي أنه : "مصدر ميمي للفعل""اصطلح"(مبني على وزن المضارع المجهول "يصطلح" بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومه). ورد فعله الماضي (اصطلح) على صيغة الفعل المضارع (افتعل) بمعنى أن أصله هو (اصتلح)"[3]. والقصد من قوله: أن أصله "اصتلح" هو أن الأصوات اللغوية يتأثير بعضها ببعض في حال وقوع صوتين متجاورين متفقين في الصفات، كما هو الحال في كلمة "اصتلح" "فالصاد "و"التاء" متفقتين في صفة الهمس، وعند نطق الكلمة يتأثر الحرف الثاني بالأول فتقلب "التاء" إلى "طاء" وهذا الإبدال جاء قياسا على ما فعله إبراهيم أنيس مع الفعل "صبر"، "فحين نصوغ "افتعل" من صبر نجد الصيغة أولا "اصتبر" .... فقلبت التاء إلى نظيرها المطبق وهو الطاء الحديثة كما ننطق بها الآن من أجل هذا صارت الكلمة "اصطبر"".[4]

ويضيف أيضا أن المصطلح ينحدر من "الجذر اللغوي (صلح) وقد ورد في مقاييس ابن فارس أن (الصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف (الفساد)"[5].

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، ج1،1997 م، مادة (صلح) ،ص60.

[2]– إبراهيم أنيس، وآخرون،المعجم الوسيط ، دار الفكر، بيروت، (د–ط)،(د–ت)،مادة (صلح)،ص135.

[3]– يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 1429هـ–2008م، ص21.

[4]– إبراهيم أنيس، وآخرون،الأصوات اللغوية، مطبعة نهضة مصر، مصر، (د–ط)،(د–ت)، ص106.

[5]– المرجع السابق، ص21.

ونشير إلى أن اللغات الأوربية تناولت المصطلح واصطنعت له كلمات تدل عليه متقاربة النطق والرسم "من طراز(Terme) الفرنسية ، و(Term) الإنجليزية و(Termine) الإيطالية (Termino) الإسبانية (Termo) البرتغالية وكلها مشتقة من الكلمة اللاتينية (Terminus) بمعنى الحد أو المدى أو النهاية"[1].

من خلال التعريفات المقدمة للمصطلح يتضح أنها تتفق من ناحية الجذر اللغوي الذي اشتقت منه هذه الكلمة فاللغات الغربية اشتقتها من كلمة (Terminus) أما اللغة العربية فقد اشتقتها من المادة اللغوية (صلح) التي هي ضد الفساد .ونلاحظ أن معظم المعاجم وظفت صيغة (اصطلح) بدلا من لفظة (مصطلح).

2-2 المفهوم الاصطلاحي

يورد أحمد مطلوب في كتابه "معجم مصطلحات النقد العربي القديم "قولا للتهانوي إذ يقول "إن أكثر ما يحتاج له في تحصيل العلوم المدونة والفنون المروجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح فإن لكل علم اصطلاحا إذا لم يعلم بذلك لا يتبشر للشارع فيه إلى الاهتداء سبيلا إلى فهمه دليلا"[2].

وقد تطرقت الكتب والمعاجم العربية القديمة والحديثة إلى مفهوم المصطلح من الناحية الاصطلاحية ويمكن القول أن "أول معجم لغوي تناولها هو معجم تاج العروس للزبيدي حين يقول : والاصطلاح اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص" .[3]

أما في المعجم الوسيط فنجد أن "الاصطلاح : مصدر اصطلح :اتفاق طائفة على شيء مخصوص ولكل علم اصطلاحاته"[4].

---

[1]- يوسف وغليسي، اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، مرجع سابق، ص22.

[2]- أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، عربي – عربي، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1،2001م ص01.

[3]- يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص 24.

[4]- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط ، مرجع سابق، ص135.

وقد جاء في معجم مصطلحات النقد العربي القديم أن "المصطلح أو الاصطلاح :هو التعرف الخاص وهو اتفاق طائفة مخصوصة على وضع شيء"[1].

في حين عرف المعجم الأدبي المصطلح بأنه:" لفظ موضوعي يؤدي معنى معينا بوضوح ودقة لا يقع أي لبس في ذهن القارئ أو السامع"[2].

ومن هنا يتضح أن المصطلح يجب أن يكون مضبوطا، تحكمه شروط فهو يحدد قصد الباحث أو المتحدث .

والاصطلاح كذلك "اتفاق القوم على وضع الشيء (...) ويستعمل الاصطلاح غالبا في العلم الذي تحصل معلوماته بالنظر والاستدلال"[3]، حتى يتسنى للباحث ضبط المفاهيم والإمساك بالعناصر المكونة لها.

ونجد ابن خلدون يشير إلى :"أن المصطلحات ليست غاية في حد ذاتها وانها تختلف من علم لآخر ومن صناعة لأخرى ، وهدفها تقريب العلوم من طلابها"[4]، فمن القول نلحظ أنه يهتم ويركز على الغاية التي وجد المصطلح لأجلها أكثر من اهتمامه بماهيته على اعتبار أنه يختلف باختلاف العلوم والصناعات ."فالمصطلح كل وحدة(لغوية) دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو كلمات متعددة (مصطلح مركب) تسمي مفهوما محددا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما"[5].

من الملاحظ أن هذه التعريفات كلها تشترك من ناحية أن المصطلح يكون بالاتفاق والإجماع على اعتبار أنه وسيلة للتواصل وتبادل المعارف.

---

[1]– أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مرجع سابق، ص01.

[2]– أحمد مطلوب، في المصطلح النقدي، مرجع سابق، ص276.

[3]– علي فراجي، مصطلح العامل عند السكاكي من خلال مفتاح العلوم، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية،ع7، 2008م، ص 146.

[4]– عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، ت:عبد الواحد وافي، دار النهضة، مصر، ط3، ج3،1979 م، ص1240.

[5]– أحمد مطلوب، في المصطلح النقدي، مرجع سابق، ص276.

أما بالنسبة للدكتور يوسف وغليسي فنجده يخالف هذا الرأي إذ يقول عن المصطلح أنه :"علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين أساسين، لا سبيل إلى فصل دالها التعبيري عن مدلولها المضموني، أو حدهما الشكل (Forme) أو التسمية (Dénomination) والآخر المعني(sens) أو المفهوم (Notion) أو التطور (Concept) يوحدهما "التحديد " أو "التعريف" (Dèfinition) أي الوصف اللفظي للمتصور الذهني"[1].

أي أن المصطلح عبارة عن أداة إجرائية يتم من خلالها الوصول إلى معنى أو مفهوم ما.

حيث يرى السعيد بوطاجين أن مهمة الباحث الأساسية في التأصيل المصطلحي هي محاولة وضع سياج يرسم حدود المصطلح ، فيحاصر بذلك معانيه الدلالية التي يبوح بها والتي تجسد استقلاليته عن باقي المصطلحات المنافسة له في ميادين المعرفة المختلفة[2].

وبناء على هذا فإن من خصوصية المصطلح أن" يتميز عن غيره من المصطلحات في الحقول المعرفية الأخرى، اختلافه عن المصطلحات في حقله كأن يختلف المصطلح النقدي القديم عن المصطلح النقدي الحديث"[3].

نفهم من القول أن المصطلح يصاغ حسب الميدان الذي يوظف فيه ، كما أنه يتماشي مع العصر الذي يولد فيه ويتطور بتطوره .

وإذا عدنا إلى المصنفات التراثية مثل :(مفاتيح العلوم) للخوارزمي و(مفاتيح العلوم) للسكاكي و(التعريفات) للجرجاني، و(كشاف اصطلاحات الفنون) للتهانوي فإننا نجد أن اللغة العربية فضلا عن كلمتي (اصطلاح) و(مصطلح) قد أوردت مرادفات دلالية لهذا

---

[1]– يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، مرجع سابق، ص27–28.

[2]–ينظر:السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح "دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد"، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1،1430ه–2009م.

[3]– عبد الغني بارة ، الهرمينوطيقا والفلسفة نحو مشروع عقلي تأويلي، منشورات،الاختلاف الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1 ،2008م، ص84.

المفهوم نذكر منها (الاصطلاحات) (الحدود)، (المفاتيح) (الأوائل) (التعريفات) .....الخ[1].

يمكن القول أن المصطلح في مفهومه الاصطلاحي ينطلق من اتفاق جماعته عليه كما أنه عبارة عن علامة لغوية دالة على معنى معين في علم أو فن ما.

2-3 المفهوم النقدي:

عرف المصطلح تطورا كبيرا في مجال النقد الأدبي حيث حقق تراكما كميا وحضورا كبيرا في هذا المجال ،إذ شرع النقاد في وضع مصطلحات تخدم مناهجهم واتجاهاتهم فما من " شك أن المصطلح النقدي يشكل العمود الذي يقوم عليه الخطاب النقدي، شأنه في ذلك شأن بقية المصطلحات في شتى حقول المعرفة"[2].

وقد ظل المصطلح النقدي في مفهومه ينفلت من تحديد المعرفين له لأنه" ينبت في قاع المجتمع، ويظهر على السطح في شكل أدبي"[3]، كما أنه ظهر نتيجة التراكم المعرفي الذي أحدثته النهضة الأوربية حيث يعتبر "أداة من أدوات التفكير العلمي ووسيلة من وسائل التقدم العلمي والأدبي، وهو قبل ذلك لغة مشتركة بها يتم التفاهم والتواصل بين الناس عامة، أو على الأقل بين طبقة أو فئة خاصة في مجال محدد من مجالات المعرفة والحياة"[4].

يعتبر المصطلح لب المنهج إذ" لا يستقيم منهج إلا إذا قام على مصطلحات دقيقة تؤدي الحقائق العلمية أداء صادقا "[5].

---

[1]- ينظر: يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، مرجع سابق، ص25.

[2]- لحسن دحو، كاريزما المصطلح النقدي العربي "تأملات في الوعي النقدي وصياغة المفهوم"، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، بسكرة، الجزائر ع7،2011م، ص210.

[3]- مصطفى ناصف، النقد العربي "نحو نظرية ثانية"، عالم المعرفة، الكويت، (د-ط)،2000 م، ص10.

[4]- محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، مرجع سابق، ص07.

[5]- إبراهيم مذكور، مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما ماضية وحاضرة، مرجع سابق، ص 51.

وللباحث الحق في اختيار اللفظ الذي يراه مناسبا للتعبير عن هذه الحقيقة العلمية والبحث عن الثوب الملائم لها. وهو أيضا العدة التي يتوسل بها الناقد في كل ممارسة نقدية مع إدراكه بوعي تام بأن حمولة المصطلح الذي هو بصدد توظيفها يجب أن تنتج من الفضاء الفكري الذي استعملت فيه ذلك أن المصطلح النقدي يركز ثقافة واسعة في بؤرة ".[1]

وقيل أن المصطلح النقدي ينحدر من أصول معجمية كما أنه جزء من المصطلح العام وهو "اللفظ الذي يسمي مفهوما معينا داخل تخصص ولا يلزم من ذلك أن تكون التسمية ثابتة في جميع العصور ولا في جميع البيئات ولا لدى جميع الاتجاهات، بل يكفي مثلا أن يسمي اللفظ مفهوما نقديا لدى اتجاه نقدي ما ليعتبر من ألفاظ ذلك الاتجاه النقدية أي مصطلحاته "[2]. هذا الأمر يعني أن "المصطلح لا يقدم في نفسه أكثر من أمارات عامة يمكن أن تنسج بطرق مختلفة " [3]، كما أنه نتاج العلم يسير بسيره ويتوقف لوقوفه .

من خلال التعريف السابق يتضح أن أحمد مطلوب يعتبر المصطلح النقدي مفهوما ما لتخصص ما أي "مجموع الألفاظ الاصطلاحية لتخصص النقد "[4].

بالإضافة إلى هذه التعريفات نجد تعريفها آخر للمصطلح النقدي وهو أنه " النسق الفكري المترابط الذي تبحث من خلاله عملية الإبداع الفني، ونختبر على ضوئه طبيعة الأعمال الفنية وسيكولوجية مبدعها والعناصر التي شكلت ذوقه "[5].

وهذا أن المصطلح النقدي عبارة عن لغة واصفة تنتج عن فعل الممارسة في العملية النقدية ،حيث تقتضي توضيح دلالته وتحديد وظيفته، كما يشكف عن قوة فكر المبدع ومدى ثقافته لأنه رمز خاص به.

---

[1]– مصطفى ناصف، النقد العربي، مرجع سابق، ص10.

[2]– أحمد مطلوب، في المصطلح النقدي، مرجع سابق، ص278.

[3]– المرجع السابق، ص 10–11.

[4]– محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، مرجع سابق، ص07.

[5]– لحسن دحو، كاريزما المصطلح النقدي العربي، مرجع سابق، ص 211.

ونتيجة لتعدد المناهج واختلاف اتجاهاتها وتنوع مصطلحاتها ،لم يعرف المصطلح النقدي استقرارا في المعنى والمفهوم عند النقاد وهذا ما ذهب إليه أحمد مطلوب حين قال "إن إشكالية المصطلح النقدي حدثت من فوضى التأليف والترجمة "[1]، إضافة إلى تعدد العلوم التي يدرسها المصطلح النقدي ،هذا كله صعب عليهم إرساء قواعد بينة تحكم المصطلح وتضبطه وتجعله موحدا بين الدارسين.

3- ضوابط وآليات وضع المصطلح

شكل المصطلح في مفهومه العربي نقطة تحول كبيرة نظرا لاتصال الثقافة العربية بغيرها من الثقافات كون الإنسان بحاجة للتواصل مع الغير ونقل المعارف من لغة غريبة عنه إلى لغته الأصل، فتعددت المصطلحات واختلفت من قطر إلى قطر ومن باحث لآخر فكان لابد من توحيدها وتنسيقها الأمر الذي دفع العاملين والمختصين في اللغة وعلومها إلى إيجاد وسائل تساعدهم على تحديد وضبط المصطلحات .

3-1 ضوابط المصطلح

نظرا للمكانة التي لقيها المصطلح والاهتمام الذي حظي به قديما وحديثا كان لابد من وضع أسس وقواعد تيسر طرق وضعه وفهمه فهو " لا يخرج في مفهومه عن اتفاق جماعة من الناس على تخصيص لفظ ما لحقل معرفي ما ليكون غاية الدلالة التي يرومونها ،والأصول المعرفية التي يودون تدارسها"[2]، فالمصطلح يكشف عن نفسه من خلال الدلالة التي يحملها والتي تتناسب مع الحقل المعرفي الذي وظف فيه.

---

[1]- أحمد مطلوب، في المصطلح النقدي، مرجع سابق، ص 297.

[2]- نور الدين دريم، آليات اصطناع المصطلح عند عبد الملك مرتاض، مجلة اللغة والاتصال ، مختبر اللغة العربية والاتصال، جامعة وهران، الجزائر،ع 16،2014 م، ص 129.

ومن ضمن المهتمين الذين عملوا على توحيد المصطلحات ووضعها مجمع اللغة العربية، حيث واجهته تساؤلات عديدة حوله "أيخترع أم يسجل ؟ أيعرب أم يحيي الألفاظ القديمة ؟ أيقبل العامية أم يأخذ من الفصحى وحدها ؟ أيسلم بالنحت أم يرفضه؟"[1].

وهذه التساؤلات دفعت المجمع إلى إصدار مجموعة من الشروط لصوغ المصطلح حتى لا يحيد يمنة ويسرة عن اللغة العلمية والعلم الذي يتناوله ومن بينها:[2]

1-مراعاة المماثلة أو المشاركة بين مدلولي اللفظة لغة واصطلاحا لأدنى ملابسة.

2-تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد .

3-التزام ما استعمل أو ما استقر قديما من مصطلحات علمية وعربية وهو صالح للاستعمال الجديد.

4-تجنب الألفاظ العامية .

وشرط المصطلح "أن يكون واحد وأن يكون مجمعا عليه، فهو كالاسم العلم، فلا يحمل الإنسان أكثر من اسم رسمي يتعامل به "[3].

ومن خلال التعريفات المقدمة للمصطلح جمع أحمد مطلوب شروطا لوضعه وهي :[4]

1-اتفاق العلماء عليه للدلالة على معنى من معاني العلمية.

2-اختلاف دلالته الجديدة عن دلالته اللغوية الأولى .

3-وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلوله الجديد ومدلوله اللغوي.

ويراعى في وضع المصطلح أيضا :[5]

1-الحفاظ على النظام الاشتقاقي .

---

[1]- إبراهيم مذكور، مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما ماضية وحاضرة، مرجع سابق، ص54.

[2]- أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي، مرجع سابق، ص 03.

[3]- محي الدين صابر، التعريب والمصطلح، اللسان العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب،ع 28 ،1987،ص13.

[4]- أحمد مطلوب، المرجع السابق، ص02.

[5]- عمار ساسي، المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، عالم الكتب الحديث، الأردن ط1،1429ه-2009م،ص 112.

2-مجانبة الوقوع في الالتباس والغموض والإبهام.

3-مراعاة خاصة الاقتصاد والتميز.

4-مراعاة خاصية الإبانة.

ويشترط في المصطلح العربي:[1]

1-أن يكون واضحا دقيقا نصا في معناه .

2- أن يعرف المصطلح ليفهم على وجهه وتتبين مدى دقته .

2-التسليم بأن يختص كل علم بمصطلحاته .

ويراعى كذلك :[2]

1-تجنب تعريب المصطلحات الأجنبية إلا إذا تعذر العثور على لفظ عربي ملائم .

2-تجنب استعمال السوابق واللواحق الأجنبية، لأن اللغة العربية لغة اشتقاقية وليست إلصاقية .

كانت هذه بعض الضوابط التي اقترحت لوضع المصطلح، وبما أن المصطلحات لها خصوصيتها ،ليست كلها قابلة للخضوع لهذه الشروط، وتبقى ذاتيه الواضع ترسم بصماتها، فهناك من يقتنع بها وهناك من يستبدلها بغيرها وهكذا يبقى باب الذاتية مفتوحا.

3-2 -آليات وضع المصطلح

وضع المصطلح في الثقافة العربية الحديثة يشكل جزءا من قضية مصيرية بالنسبة للأمة العربية، فقد تعددت المناهج المتبعة في صوغ المصطلح، وتنوعت طرقه العلمية التي لجأ إليها القدماء لحل المعضلات التي واجهتهم في عصرهم وأهمها " الوضع والقياس، والاشتقاق، والترجمة، والمجاز، والتوليد، والتعريب، والنحت"[3].

---

[1]- ينظر: إبراهيم مذكور، مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما ماضية وحاضرة، مرجع سابق،ص 56.

[2]- أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مرجع سابق، ص04.

[3]- المرجع نفسه، ص06.

وقد كان لهذه الوسائل الفضل في اتساع قدرة اللغة العربية واستيعابها للعلوم والآداب والفنون، ومازالت هذه الوسائل معتمدة حتى الآن ويتبعها المحدثون في صياغة مصطلحاتهم سواء كلها أو بعضها، نذكر من بينهم على سبيل المثال :عبد الملك مرتاض الذي اعتمد على" الاشتقاق، التعريب، النحت، الترجمة والإحياء "[1] من أجل اصطناع مصطلحاته .

وفيما يلي سنعرض أهم الوسائل وأشهرها وأوفرها حظا في الدراسات المصطلحية:

1-الاحياء :

الثقافات تغذي بعضها بعضا، فما من حضارة تقوم على ثقافة واحدة في أي عصر من العصور.

ولاصطناع المصطلحات لابد من العودة إلى التراث، إذ أنه يأتي في المقام الأول على اعتباره أفضل خيار وأحد ركائز تحقيق الذات، وهو يمثل أيضا الخلية الوراثية التي تحفظ للذات هويتها، ويمنح الذاكرة فرصة في صياغة مصطلحات مستوحاة من التراث تحمل طابع الجدة[2].

وإذا أتينا إلى تعريف الإحياء أو التراث ،كما يسميه البعض نجده يعني "مجابهة الحاضر باللجوء إلى الماضي، للتعبير بالحدود الاصطلاحية التراثية عن المفاهيم الحديثة"[3] أي بعث مصطلحات قديمة ربما كانت أصلا في عصرها وصبغتها بحسب ما يقتضيه المفهوم الجديد والعصر الذي ولدت فيه، ونجاح هذه العملية متوقف على مدى معرفة الواضع بمضمون المصطلح القديم، والمعنى الذي يحيل إليه المصطلح الجديد

---

[1]- ينظر :محمد نمرة، التأثيرات الأدبية الغربية في الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض البنيوية أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، الشلف، الجزائر، 2011م-2012م، ص140.

[2]- ينظر: عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د-ط)، 2002م ص52.

[3]- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، مرجع سابق، ص 85.

لأن "النبش في الركام التراثي قد يسعفنا في الظفر بمعدل اصطلاحي مواز لمفهوم معرفي مستحدث"[1].

واللجوء إلى الماضي التراثي لتحديد مفهوم المصطلحات، راجع إلى أن شرعية التراث " تنتمي إلى تفرد مفهوماته في الفكر العالمي من ناحية، ثم كونه الأداة اللغوية ووعاء التداول الخطابي لهذا الفكر من ناحية ثانية، ومن ناحية ثالثة إلى الاتكاء على مجرداته الفكرية التي تنسق مع مفهوماتنا في التوجيهات المعاصرة."[2]

نخلص في الأخير إلى أن الإحياء يبعث مصطلحات غابرة يكاشف جذورها ويمنحها تخريجا جديدا.

2-الاشتقاق

من أهم الخصوصيات التي تقوم عليها اللغات السامية الاشتقاق ويعرف بأنه " نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا وتغايرهما في الصيغة "[3]، وهو كذلك" تحويل الأصل الواحد إلى صيغ مختلفة لتفيد ما لم يستفد بذلك الأصل"[4].

و الاشتقاق أيضا "فعل تطبيقي يفيد توليد كلمة من كلمة أو تفريع مفردة فيكون بذلك منهما أصل وفرع وفق ضوابط "[5].

من خلال هذه التعريفات، يفهم أن صحة الاشتقاق مرتبطة بشروط وهي كالآتي:[6]

1-الاشتراك في عدد من الحروف لا يتجاوز الثلاثة في الغالب.

2-خضوع الحروف في مختلف المشتقات لترتيب موحد.

---

[1]- يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص451.

[2]- عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، مرجع سابق، ص 53-54.

[3]- عبد القادر بن مصطفى المغربي، الاشتقاق والتعريب، مطبعة الهلال، الفجالة، مصر، (د-ط)، 1908م، ص09.

[4]- المرجع نفسه، ص09.

[5]- عمار ساسي، المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، مرجع سابق، ص135.

[6]- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، مرجع سابق، ص81.

3-اشتراك مختلف الألفاظ في حد أدنى من المعنى الموحد أو تقاطعهما في قاسم دلالي مشترك يقدر على الجذر الأصلي لمادة الاشتقاق.

ويعتبر الاشتقاق من وسائل تنمية اللغة، فهو يكسبها مرونة وحيوية، ويحافظ على ثروتها فهو "يضيف مفردات جديدة تشابه في معناها المفردة الأصلية"[1].

والاشتقاق نوعان : كبير* وصغير** وهناك من يضيف الاشتقاق الأكبر*** وقد أجاز مجمع اللغة الاشتقاق من أسماء الأعيان والجواهر ومما لا يشتق منه، وذلك بوضع أوزان قياسية جديدة وضوابط لتكوين أفعال جديدة، من خلال هذا يتضح أن هناك علاقة وطيدة تربط بين الاشتقاق والقياس، فالاشتقاق هو انتزاع كلمة من أخرى لتشكيل كلمات جديدة وفق قواعد وهذه العملية تتم عن طريق القياس وهذا الأخير يعني "حمل غير المنقول على المنقول في حكم لعلة جامعة"[2].

وهو نوعان لفظي ومعنوي، فاللفظي هو "وضع صيغ لأداء معان محددة كصيغ اسم الفاعل والمفعول"[3].

أما القياس المعنوي هو استخراج لفظ ما للتعبير عن حقيقتين مختلفتين تشتركان في أمر معين.[4]

---

[1]- إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة، النظرية والتطبيق، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض،ط1،1417ه-1996م،ص184.

*-**الاشتقاق الكبير** :هو عبارة عن ارتباط مطلق غير مقيد بترتيب مجموعات ثلاثية صوتية ترجع تقاليبها الستة وما يتصرف من كل منها إلى مدلول واحد مهما يتغاير ترتيبها الصوتي .صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 2014م، ص186.

-الاشتقاق الصغير** :هو أن يكون بين اللفظين تناسب في الحروف والترتيب. عبد القادر بن مصطفى المغرب،الاشتقاق والتعريب، مرجع سابق، ص 14.

***- **الاشتقاق الأكبر** :هو ارتباط بعض المجموعات الثلاثية الصوتية ببعض المعاني ارتباطا عاما لا يتقيد بالأصوات نفسها بل بترتيبها الأصلي و النوع الذي تندرج تحته. صبحي الصالح، المرجع السابق، ص210.

[2]- عمار ساسي، المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة،مرجع سابق، ص 129.

[3]- إبراهيم مذكور، مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما ماضية وحاضرة، مرجع سابق، ص42.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص42.

يمكن القول أن الاشتقاق من أهم وسائل التوليد اللغوي على اعتبار أنه "الطريقة المفضلة لتعريب المصطلحات العلمية"[1]، لأن فهم المصطلح الجديد يكون سهلا وليس على المتلقي أن يتكبد عناء البحث عنه لارتباطه بالكلمة التي اشتق منها.

3-النحت

النحت رافد من روافد اللغة العربية، إذ يكسبها مفردات جديدة تؤدي معنى جديدا وقد ورد ذكره في القرآن الكريم في قوله تعالى:"وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ "[2].

ومعنى النحت في أصل اللغة " يقال : نحت الخشب والعود إذا براه وهذب سطوحه ومثله في الحجارة والجبال"[3].

والنحت في الاصطلاح "أن تعمد إلى كلمتين أو جملة فتنزع من مجموعة حروف كلماتها كلمة فذة تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها"[4].

ويعرف أيضا بأنه "أخذ جزء من كلمة ووضعه مع جزء من كلمة أخرى لتكوين كلمة جديدة "[5].

إذا النحت هو إنتاج كلمة جديدة انطلاقا من كلمتين أو أكثر، تشير إلى المعنى نفسه الذي تحمله الكلمات المكونة لها، وتسمى هذه الكلمة الجديدة منحوتة وهذه الأخيرة تتمتع "بخاصية الاختزال "[6].

فالكلمات المنحوتة لا تقبل إلا إذا كان ذوقها سليما، ولتحقيق هذا يجب إتباع جملة من الشروط وهي:[7]

---

[1]- سعد بن هادي القحطاني، التعريب ونظرية التخطيط اللغوي، دراسة تطبيقية عن تعريب المصطلحات في السعودية مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2002م، ص47.

[2]- سورة الشعراء، الآية 149.

[3]- عبد القادر بن مصطفى المغربي، الاشتقاق والتعريب، مرجع سابق، ص 21.

[4]- المرجع نفسه، ص21.

[5]- سعد بن هادي القحطاني، التعريب ونظرية التخطيط اللغوي، مرجع سابق، ص47.

[6]- عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، مرجع سابق، ص96-97.

[7]- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، مرجع سابق، ص 96-97.

1-أن يكون النحت من الكلمات الأكثر تداولا واستعمالا.

2-أن يكون لكل كلمة معنى يختلف عن معنى الكلمة الأخرى.

3-التحقق من الائتلاف المطلوب في النسيج الصوتي للكلمة المنحوتة.

4-أن لا يقل عدد حروف الكلمة المنحوتة عن أربعة حروف.

5-يجب أن تبقى حروف المنحوت منه مرتبة بعد النحت.

6-أن تشمل كل كلمة منحوتة على حرف أو أكثر من حروف الذلاقة (ف.م.ل.ن.ب.ر).

7-أن تكون على وزن عربي قدر الإمكان ، كأن تكون على وزن (فعلل) أو (تفعلل) إذا كانت فعلا .

ويعد النحت وسيلة لتطوير اللغة واشتقاق ألفاظ جديدة، على اعتباره ضربا من ضروب الاشتقاق، حيث يشترك الاشتقاق مع النحت في كون كلاهما يشتق من كلمتين كلمة واحدة ،إذ أننا نجد العديد من الكلمات المنحوتة في العربية الفصحى مثل: (حمدل) مأخوذ ة من (الحمد لله)، (سبحل) مأخوذة من (سبحان الله) وغيرها من الصيغ.

وللنحت أقسام: نحت فعلي مثل: (حوقل) من لاحول ولا قوة إلا بالله.

نحت وصفي مثل: (ضبطر) للرجل الشديد منحوتة من ضبط وضبر.

نحت اسمي مثل: (جلمود) من جمد وجلد.

نحت نسبي: وهو أن تنسب شيئا أو شخصا إلى بلدة ما وتنحت منها اسما واحدا على صيغة المنسوب إليه.[1]

وأهم مميزات النحت "الاقتصاد اللغوي، لأنه الوسيلة الأساس في نقل المعرفة من جمل لغوية طويلة إلى كلمات مفردات مقتضبات"[2].

[1]- ينظر:عبد القادر بن مصطفى المغربي، الاشتقاق والتعريب، مرجع سابق، ص 21،22، 23.

[2]- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، مرجع سابق، ص 95.

كما أنه "موكول إلى الاستعمال، فلا يرتبط بقاعدة جامدة".[1]

وهو بذلك جنس من الاختصار "يحيي اللغة حين يجعلها تعبر بالقليل عن الكثير إذ يختزل العبارة في لفظة واحدة".[2]

ولكن الإفراط في النحت قد يؤدي إلى توليد ألفاظ غريبة و مبهمة وهذا ما جعل " أكثر المحدثين يميلون إلى الوقوف من النحت موقفا معتدلا ولا يسمحون به إلا حين تدعو الحاجة الملحة إليه".[3]

وهناك من يقول أن "استخدام النحت واجب من أجل تحديث وإثراء طرق التوليد في العربية".[4]

من خلال هذين الموقفين، يتضح أن النحت يعاني من مشكلة القبول و الرفض لأن صيغه شاذة عن الأصل القياسي وتجعل المتلقي يبحث عن أصولها وشرحها، ويبق أقل الآليات وأدناها اهتماما في وضع المصطلح.

4-المجاز

المجاز أداة ضرورية تستعين بها اللغة لتحافظ على حركتها ونشاطها ويعرف بأنه "استخدام مفردة من مفردات اللغة (سواء قائمة أو بائدة) للتعبير عن معنى جديد لم يكن ضمن دلالاتها في السابق"[5].

وهو كذلك "استعمال اللفظ في غير ما وضع له أصلا أي نقله من دلالته المعجمية (الأصلية أو الوضعية أو الحقيقية) إلى دلالة علمية (مجازية أو اصطلاحية) جديدة على أن تكون هناك مناسبة بين الدلالتين"[6].

---

[1]- سالم علوي، شجاعة العربية، أبحاث ودروس في فقه اللغة، دار الآفاق، الجزائر، (د-ط)، 2006م، ص 104.

[2]- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، مرجع سابق، ص 477.

[3]- صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، مرجع سابق، ص 273.

[4]- سعد بن هادي القحطاني، التعريب ونظرية التخطيط اللغوي، مرجع سابق، ص 47.

[5]- المرجع نفسه، ص 48.

[6]- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، مرجع سابق، ص84.

يفهم من التعاريف أن المجاز لا يبقي على المعنى الأصلي للكلمة، وإنما يتعداه إلى معنى جديد، حيث تلجأ اللغة إلى "إفراغ المادة اللغوية من محتواها الحقيقي، لتملأها بدلالة مجازية جديدة موازية للدلالة الأولى ومناسبة لها"[1].

وبالتالي يمكن توفير إمكانات واسعة للاصطلاح العلمي بالاستعمالات المجازية وتصبح اللغة قادرة على تطوير نفسها بنفسها، و يكسبها طابع الحيوية و يعد المجاز من الوسائل العامة فيوضع المصطلحات ولاسيما مع قدرته على توسيع المعنى وتقوية التعبير.

حيث يعتبر المجاز والاشتقاق والنحت من الوسائل التي تعمد إلى استثمار المفردات العربية للتعبير عن المصطلحات الوافدة .

5-التعريب

من خلال التبادل والتواصل المعرفي بين الثقافات المختلفة لجأ الدارسون إلى استعارة بعض المصطلحات الغربية الجاهزة وقاموا بتعريبها، والتعريب "تهذيب المنطق من اللحن ويقال: عربت له الكلام تعريبا، وأعربت له إعرابا إذا بينته له حتى لا يكون فيه حضرمة"[2].

والتعريب في الاصطلاح هو " تحويل طبيعي أو تغيير تدريجي يطرأ على اللغة ويجري بها في قاموس مطرد"[3].

وهو أيضا "نقل الألفاظ الأجنبية إلى العربية بإحدى الوسائل المعروفة عند النحاة واللغويين"[4].

---

[1]- يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص443.

[2]- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ت: نواف الجراح، دار الأبحاث، تلمسان ط1، 2011م،ص 144.

[3]- عبد القادر بن مصطفى المغربي، الاشتقاق والتعريب، مرجع سابق، ص26.

[4]- أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مرجع سابق،ص06.

ويقال أنه "نقل بنية لفظ أجنبي بعد تهذيبها على معيارية القياس مع دلالته أيضا"[1].

نفهم من هذه التعاريف أن هذه المصطلحات الناتجة ألفاظ أعجمية الأصل وتسمى بالمعرب أو الدخيل ويعنى به "ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها "[2]، وهو أيضا "لفظ جامد"[3].

حيث تخضع هذه المصطلحات لبعض التعديلات الصوتية و الصرفية حتى تتناسب مع اللغة التي نقلت إليها.

و إذا ما أردنا التعريب فلا بد من مراعاة ما يلي:[4]

1-الاقتصاد في التعريب.

2-أن يكون المعرب على وزن عربي من الأوزان القياسية أو السماعية.

3-أن يلائم جرس المعرب الذوق العربي و جرس اللفظ العربي.

4-أن لا يكون نافرا عما تألفه اللغة العربية.

ويدخل مفهوم التعريب ضمن ظاهرة لغوية عالمية، تسمى الاقتراض ويعنى به "أخذ الكلمة كما هي في اللغة الأصلية مع بعض التعديل في الأصوات"[5]، أو هو" الإستعارة المستديمة بحيث تصبح المفردة مستخدمة بشكل منتظم للتعبير عن معنى معين"[6].

وقد وقف العلماء من التعريب موقف الحذر، الأمر الذي دعا أحمد مطلوب إلى الحث على الحيطة من "الأخذ بالتعريب إلا عند الضرورة القصوى لأن فتح الباب أمامه يعني إشاعة الدخيل و القضاء على فاعلية اللغة العربية، ولم ينزع العرب إلى التعريب إلا مكرهين"[7].

---

[1]- عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، مرجع سابق،ص56.

[2]- عبد القادر بن مصطفى المغربي، الاشتقاق والتعريب، مرجع سابق،ص26.

[3]- عزت محمد جاد، المرجع السابق، ص56.

[4]- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، مرجع سابق،ص89.

[5]- سعد بن هادي القحطاني، التعريب ونظرية التخطيط اللغوي، مرجع سابق،ص48.

[6]- المرجع نفسه،ص48.

[7]- أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مرجع سابق، ص06.

كما أن يوسف و غليسي يعتبره شرا لابد منه و أنه آخر علاج يلجأ إليه اللغوي أثناء صناعة المصطلح[1].

ويقول عنه عبد الرحمان الحاج صالح بأنه نوع من الكسل أو جهل بأسرار اللغة أو تقليد أعمى للنظريات اللغوية الغربية.[2]

إذا التعريب أسهل طريقة و أسرعها في عملية وضع المصطلح إلا أن "الاعتماد المطلق على التعريب وحده يضعف المصطلح ووظيفته"[3]. لأن اللفظ المعرب يجمد الدلالة الدلالة و يفقد اللغة حيويتها و خصوبتها.

6- الترجمة:

إن للترجمة أهمية كبيرة في نقل العلوم بين الأمم والثقافات حيث تعتبر الجسر الذي تعبر من خلاله هذه العلوم و جاءت كحل ليخفف من حدة التوتر المصطلحي حيث أن"الفكر الإنساني لم يتمثل أبدا في جزيرة معزولة ولم يتطور عبر سجون اللغات والأقاليم و إنما كان دائما يجد سبله لاختراق هذه الحواجز"[4].

وتعرف الترجمة بأنها "نقل دلالة لفظ لغوي أجنبية إلى اللغة العربية"[5]. أو هي "نقل حرفي للفظ اللغة الأجنبية"[6]. أي أنها وسيلة تتبادل بها الشعوب ثقافاتها للوصول إلى مختلف العلوم ومفاهيمها، حيث "تعتبر منبعا ثريا من أكثر الينابيع التي اعتمدتها العرب قديما وحديثا في تنمية لغتهم و إثرائها و إغنائها"[7]. إضافة إلى أنها تعتبر "حلقة

---

[1]- ينظر: يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، مرجع سابق،ص459.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص459.

[3]- عبد الله أبو هيف، المصطلح السردي، مرجع سابق، ص29.

[4]- صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته، مبريت للنشر والمعلومات، القاهرة،ط1، 2002م،ص22.

[5]- عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، مرجع سابق،ص56.

[6]- أمينة فزاري، أسئلة وأجوبة في السيميائية السردية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1،1433ه-2012م،ص05.

[7]- سالم علوي، شجاعة العربية، مرجع سابق،ص69.

أولى بالتواصل في سلسلة الاتكاء على الأصل التراثي و الحفاظ على حيوية اللغة و تحقيق الهوية"[1].

هذا يعني أن الإنسان في حاجة إلى الترجمة ليطلع على ما وصل إليه الآخر لأنها تساهم في حوار الثقافات و تضييق الفجوة القائمة بينها.

وقد اتخذ مجمع اللغة العربية بالقاهرة قرارات كثيرة تتعلق بالترجمة وهي بمثابة شروط منها: الاقتصاد، التزام الصيغة الواحدة مثل: صيغة (مفعال) للكشف scopeوصيغة (مفعل) للقياسmetre، و صيغة (مفعلة) للرسم، ترجمة السوابق(an)و(a)ب (لا)، اقتراح كلمات معينة مقابلة للسوابق المتعلقة بالكلمات الغربية[2].

و الشرط البديهي في الترجمة أن تكون بين لغتين مختلفتين و للمترجم دور هام في نجاح الترجمة أو فشلها، فنجاحها يعتمد على خبرة المترجم وسعة اطلاعه على اللغتين وتمكنه من الإجراءات اللغوية "لكن القضية الأساسية لا تقتصر على مقدار (الجيد/الرديء) من المصطلحات المترجمة بقدر ما يتركز الأمر على التعامل مع السبيل المصطلحي الجارف الذي أوجده المترجمون"[3]، إذ يلاحظ اختلاف في ترجمة المصطلح من ناقد إلى آخر بحسب اللغة المترجم منها، حيث أن المترجم يعمل على البحث عن مقابلات تغدو مصطلحات بالنسبة إليه، ويستعين في ذلك بما توفر له من قواميس سواء في اللغة الأصلية أو اللغة المنقول إليها، و يجتهد في اقتراح المقابل الذي يراه مناسبا.

و تعترض الترجمة عدة مشاكل منها المعرفية و الاجتماعية و الثقافية ومنها مشاكل خاصة بالمترجم نذكر منها:[4]

---

[1]– عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، مرجع سابق، ص56.

[2]– ينظر: السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح، مرجع سابق، ص26–27.

[3]– أحمد موساوي، المصطلح السردي عند عبد الملك مرتاض(كتاب في نظرية الرواية نموذجا) مذكرة مقدمة لنيل درجة ماجستير في الأدب العربي، تخصص النقد العربي ومصطلحاته، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 1433ه–2012م، ص15.

[4]– السعيد بوطاجين، المرجع السابق، ص28.

-تباين مستويات التلقي و التأصيل، و نقصد تفاوت المدارك من باحث لآخر ومن بلد إلى آخر بسبب اللغة والتكوين.

-عدم اتفاق المختصين حول السابقة الواحدة أو اللاحقة الواحدة لتباين الثقافة و المنطق واللغة، أو لضغوط غير لسانية.

أما عبد العزيز حمودة فيرجع المشكلة إلى الحداثة و ما بعد الحداثة و ما تحمله مناهجها من صعوبة وغموض، حيث تمثل ترجمة النظريات النقدية أعلى درجات التحدي لقدرات المترجم لغويا و ذهنيا، حيث يجد نفسه يتعامل مع مصطلحات مفردة أو مركبة لم يتفق على دلالتها بين أبناء الثقافة الواحدة، كما أن هذه المدارس مرتبطة بالفلسفة الأوروبية خاصة الظاهراتية والهرمينوطيقية مما يصعب الفهم على القارئ.[1]

ولما كانت الترجمة تعاني من هذه المشاكل هناك من النقاد من اعتبرها عملية سلبية لا تقدم حقيقة علمية حيث" توصف الترجمة بأنها إعادة صياغة و تقليد وفي كثير من الأحيان تشويه للأصل"[2]. نفهم من هذا أن الناقد أو المترجم الذي ليست له أدوات علمية كافية تساعده في الترجمة قد ينقل لنا فكرا مضللا و لعل تشويه المفهوم الأصلي للمصطلح ناتج عن عدم وضع قواعد و قوانين موحدة لترجمة المصطلحات.

أي أن اضطراب الترجمة عائدا إما إلى المترجم من خلال اختلاف الثقافة ودرجة الوعي بمفهوم المصطلح. أو إلى المصطلح ذاته سواء الأصلي أو المترجم وفي الأخير نقول أن الترجمة استطاعت من خلال المقومات المعرفية التي تقوم عليها، أن تلعب دورا فعالا في إنهاء الرصيد اللغوي ومنحه كما كبيرا من المصطلحات وجعل العالم قرية لتبادل المعارف ومواكبة العصر.

---

[1]- ينظر:عبد العزيز حمودة، المرايا المقعرة "نحو نظرية نقدية عربية"، مطابع الوطن، الكويت، (د-ط)،1422هـ-2001م، ص117.

[2]- ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي "إضافة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3،2002،ص161.

كانت هذه أهم وأشهر الآليات التي اعتمدها الدارسون القدماء والمحدثون، في وضع المصطلحات.

4- وظائف المصطلح وأزمة توحيده:

لكل موجود في الكون مهمة ووظيفة يؤديها بغض النظر عن نوعه كائنا كان أو شيئا ملموسا أو مجردا ،كذلك الأمر بالنسبة للمصطلحات، وإذا ما نظرنا إلى حقيقة ما تتركه هذه الأخيرة من أثار بالغة في جسد وروح الثقافات على اختلافها فمثلما تعمل على رفدها تعمل أيضا على خلخلة بنائها وزعزعة كيانها وقلب منظوماتها المعرفية وتشويه الفكر الذي يؤطر وجودها.

وقبل الإشارة إلى وظائف المصطلح ارتأينا أن نتطرق إلى المرتكزات الأساسية التي وضعها المسدي لعلم المصطلح* هذا الأخير الذي يهدف إلى تنظيم المعارف وترتيبها وقد جعلها ثلاثة وهي : الثوابت المعرفية، النواميس اللغوية، المسالك النوعية.

حيث يقصد بالثوابت المعرفية نوع العلاقات التي تربط بين العلوم ومنظومتها الاصطلاحية وهي كعلاقة الدال بمدلوله ووجه الدرهم بظهره.

ويعني بالنواميس اللغوية تحديد اللغة التي أنتجت المصطلح و التي وضع ضمنها لأن اللغات تختلف في آليات صياغة الألفاظ، أما المسالك النوعية فهي تمثل المجال المعرفي الذي يولد فيه المصطلح حيث أن لكل حقل خصوصيته فهناك مصطلح نقدي وآخر طبي وغيرها من المجالات.[1]

---

*-**علم المصطلح:** حدده فوستر بأنه "يدرس طبيعة المفاهيم وخصائصها ومكوناتها وعلاقتها الممكنة واختصاراتها والعلامات والرموز الدالة عليها...وتوحيد المفاهيم والمصطلحات ومفاتيح المصطلحات الدولية وتدوينها ووضع معجماتها ومراحلها الفكرية من حيث تتابعها وتوسعها ".محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص19-20.

[1]- ينظر:عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، (د- ط) 1994م، ص10.

4-1-وظائف المصطلح:

المصطلحات مفاتيح العلوم و هي خلاصة البحث فيها و بواسطتها يبدأ وجود العلم وهي تتميز بجملة من الوظائف تساهم في بناء المعرفة و تداولها و تمنحها بعدا شموليا يمكن تلخيصها فيما يلي:

1-الوظيفة اللسانية:

حيث أن "الفصل الاصطلاحي مناسبة علمية للكشف عن حجم عبقرية اللغة ومدى اتساع جذورها المعجمية، وتعدد طرائقها الاصطلاحية و قدرتها على استيعاب المفاهيم المتجددة في شتى الاختصاصات "[1]، وذلك أن "اللغة هي الوسيلة الأساسية في عمليات الهوية وتحديدها والتصرف على الذاتية الفردية والجماعية وقواسمها المشتركة"[2].

2-الوظيفة المعرفية:

ويتعلق الأمر هنا بمسألة وجود العلم أو عدمه إذ أن المصطلح هو لغة العلم والمعرفة "فلا إدراك للعلم دون مصطلحه"[3] كما أنه " إذا لم يتوفر للعلم مصطلحه العلمي الذي يعد مفتاحه فقد هذا العلم مسوغة وتعطلت وظيفته"[4]، ومنه لا يمكن أن نتصور علما قائما بذاته دون جهاز اصطلاحي لأن "بين العلم والمصطلح لحاما كالتماهي الذي يقوم بين الدال والمدلول في المسلمات اللغوية الأولى ،فكل حديث عن الدال منفصلا عن مدلوله وكل حديث عن المدلول في معزل عما يدلنا عليه بل كل حديث عن علاقة الدوال بمدلولاتها إنما ينطوي على الفصل بين المتلاحمات "[5].

---

[1]- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، مرجع سابق، ص42.

[2]- بشير إبرير، علم المصطلح وأثره في بناء المعرفة وممارسة البحث في اللغة والأدب، مجلة التواصل ،ع 25 2010م،ص23

[3]- أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، الكتاب الطبي والجامعي، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، المكتب الإقليمي، فاس، المملكة المغربية،2005م، ص66.

[4]- محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث العربي، مرجع سابق، ص07.

[5]- عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، مرجع سابق، ص11.

فمثلا لا يمكنك التفاهم مع الآخر إلا بعد أن تدرك للمدلول دلالة من خلال علامته الدالة من خلال هذا يمكن القول أن المصطلح "ليس مجرد علامة لسانية إنه بالإضافة إلى ذلك وعاء للمعرفة فداخل أنساقه تصنف مقولات الفكر وثبوت المعرفة وتنتظم في مجالات وحقول باعتبار سياقاتها المرجعية "[1] إذن المصطلحات هي التي تضمن للعلم الحياة والاستمرار وقد صدق علماؤنا حين جعلوها مفاتيح العلوم.

3-الوظيفة التواصلية:

يوفر الجهاز الاصطلاحي مادة غنية هي بمثابة الجسر الواصل بين الباحث ومجال بحثه وربما أن لكل مجتمع لغته التي تمكن أفراده من تحقيق التكيف فإن لكل علم مصطلحاته الخاصة به التي تمكننا من ولوجه وفهمه ، فالعلوم هي أنساق معقد ة من المفاهيم والمصطلح هو "نقطة الضوء الوحيدة التي تضيئ النص حينما تتشابك خيوط الظلام وبدونه يغدو الفكر كرجل أعمى في حجرة مظلمة، يبحث عن قطعة سوداء لا وجود لها "[2].

فلا يمكن تبليغ العلوم ولا إفهامها إلا بما ينسجم مع تلك الأنساق وتلك العلاقات ذلك أن "اللغة الاصطلاحية من شأنها أن تفقد فاعليتها التواصلية خارج سياق أصل ذلك الاختصاص فهي إذن لغة نخبوية لا مسوغ لاستعمالها مع عامة الناس الذين لا يستطيعون إليها سبيلا".[3]

4-الوظيفة الاقتصادية:

تتجلى هذه الوظيفة فيما يمنحه المصطلح من طاقة استيعابية وقوة تخزين لكم كبير من المعارف بحيث يمكن التعبير عن عدة مفاهيم بوحدات مصطلحية محدودة تسهم

---

[1]- أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، الكتاب الطبي الجامعي، مرجع سابق، ص66.

[2]- عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، مرجع سابق، ص35.

[3]- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، مرجع سابق، ص43.

في منحها الاختصار وتعمل على إخفاء الدقة وتوفير الجهد على الباحث ويمكنه التحكم في المصطلح.[1]

5-الوظيفة الحضارية:

يعمل المصطلح على توسيع الدائرة الفكرية والثقافية ليأخذ بعدا حضاريا ذلك أن "اللغة الاصطلاحية لغة عالمية بامتياز إنها ملتقى الثقافات الإنسانية وهي الجسر الحضاري الذي يربط لغات العالم بعضها ببعض"[2]، فمن خلال الحوار الحاصل بين النقابات والمجتمعات وبفعل آلية الاقتراض يتم تبادل المصطلحات بين اللغات بحيث تصبح بعضها كلمات دولية تحمل بعدا تاريخيا ومعرفيا وحضاريا وبهذا "يتحول المصطلح إلى وسيلة لغوية وثقافية للتقارب الحضاري بين الأمم المختلفة" [3].

4-2-أزمة المصطلح:

مشكلة توحيد المصطلح العربي وسبل نشره قديمة حديثة، قائمة متجددة، استعصت على الحل، والتدقيق في هذه الإشكالية من المنظور العلمي والمعرفي يعرب عن جوهر أزمة يعانيها العقل ويمارسها اللسان وتحدد تقاسيمها خلفيات تاريخية ترسم مسار الثقافة ومن ثم إعادة تشكيل الرؤية و الذات وتوجيه سيرورة المجتمعات، وقد عملت المجامع اللغوية العربية والمؤسسات المعنية على تجاوز هذه المشكلة و تجنبها ومحاولة تيسير نشر المصطلح الموحد وإشاعته.

حيث يخضع المصطلح لكثير من العوامل التي تسهم في ظهوره على الساحة الأدبية "فإن نمو الفكر وتطوره، ثم اتساع رقعة المعارف و اكتشاف حقائق جديدة...كل ذلك من دواعي انبثاق مصطلحات جديدة"[4]، زد على ذلك تعدد وسائل وضع المصطلح و"عدم

---

[1]- ينظر: يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص44

[2]- المرجع نفسه،ص44

[3]- المرجع نفسه، ص 45

[4]- فاضل ثامر، اللغة الثانية "في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، لبنان،ط1،1994م، ص171.

التنسيق أو الاتفاق على مبادئ التقييس و المراجعة و اتساع اللغة العربية و أقطارها وخضوع الأقطار العربية في مراحل من تاريخها لأنظمة سيطرة أجنبية"[1]، علاوة على الفوضى المعجمية.

والأمة العربية "تؤثر المصطلح الذي تسيغ داله وإن كان مدلوله عسير الهضم على المصطلح الذي ينجلي منه المدلول ويقتضي داله أن يتجرعه الناس تجرعا"[2].

وليس ثمة شك في أن الأولى بالتسمية هو المستحدث للمسمى فالمصطلح إما أن يضعه واضع يكون هو المستحدث للمفهوم الدال عليه فلا ينازع فيه، فيتحقق بذلك مصطلح واحد لمفهوم واحد، و إما أن يضعه واضع يكون مترجما لمصطلح أجنبي فتتعدد المصطلحات المقترحة لترجمته بتعدد المجتهدين، وهذا أدى إلى اضطراب المصطلحات وسبب خلطا في تداولها واستعمالها وولد العديد من المشكلات من أكثرها أهمية:[3]

-تعدد تسميات المصطلح النقدي الواحد.

-استخدام المصطلح النقدي الواحد للدلالة على عدة مفاهيم.

-فقدان الإبداع و اعتماد الصنعة.

-ضبابية منبع المصطلح النقدي.

-تابعية النقد العربي للنقد الغربي.

ومن المشكلات التي يعاني منها المصطلح العربي بعامة والمصطلح النقدي بخاصة وجود باحثين غير متخصصين يساهمون في وضع المصطلحات و يمارسون استخدامها وهذا يؤثر في التفكير العلمي العربي ويعيقه عن استيعاب المفاهيم المستجدة وعن الإبداع والتقدم "فالمصطلح الموظف في علم من العلوم له خصوصيته في ذلك العلم

---

[1]- علي توفيق الحمد، المصطلح العربي "شروطه وتوحيده"، مجلة جامعة الخليل للبحوث، أربد، الأردن م2،ع1،2005م ص08.

[2]- عبد السلام المسدي، الأدب وخطاب النقد، مرجع سابق، ص197.

[3]- منتهى الحراحشة، من مشكلات المصطلح النقدي في الدراسات النقدية العربية الحديثة والمعاصرة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب والعلوم الإنسانية، م6،ع2، 1430-2009،ص202

وفي الثقافة التي أنتج فيها لكن هناك بعدا عالميا يصعب إغفاله لاسيما حين ينتقل ذلك المصطلح إلى ثقافة أخرى فيستدعي اتخاذ موقف مع أو ضد، أو بين بين، فثمة معارف ومصطلحات إنسانية تستدعي التبني والإفادة إلى جانب معارف و مصطلحات تستدعي الرفض أو الانتقاء الشديد"[1].

ونضيف أيضا مشكلة الاقتراض المباشر للكلمات الأجنبية خاصة إن كان بلا قيود وهذا مخالف لشروط لغة العلم و المصطلحات و هي الدقة والوضوح وعدم التداخل.

وليس من السهل أن يدخل المصطلح إلى عالم الأدب في بيئة ثقافية معينة ما لم يتم التعامل معه بالتدرج وبنوع من الحذر الشديد حتى يصبح قادرا على المواءمة مع هذا الفكر وخصوصياته "ذلك أن معظم مصطلحات العلوم والفنون هي كيانات مفهومية مزدوجة يسير استعمالها في سياق التداول العادي للغة حيث التواصل الإخباري الشفاف ويسري استخدامها خلال نفس الحيّز التاريخي في سياق التخاطب العلمي المختص".[2]

وربما تعود صعوبة فهم المصطلح إلى تشعب مشاربه إذ "إن أزمة المصطلح ترجع إلى تركيبة متشابكة ومتداخلة من الأسباب أبرزها خصوصية المصطلح النقدي وخصوصية الثقافة التي تفرزه ثم نسبية المعنى عند نقل المصطلح من وسيط لغوي إلى وسيط آخر، وأخيرا نسبية المصطلح التي تحددها التغيرات أو التحولات السريعة في القيم المعرفية".[3]

ومن خلال الصراع القائم بين ثقافة الأنا وثقافة الآخر فليس بالبعيد أن يكون تغريب المنجز النقدي العربي بمصطلحاته الغزيرة التي تأسست معالمها في تلك الممارسات النقدية التي حملت نوعا من التجريد والتنظير مدعاة إلى الحيرة والدهشة حيث "اغتربنا عن النقد العربي أو بعض فصوله لأننا لم نستطع تقدير أهمية مصطلحات تبدو غريبة إننا

---

[1]– سعد البازعي، استقبال الآخر "الغرب في النقد العربي الحديث"، المركز الثقافي العربي، لبنان،ط1، 2004م ص238.

[2]– عبد السلام المسدي، الأدب وخطاب النقد، مرجع سابق، ص149.

[3]– عبد العزيز حمودة، المرايا المقعرة، مرجع سابق، ص93.

نريد أحيانا أن نعيش في دائرة ضيقة، في عبارة أو كلمة أو اصطلاح"[1]. وتجدر الإشارة إلى ما يخلفه عدم توطين المصطلحات الوافدة مع النظريات الغربية وتوحيدها من بلبلة فكرية وعدم القدرة على الانتظام في مستوى العلاقة الفكرية الحضارية بين العلوم لا سيما إذا كان ذلك بفعل الترجمة غير الواعية و"أولى مشكلات نقل المصطلح ترجع إلى أن المصطلح ليس دالا يشير إلى مدلول حسي" واقعي" خارج العقل ولكنه رمز لغوي سواء أكان يدل على مفهوم بسيط أو مركب يشير إلى صورة ذهنية داخل العقل وليس خارجه"[2]. ضف إلى ذلك أن "المصطلح هو تصميم أو تجريد ذهني لظاهرة أو حالة أو إشكالية علمية أو ثقافية"[3].

ويذهب عبد العزيز حمودة مؤكدا على مشكلة المصطلح ويضرب لنا مثالا في ذلك إذ يقول: "إن الحيرة في التعامل مع المصطلح النقدي الغربي Poetics لم تكن أبدا حيرته وحده. ولكنها حيرة جيل كامل أمام مصطلح نقدي مستورد تجسد في نهاية المطاف في أكثر من عشر ترجمات من الآن، لمصطلح واحد"[4] . وهذا التعدد في الترجمات ينتج اضطرابا في الفهم لدى الأجيال "وما يزيد المشكلة تعقيدا هو الانجذاب نحو المصطلح النقدي الوافد بكل تداعياته وجعله أساسا في الدراسة النقدية المعاصرة"[5]. كما يرى عبد العزيز حمودة أيضا أن أزمة المصطلح أزمة عامة تشمل كل الثقافات "فالمصطلحات التي أفرزتها الحداثة الغربية في تجلياتها في المدارس النقدية الحديثة من بنيوية وتفكيكية. تثير أزمة عند قراء الحداثة الغربية ذاتها وتواجههم نفس مشاكلنا مع الفارق"[6]. ومن هنا يكون المصطلح بحاجة إلى رصد فكري وثقافي يعمل على تشكله وفهمه وقد تباينت المواقف

---

[1]– مصطفى ناصف، النقد العربي، مرجع سابق، ص10.

[2]– عبد العزيز حمودة، المرايا المقعرة، مرجع سابق، ص94.

[3]– فاضل ثامر، اللغة الثانية، مرجع سابق، ص170.

[4]– عبد العزيز حمودة، المرجع السابق، ص156.

[5]– خليل عودة، المصطلح النقدي في الدراسات العربية المعاصرة بين الأصالة والتجديد، الأسلوبية أنموذجا، مجلة جامعة الخليل للبحوث، م1، ع2، 2003م، ص49.

[6]– عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة "من البنيوية إلى التفكيك"، عالم المعرفة، الكويت، العدد232، ص29.

اتجاه المصطلح من المشرق إلى المغرب وهذا الأمر راجع إلى المنطلقات اللغوية التي يعتمدها كل مترجم ، وقد يتنقل مشكل المصطلح إلى العلم نفسه "وبهذا تتشكل معضلة معنى المصطلح النقدي الذي يقترب أو يبتعد من المصطلح بحسب فهم الدارس له"[1]، يعني هذا أن الأمر مرتبط بالناقد وقدرته في التعامل مع المصطلح من خلال ثقافته ومدى استيعابه للقديم والاستفادة من الحديث وتوسيع ثقافته لتشمل المحتوى الفكري.

إذ إنه ليس بالأمر الهين تحديد مساحة المصطلح الذي يعمل فيها حيث إن هناك مصطلحا وحدا يعمل في عدة مساحات مختلفة كما "تزدحم مصطلحات نقدية وافدة بعضها مترجم وبعضها معرب، وتختلف هذه المصطلحات في مفهومها ودلالتها من باحث إلى آخر حسب درجة وعيه بالمصطلح ومنهجه في الدراسة"[2]، فصعوبة تلقي مصطلحات الآخر لم تنجم عبر النظر إلى أشكالها اللغوية التي تضبطها تراكيب خاصة أو يحكمها نسيج مغاير إذ أن الصعوبة تكمن في النقل المفهومي للمصطلحات لأن "بعض المصطلحات تتعدد كياناته بحيث يكون له وجود في الاستعمال اللغوي المألوف، ويكون له وجود ثان في علم محدد مخصوص وثالث في علم آخر... ولكل سياق دلالته المنفردة وكثيرا ما يتسع الفارق بين الدلالات المتعينة للفظ الواحد عند فحصه بين علم و آخر"[3].

هذا الأمر يحتم على الباحثين في المصطلح أن يجنحوا إلى قراءة واعية وعميقة للمحيط الثقافي و المعرفي الذي صاحب ميلاد المصطلح على أن "الأزمة ليست كما قد يتصور البعض أزمة مصطلح وترجمته ونقله إلى العربية، بل أزمة الثقافية–الثقافات التي أفرزت ذلك المصطلح–أزمة اختلاف حضاري وثقافي بالدرجة الأولى"[4]، وهذه الأزمة

[1]– خليل عودة، المصطلح النقدي في الدراسات العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص49.

[2]– المرجع نفسه، ص48.

[3]– عبد السلام المسدي، الأدب وخطاب النقد، مرجع سابق، ص149.

[4]– عبد العزيز حمودة: المرايا المقعرة، ص53.

هي" مقبض من مقابض أعراض النهضة العربية المنشودة تراها تتواتر في مجالات عديدة وقد تطرد في أكثر الدوائر أهمية وفي أعمقها خطورة"[1].

مجمل القول أن المصطلح العربي عاش اضطرابا كبيرا خاصة في الخطاب النقدي فقد تعددت المصطلحات وتنوعت وهذا ناتج عن جملة من الأسباب نورد أهمها في الآتي:[2]

- غلبة النزعة الفردية و التفرد على بعض الواضعين.

- التعصب القطري أي الالتزام بالمصطلح الموجود في القطر الذي ينتمون إليه و إن كان هناك مصطلح أدق في قطر آخر.

- تعدد الجهات الواضعة.

-غياب التعاون بين العلماء و المصطلحين.

-اختلاف منهجيات وضع المصطلح.

- اختلاف لغات المصدر.

- وجود المترادفات في المصطلحات الأجنبية.

وحتى نتجنب هذا الخلط و الاضطراب في المصطلح ونتجاوز هذه الأزمة يجب الالتزام بوضع مقاييس تهدف إلى تحسين المصطلحات المستعملة وتوحيدها والسير وفق الشروط الموضوعة لصياغة المصطلح ومن بين السبل المتاحة لتوحيد المصطلح:[3]

-دراسة وصية ميدانية للمصطلحات المتعددة المترادفة على مستوى الاستخدام في الوطن العربي وتطبيق مبادئ التقييس وشروط المصطلح المفضل عليها.

-ينبغي معالجة قضية توحيد المصطلح ونشر المصطلح المفضل على ثلاثة مستويات: المستوى القطري، المستوى الإقليمي و المستوى القومي حيث يجب أن يكون

---

[1]- عبد السلام المسدي، الأدب وخطاب النقد، مرجع سابق، ص151.

[2]- ينظر:أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، الكتاب الطبي الجامعي، مرجع سابق،ص144-145.

[3]- ينظر:علي توفيق الحمد، المصطلح العربي، مرجع سابق،ص10-12-14-15.

التوحيد ضمن هذه المستويات بعد الدراسة الوصفية الميدانية لواقع المصطلحات المستخدمة في كل قطر من الوطن العربي و أن يكون وفق سياسة موحدة.

– تشيع التأليف و الإبداع و الإنتاج العلمي العربي ودعمه لإيجاد نظريات علمية عربية بمصطلحات عربية أصلية لا تحتاج إلى مراجعة.

– ترك المجال للعامة لوضع مصطلحات اعتباطية وربما عامية و على مسؤولياتها من غير عناية أو معرفة بمفهوم أو مصطلح.

–إشاعة المصطلح بعد توحيده و الاتفاق عليه.

–إنشاء بنك معرفي عربي واحد للمفاهيم و تعريفاتها ومصطلحاتها.

–نشر الوعي المصطلحي والثقافة المصطلحية ببيان أهمية المصطلح وتعريبه وطرق وضعه و تدريب لغويين و متخصصين في هذا المجال.

–تكوين لجان وطنية محلية متخصصة للعلم المصطلحي في جميع الدول العربية.

ولأن المصطلحات هي "بمثابة النواة المركزية التي يمتد بها الإشعاع المعرفي ويترسخ بها الاستقطاب الفكري ولذلك كانت المصطلحات أولى قنوات الحوار الحضاري بين الأمم والتواصل الثقافي بين الشعوب"[1].

نصل إلى خلاصة مؤداها أن الذي شكل تحديا أمام الباحثين هو الزخم الكبير للمصطلحات و انتشارها السريع حيث انتقل المصطلح مع المنهج و حدث الاضطراب لاختلاف النقاد في استعماله وذلك لغموض مفهومه واختلافهم كذلك في استعماله بعد تعريبه وترجمته فأصبح المصطلح عويصا بين يدي النقاد و مستعصيا على الأذهان والأقلام.

من خلال ما تطرقنا إليه سابقا يتضح لنا أن المصطلحات مفاتيح العلوم ولا يمكن لأي علم أن يستقيم إلا بها، حيث أن لهذه المصطلحات تاريخها ومفهومها، فهي تنمو وتتطور، وقد شهد العالم العربي عناية كبيرة بقضية المصطلح وشهدت الحياة الثقافية

[1]– عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، مرجع سابق،ص126.

والمعجمية حركة عربية ناشطة وحثيثة، وتوالت الدراسات والترجمات وتزايد عدد المستقبلين في هذا الاتجاه رغم العراقيل والصعوبات التي كانت تحف طريقهم.

فكان لزاما على الباحثين والمنشغلين بالمصطلح تأسيس علم خاص به يهدف إلى ضبط شروطه وآليات وضعه، إضافة إلى تحديد مختلف وظائفه التي يؤديها داخل المجال الذي يستعمل فيه وبحكم تبادل الثقافات بين الشعوب والأمم تعددت المصطلحات واختلفت، الأمر الذي أدى إلى حدوث أزمة مصطلحية، فهناك مصطلح واحد يعبر عن عدة مفاهيم، وهناك عدة مصطلحات تعبر عن مفهوم واحد، وقد يرجع هذا الأمر إلى عدة أسباب منها تعدد المناهج وتعدد الدارسين.

الفصل الثاني

تجريب المصطلح في ضوء المنهجين البنيوي والسيميائي

المباحث:

- **علاقة المنهج والمصطلح.**
- **واقع النقد في الجزائر.**
- **تجريب المصطلح البنيوي.**
- **تجريب المصطلح السيميائي.**

تمهيد:

تعد المناهج النقدية المعاصرة وسائل وأدوات مساعدة على سبر أغوار الظاهرة الأدبية وليس غاية في حد ذاتها، ففي البدء كان الخطاب الأدبي، ثم كانت الممارسة النقدية التي لازمته، وتطورت إلى مناهج النقد المتنوعة سياقية كانت، أو نصانية، من خلال البحث عن مقصدية الكاتب، واستقصاء تجليات الخطاب الأدبي، واستقراء الظواهر الفنية داخل العمل الأدبي، ومن هنا كان عمل الناقد تحري الموضوعية والروح العلمية في التعامل مع الظاهرة الأدبية، لأنه تعامل مع الذات المنتجة وسط بيئة معينة.

وعليه نجد الناقد المعاصر يتحرى، ويبحث وسط المناهج النقدية المعاصرة التي تولي اهتماما بالنص على حساب الناص، وذلك وفق آليات، وأدوات إجرائية، وهذه لممارسات النقدية لا تتحقق إلا من خلال توفر جهاز مفاهيمي يترجم عبر نسق لغوي إلى وحدات اصطلاحية كفيلة بالكشف عن البنى الداخلية لكل منهج، وقد تناول نقادنا العرب دراسة المناهج النقدية الغربية وحاولوا التعرف على مصطلحاتها، ونقلوها إلى بيئتهم كل حسب ثقافته، وفكره وقد اخترنا من بين هذه المناهج المنهج البنيوي والمنهج السيميائي، وسلطنا الضوء على نقاد الجزائر، وجهودهم في نقل مصطلحات هذين المنهجين، وكيفية التعامل معهما.

1-علاقة المنهج بالمصطلح:

الحديث عن المصطلح بشكل أو بآخر يعود إلى الحديث عن المنهج . ذلك أن "المنهج هو الذي يحدد وسلفا في الغالب طبيعة نتائج بحث من البحوث أو إجراء من الإجراءات"[1] هو مشروط بلغة تبنيه وتمنحه هويته هذه اللغة تكمن في جهازه الاصطلاحي الذي يعرف به ويميزه عن غيره من المناهج ، وقد ورد لفظ "مناهج "في القرآن الكريم في قوله تعالى: "لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً"[2]، وقد فسر هذه الآية الزمخشري وقال بانها طريق واضح في الدين تجرون عليه[3]، والمنهج لغويا "هو الطريق والسبيل والوسيلة التي يتدرج بها الوصول إلى هدف معين"[4]. واضح أن دلالة المنهج لغويا تنحصر في الطريق الواضح البين، أما في الاصطلاح فقد أخذت بعدا جديدا فقد عرفه سعيد علوش بأنه "سلسلة من العمليات المبرمجة و التي تهدف إلى الحصول على نتيجة مطابقة لمقتضيات النظرية"[5].

ويقول سد بحراوي أن المنهج "مجموعة متناسقة من الخطوات الإجرائية المناسبة لدراسة الموضوع، تعتمد على أسس نظرية ملائمة وغير متناقضة معها. أي أن التناسب والتناسق لابد أن يتم بين جوانب ثلاثة : الأصول النظرية للمنهج، وأدواته الإجرائية والموضوع المدروس"[6] وهذا التعريف يبين المقومات التي تحدد المنهج حيث أن الأدوات الإجرائية تتغير وتتطور تبعا لتغيير الموضوع المدروس ويجب أن تكون هذه الأدوات متلائمة مع الأصول النظرية للمنهج ويجب أن يكون المنهج متناسقا داخليا، "كما يجب في المنهج شموليته التي تنفي جزئيته واقتصاره على جوانب الموضوع المدروس، بل عليه أن يتسع عمليا للإلمام بمختلف جوانب الموضوع ، ولا يجعل عنايته مختصة بزاوية

---

[1]- عبد الملك مرتاض، الأدب الجزائري القديم، دار هومة، الجزائر، (د- ط)، 2005م، ص11.

[2]- سورة المائدة، الآية 48.

[3]- ينظر: محمد مكاكي، التجربة النقدية الجزائرية المعاصرة، دار جليس الزمان، الأردن، عمان، ط1، 2014 ص10.

[4]- صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر و مصطلحاته، مرجع سابق، ص09.

[5]- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، منشورات المكتبة الجامعية، الدار البيضاء، 1964م، ص129.

[6]- سيد بحراوي، البحث عن المنهج في النقد العربي الحديث، دار شرقيات، القاهرة، مصر، ط1، 1993م، ص111.

من زواياه فقط "[1]، إذ يمكن أن يختلط مفهوم المنهج بمفاهيم مصطلحات أخرى، قد تقترب منه جزئيا كالنظرية، الطريقة، الإتجاه، التيار[2]. وقد إرتبط تعريف المنهج اصطلاحا بتيارين اثنين: الأول "ارتباطه بالمنطق وهذا الارتباط جعله يدل على الوسائل والإجراءات العقلية طبقا للحدود المنطقية التي تؤدي إلى نتائج معينة، والثاني ارتباطه في عصر النهضة بحركة التيار العلمي"[3]، وغالبا ما يستمد المنهج نظرته إلى الموضوع المدروس من نظريات نابعة عن الفلسفة" فالمنهج في نهاية الأمر طريقة في التفكير ذات منطلقات فلسفية تحدد جوانبه الإجرائية "[4] فهو يتكئ بالدرجة الأولى على مفاهيم عقلية أومنطقية قابلة للتغيير."فالتحولات التي تحدث في أي نظرية تؤدي إلى تعديل في المنهج والمصطلح وغالبا ما تتم تعديلات المصطلح بطرق الإستعارة من الحقول المختلفة"[5]. حيث أن المنهج المنهج النقدي هو الذي يختبر توافق هذه النظرية مع مبادئها ويمارس فعاليته، ويتم تداوله عبر جهاز اصطلاحي يحمل قنوات تصوراته ويضمن كيفية انطباقها قربا أو بعدا، مع الواقع الإبداعي"[6]. فبدون تحديد منهج معين لا يمكن لأي باحث أن يجني ثمارا في بحث من البحوث.

وقد عرف النقد مناهج متعددة، كالمنهج التاريخي والاجتماعي، والبنيوي والسيميائي وغيرها من المناهج، يتميز كل منها عن الآخر من خلال عدته الإجرائية " وتعد إشكالية المنهج من المسائل الجوهرية التي تأتي في صدارة الطرح النقدي المعاصر باعتبارها مسألة شائكة مرهونة بما حققه العصر من إنجازات نقدية واسعة، أخرجت النقد العربي

---

[1]– محمد مكاكي، التجربة النقدية الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص15.

[2]– ينظر: يوسف وغليسي، الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض" بحث في المنهج و إشكاليته"، إبداع، الجزائر (د– ط)، 2002م، ص17.

[3]– صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر و مصطلحاته، مرجع سابق، 09–10.

[4]– سعد البازعي، استقبال الآخر، مرجع سابق،ص213.

[5]– صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته، مرجع سابق، ص13.

[6]– المرجع نفسه، ص12.

إلى مجال العقلنة وأبعدته عن الانطباعية لاسيما في ظل الإعصار المعرفي العاتي الذي اجتاح جميع العلوم"[1].

حيث انتقلت جميع المناهج النقدية إلى العالم العربي من خلال تبادل الثقافات والتأثر بها إذ" إن الأفكار والنظريات لتهاجر مهاجرة الناس والمدارس النقدية من شخص إلى شخص، ومن حال إلى حال، ومن عصر إلى آخر، فالحياة الفكرية والثقافية تجد غذاءها عادة وأسباب بقائها غالبا في تداول الأفكار على هذا النحو، وذلك لأن هجرة الأفكار والنظريات من مكان إلى آخر ماهي إلا حقيقة من حقائق الحياة، وماهي في الوقت نفسه إلا شرطا مفيدا للنشاط الفكري، سواء اتخذت تلك الهجرة شكل التأثير الذي يقر به الناس أو الذي يأتيهم"[2].

ومما لا يختلف فيه اثنان تلك العلاقة بين المناهج النقدية ومصطلحاتها باعتبار أن المصطلح "ماهو سوى إشارة لغوية تحددت هويته بإلغاء العلاقة الاعتباطية. وتواطأت الذاكرة العظمى على تصور أو حد له"[3]. ويظهر ذلك فيما يحدثه المصطلح من تأثير جلي في تحديد طبيعة المنهج ووظيفته سواء على المستوى التنظيري أو التطبيقي عند الناقد إذ أن "بين المنهج والمصطلح علاقة قرابة وثيقة يجدر بالناقد وصلها، إنهما صنوان ليس في وسع أحدهما أن يستغني عن الآخر أثناء الفعل النقدي ودون ذلك يهتز الخطاب النقدي وتذهب ريحه ويفشل في القيام بوظيفته"[4].

يفهم من هذا أن المنهج مرهون في وظيفته بالمصطلح المستخدم فيه، وكل ما يصيب المصطلح ينعكس على المنهج سلبا أو إيجابا، فالمنهج يفقد وجوده في غياب المصطلح

---

[1]– مولاي علي بوخاتم، الدرس السيميائي المغاربي "دراسة نقدية وصفية إحصائية في نموذجي عبد الملك مرتاض ومحمد مفتاح"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،(د–ط)، 2005م، ص63

[2]– إدوارد سعيد، العالم و النص و الناقد، ت: عبد الكريم محفوظ، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، سوريا (د– ط)، 2000م، ص276.

[3]– عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، مرجع سابق، ص81.

[4]– يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، مرجع سابق، ص56.

وفي المقابل فإن المنهج يؤثر في طبيعة المصطلح ويهلكه في مساره و وجهته وهذا يعني أن هناك علاقة تأثير متبادل بينهما فكلاهما يخدم الآخر، والمصطلح هو"الخطوة الرائدة في فهم المناهج النقدية "[1]، و" المناهج إنما تصلح وتفيد حينما تتخذ منارات ومعالم، ولكنها تفسد و تضر حين تجعل قيودا وحدودا، فيجب أن تكون مزاجا من النظام و الحرية و الدقة والابتداع"[2].

ضف إلى هذا أن " المنهج والمصطلح رديفان متلازمان وأن المصطلح في أدنى وظائفه النقدية هو مفتاح منهجي"[3]، هذا يعني أن لكل منهج مصطلحات محددة تنطوي تحته. واللحام الرابط بين المنهج والمصطلح " هو ضرب من علاقة التوالج بها ينصهر في الثاني بعض ما يتحلل في الأول، ويداخل الأول بعض ما يتراكم من الثاني حتى لتكاد المعرفة الاصطلاحية أن تغدو هي المعرفة النقدية إلى المرتبة التي يتعذر معها تصور هويتين متمايزتين، تتدافعان أو تتجاذبان، و إنما هو تعود على نمط اتحاد الدال والمدلول في عملية الأداء اللغوي بإطلاق"[4].

فالنّاقد ملزم بالحيطة والحذر كما هو ملزم بمراعاة التطابق بين المنهج الذي يتبعه في دراسة ما، والمصطلحات التي يتوجب عليه اعتمادها. فاختياره لمصطلحاته والتزامه بها يحميه من خطر الانزلاقات المعرفية والفكرية التي قد تنجر عن خطأ أو غفلة أو استخدام غير علمي لمصطلح ما، وإذا فقد الناقد التحكم في لغة المنهج سينتهي حتما إلى أحكام مشوهة ومضطربة، وتصبح القراءة ضربا من العبث، كما تفقد الدراسة جوهرها وحقيقتها ويصبح الخطاب النقدي كيانا فاقدا للموضوعية العلمية .

---

[1]– عبد الرزاق جعنيد، المصطلح النقدي، مرجع سابق، ص05.

[2]– سيد قطب، النقد الأدبي أصوله و مناهجه، مرجع سابق، ص09.

[3]– يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، مرجع سابق، ص56.

[4]– عبد السلام المسدي، الأدب وخطاب النقد، مرجع سابق، ص167.

2-واقع النقد في الجزائر:

لعل تناول النقد وملابساته من قريب أو من بعيد، يتطلب وجوب التركيز على المنتوج النقدي، وسنحاول تتبع وتقصي النقد في الجزائر والاقتراب من واقعه وتلمس ملامحه وتشكل معالمه المنهجية.

" تشير معظم الدراسات التي تناولت النقد الجزائري بالبحث -على قلتها- إلى أن بداية التأريخ للنقد الجزائري في صورته المنهجية تحدد فعليا بتاريخ صدور كتاب أبي القاسم سعد الله (محمد العيد آل خليفة رائد الشعر الجزائري في العصر الحديث) وكان ذلك سنة 1965م"[1].

وقد كان هذا العالم زاخرا بأعمال الأدبية وفكرية، حيث صدرت كتب عديدة عن الثورة الجزائرية وعن المعالم الفكرية والأدبية[2].

أما بالنسبة لما كان قبل ذلك من الدراسات فهو مجرد محاولات تجلت في أعمال جمعية العلماء المسلمين وغيرهم من الأدباء، كانت عبارة عن "مقالات مقتضبة، يعوزها التصور النظري، والإطار المنهجي تقوم على النظر الوظيفي (الرأسمالي) إلى النص الأدبي، برؤية تجزيئية تقوم على تصحيح الأخطاء (اللغوية و العروضية) التي تعتري النصوص، إضافة إلى بعض التعاليق السطحية العامة (البلاغة خصوصا)، التي تفتقر الشواهد إلى الكافية فضلا عن نزعة توجيهية صارمة"[3]، إذ أننا "لا ننتج شيئا يفيدنا في قراءة مجتمعنا و فهمه، فهما يسمح لنا باقتراح آليات تطويره، نحن سجناء ما ينتجه غيرنا، ونأخذه كسلاح وحيد لقراءة أنفسنا "[4]. ذلك أن اللغة العربية أصبحت ضعيفة مصطلحيا وتعيش إمعة على المصطلحات الوافدة ، بسبب الإنتاج الغائب فيها، فكان

---

[1]- محمد مكاكي، التجربة النقدية الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص32.

[2]- ينظر: أبو القاسم محمد، دراسات في الأدب و النقد، منشورات دار المعارف للطباعة و النشر، تونس، 1990م ص191-192.

[3]- يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، إبداع، الجزائر،(د-ط)، 2002م، ص09.

[4]- محمد ساري، محنة الكتابة "دراسات نقدية"، منشورات البرزخ، الجزائر، (د- ط)، 2007م، ص68.

طبيعيا أن تتحول الثقافة العربية إلى أشتات منهجية يستعصي ردها إلى منهج بعينه أو إلى مناهج متقاربة، فمعظم النقاد " يدرسون الأدب الجزائري والعربي من منظار المناهج الغربية دون أدنى تساؤل عن صلاحية هذه المناهج التي أنتجت أصلا لدراسة نصوص غير نصوصنا"[1].

لقد عرف النقد الجزائري تعاملا مع المناهج السياقية والنسقية، حيث تشير أغلب الدراسات إلى أن أولى هذه التعاملات كانت مع المنهج التاريخي وتحديدا في فترة الستينات." ومن رموز هذا المنهج... في الجزائر نذكر، أبو القاسم سعد الله، صلاح خريفي، عبد الله الركيبي، محمد ناصر، عبد الملك مرتاض"[2]، حيث وجد" النقاد الجزائريون في المنهج التاريخي ضالتهم في التعامل مع الآثار الأدبية التي خلفها جيل الثورة من الأدباء"[3].

أما في السبعينيات فقد عرف النقد الجزائري رؤية جديدة أصلتها ظروف سياسية بحكم النظام الجزائري الاشتراكية حيث راح النقد الجزائري يأخذ مفاهيم جديدة تتناول المادة الأدبية تحت مظلة النقد الاجتماعي، و من رواده محمد مصايف و محمد ساري"[4].

ولم تكن الجزائر بمنأى عن التطورات التي حدثت في ساحة النقد العربي والعالمي حيث واكب النقاد الجزائريون هذه التطورات من خلال إنتاج دراسات تلج باب النقد النسقي وهذا راجع إلى جملة من الأسباب: حيث" أن النقد الألسني دراسة للنص بوصفه لغته الخاصة (و اللغة هي القاسم المشترك بينهما) دراسة تهتدي بمفاهيم اللسانيات

---

[1]– محمد ساري، المرجع السابق، ص69.

[2]– يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي" مفاهيمها، أسسها، تاريخها، و روادها، وتطبيقاتها العربية"، جسور للنشر و التوزيع، الجزائر، ط2،1430ه–2009م، ص19–20.

[3]– محمد مكاكي، التجربة النقدية المعاصرة، مرجع سابق، ص35.

[4]– ينظر: المرجع نفسه، ص38.37.

ومصطلحاتها وهو– يفعل ذلك – إحقاقا لحق النص (المسلوب نسبيا في المناهج السياقية) وعودة إلى خصوصيته اللغوية"[1].

ومن بين هذه الأسباب أيضا:

التفتح اللغوي (تعليم اللغات الأجنبية) وهذا من خلال إنشاء معاهد العلوم اللسانية والصوتية، والبعثات العلمية التي ساعدت على اتصال الباحثين الجزائريين بالجامعات الأجنبية واطلاعهم على المناهج النقدية في أصولها، والملتقيات العلمية والمجلات المتخصصة في الجانب النقدي والأدبي وأهم هذه المجلات: مجلة تجليات الحادثة ومجلة اللغة النقدية ومجلة آداب[2].

وقد دفعت كل هذه الأسباب النقد الجزائري إلى التعرف على ما جد في ساحة النقد العربي والعالمي المعاصر نأخذ على سبيل المثال: المنهج البنيوي والسيميائي، حيث تعد البنيوية أحد أهم المناهج النقدية الحداثية التي تعرف إليها النقد الجزائري وهي منهج ذو اتجاهين بنيوية شكلية وبنيوية تكوينية وكان هذا" بداية الثمانينات مع الجهود النقدية النفيسة للدكتور عبد الملك مرتاض، تضاف إليها جهود بنيوية أخرى على الصعيد الفلسفي كتلك التي قام بها الدكتور عمر مهيبل في كتابه (البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر) والدكتور الزواوي بغورة في كتابه (المنهج البنيوي بحث في الأصول والمبادئ والتطبيقات)"[3].

وبما أن مرتاضا كان سباقا إلى تناول هذا المنهج فقد عده الناقد يوسف وغليسي رائدا للبنيوية وما بعد البنيوية في خطاب النقد الجزائري، وقدم دراسة وافية عن أهم أعماله وتوجهاته النقدية أهمها كتاب الخصائص الشكلية للشعر الجزائري الحديث (1981)، وكتاب الألغاز الشعبية الجزائرية (1982)، كتاب الأمثال الشعبية الجزائرية (1982)، وكتاب النص الأدبي من أين؟ وإلى أين؟ (1982)، بنية الخطاب الشعري

---

[1]– يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر، مرجع سابق، ص116.

[2]– ينظر: المرجع نفسه،ص40–41.

[3]–يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، مرجع سابق، ص73–74.

(1986)، وكتاب عناصر التراث الشعبي في اللاز (1987)، وفي الأمثال الزراعية (1987)، والميثولوجيا عند العرب (1989)، والقصة الجزائرية المعاصرة (1990)، فقد حاول تطبيق المناهج الحداثية على النص الأدبي الشعبي لأنه مجهول المؤلف ويقصي صاحب النص"[1]، وتميزت كتابات عبد الملك مرتاض في هذه المرحلة بأنها " تمهد لإرساء منهج نقدي جديد، يحتكم إلى التأويل المحايث للظاهرة النصية مجردة من سياقاتها الخارجية، برؤية بنيوية لم تسلم من بعض ملامح التقليدية مثلما تعثرت على عتبة الفصل بين شكل النص ومضمونه لينجر عن ذلك تجزيء المنهج وإخفاقه في احتواء الظاهرة النصية مجملة"[2].

وقد برز ناقد آخر تبنى البنيوية التكوينية وهو الناقد "عبد الحميد بورايو" ويظهر هذا من خلال كتابه (قراءة أولى في الأجساد المحمومة) وهي محاولة بنيوية تكوينية متقدمة يتناول فيها البنية السردية للأجساد المحمومة وفقا لرؤية وصفية تحليلية وبإجراءات مصطلحية جديدة حيث إن هذه المحاولة لا تأخذ شكلها المنهجي المتكامل إلا في كتابه (القصص الشعبي في منطقة بسكرة –دراسة ميدانية–) والتي يمكن عدها أول تجربة بنيوية تكوينية تطبيقية في الخطاب النقدي الجزائري[3].

و" بالرغم من أنه لم يصرح بذلك ولعل لهذا السلوك منه أن يظهر عبر مؤلفات أخرى له حيث كان يصرح بتبنيه المنهج البنيوي فقط، إلا أن إجراءاته تكشف اعتماده على المنهجية البنيوية التكوينية بشكل واضح"[4].

ويظهر الجهاز الإجرائي للناقد ويكشف في مرحلة لاحقة من الكتاب عن مصطلحات غلودمانية تفصح عن انتمائها المنهجي مثل: الشرح، البنية الأكبر، رؤية العالم.[5] حيث

---

[1]– ينظر: يوسف وغليسي، الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض، مرجع سابق، ص49.

[2]– المرجع نفسه، ص63.

[3]– ينظر: يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر، مرجع سابق، ص123.

[4]– محمد مكاكي، التجربة النقدية الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص111.

[5]– ينظر: يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر، مرجع سابق، ص124.

يقول:" نعني بشرح النص إدماج الدلالة في بنية أكبر منها تلقي الضوء على كيفية تولد هذه البنية الدالة ويعني هذا الشرح بالواقع الخارجي متجاوزا بذلك النص الخاضع للتحليل عن طريق البحث عن أبنية متشابهة تتواجد في وعي جمهور النص بالواقع الخارجي الذي يحيون فيه. وهو ما سيمكننا من الكشف عن رؤية الجماعة الشعبية التي صدر عنها النص للعالم الذي تعيش فيه"[1].

ويجب الإشارة إلى أن الدكتور عبد الحميد بورايو" وجه معظم نتاجه النقدي إلى العناية بنصوص الأدب الشعبي بشكل خاص محاولا من خلال ذلك الوصول إلى النماذج البنائية التي تنتظم وفقها"[2].

حيث إن الناقد كان يعي جيدا إشكالية المصطلح النقدي فمنذ البدء أدرك أنه" مقبل على تجربة عسيرة غير مأمونة السبيل، فالدراسة البنائية للنص الأدبي مازالت تخطو خطواتها الأولى وعلى استحياء في الدراسات الأدبية العربية، مما جعل مسألة استخدام المصطلحات تطرح نفسها بإلحاح"[3].

ونضيف ناقدا آخر في هذا المجال هو محمد ساري. حيث أصدر كتابه (البحث عن النقد الأدبي الجديد) 1984 خصصه للنقد البنيوي التكويني وتطبيقاته، تطرق فيه لنظرية النقد عند لوكاش وغولدمان وعرض فيه نظرية الرواية عند لوكاش وجعل في هذا الكتاب جزء تطبيقيا حاول الإحاطة بهذا المنهج في النقد الجزائري الجديد وفي القصة القصيرة فناقش كتاب (القصة القصيرة في عهد الاستقلال) للناقد محمد مصايف. وقد تناول الناقد

[1]– عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة–دراسة ميدانية–، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر (د– ط)، 2007م، ص197.

[2]– محمد مكاكي، التجربة النقدية الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص112.

[3]– عبد الحميد بورايو، المرجع السابق، ص07.

مفاهيم النقد التكويني عند الغرب وتميزت معالجته بالتقليدية إذ يكتفي فيها الناقد بتلخيص مضمون القصة فقط[1].

كما أن هناك أسماء نقدية أخرى حاولت أن تستفيد من البنيوية نذكر كتاب (مدخل إلى التحليل البنيوي للنصوص) والذي" اشتركت في تأليفه طائفة من المدرسات في قسم اللغة الفرنسية كجامعة الجزائر (دليلة مرسلي، كريستيان عاشور، زينب بوعلي، نجاة خدة، بوبة ثابتة)، ويتراوح الكتاب بين البسيط التأسيسي لنظريات جاكبسون وبروب وبارت وغريماس وهامون... وسحبها تطبيقيا على بعض النماذج الأدبية (حكايات جزائرية، نماذج لمحمد ذيب)"[2].

يمكن القول أن نقادنا حاولوا قدر الإمكان إثراء الخطاب النقدي البنيوي في الجزائر من خلال توظيفهم لمختلف معارفهم المستمدة من النظريات الغربية.

كذلك الأمر مع المنهج السيميائي، حيث أنه " لم يكن دخول السيميائية النقد الجزائري بمعزل عن الاضطراب المصطلحي الذي عرفه النقد العربي عموما إلا أن النقاد الجزائريين ظلوا يتراوحون بين عدد محدود من المصطلحات المعدودة ولم يظهر في النقد الجزائري ذلك الركام الاصطلاحي الذي مر علينا"[3].

وإذا تتبعنا مسار هذا المنهج في الخطاب النقدي الجزائري فإننا نعثر على العديد من الممارسات" كتلك التي قام بها كل من: رشيد بن مالك وحسين خمري، وأحمد يوسف وعبد الحميد بورايو... ولكنها لا تكاد تأخذ طابعها المنهجي المنظم إلا عند الدكتورين عبد الملك مرتاض وعبد القادر فيدوح"[4].

---

[1]- ينظر: محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية- دراسة في نقد النقد-، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (د-ط)،2003 ، ص 160-161.

[2]- يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر، مرجع سابق، ص127-128.

[3]- محمد مكاكي، التجربة النقدية الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص139.

[4]- يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص134.

حاول عبد الملك مرتاض الاستفادة من هذا المنهج و اتخذه سبيلا في التطبيق وهذا في مؤلفا ته المتعددة، ألف ليلة و ليلة" تحليل سيميائي تفكيكي" لحكاية حمال بغداد (1983) وأي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة " أين ليلاي" لمحمد العيد آل خليفة (1992)، وشعرية القصيدة قصيدة القراءة " تحليل مركب لقصيدة أشجان يمانية (1994)" تحليل الخطاب السردي" معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق" (1995) ومقامات السيوطي (1996) حيث تميزت دراساته بخاصيتين هما: الطابع السيميائي في كل دراسة، والتكامل في الإفادة من جميع التيارات اللسانياتية المخصبة بالتيار السيميائي[1].

ويظهر أن الناقد قد اصطنع لنفسه في حقل السيمياء " منهجا مركبا جديدا يقوم –في الغالب– على المراوحة والمؤالفة بين السيميائية والتفكيكية"[2]، هذا يعني أن الناقد يركب في دراسته التحليلية بين المنهجين السيميائي والتركيبي.

وإذا جئنا إلى الناقد عبد القادر فيدوح الذي سجل حضورا هاما في الساحة النقدية الجزائرية فنجده قد استهل جهوده النقدية السيميائية مع مطلع التسعينات بعد نهاية مشواره الأكاديمي سنة 1990 بكتاب (دلائلية النص الأدبي)"[3]. وهذا الكتاب عبارة عن قراءة سيميائية للشعر الجزائري وينقسم إلى قسمين، تطبيقي ونظري، فالنظري يقدم فيه مقدمة نظرية عبر فصلين (سيميائية النص الأدبي/ البعد التأويلي للسيميائية)[4].

حيث يعرض خلالهما " لبعض المفاهيم السيميائية مع مقابلاتها الأجنبية أحيانا بوعي مصطلحي محدود نسبيا، يتجلى خصوصا في مراوحة غير المنتظمة بين المصطلح العربي ونظيره الأجنبي"[5].

---

[1]– ينظر: مولاي علي بوخاتم، الدرس السيميائي المغاربي، مرجع سابق، ص14.

[2]– يوسف وغليسي، الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض، مرجع سابق، ص64.

[3]– يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر، مرجع سابق، ص134.

[4]– ينظر: محمد مكاكي، التجربة النقدية الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص170–171.

[5]– يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر، مرجع سابق، ص135.

أما الجزء التطبيقي فيجسد إجراءات التحليل السيميائي من خلال عرض قصيدة" بكر بن حماد" ثم ينتقل إلى (شعرية الأقلام الغصة)، ويتناول قصائد لشعراء شباب يقيم لها حكما مبدئيا منافيا لوصفية القراءة السيميائية، و يؤخذ عليه في هذه الدراسة " أن مرجعيته السيميائية منقولة بطريقة (العنعنة) إلى درجة الكتاب كله يخلو من إشارة واحدة إلى مرجع سيميائي أصلي (في لغته الأصلية) مما افضى به إلى بعض المغالطات"[1].

بالإضافة إلى" لجوئه إلى التفسيرات السيميائية التي تنتمي إلى جنس القراءة السيميائية"[2].

يمكن القول أن عبد القادر فيدوح قدم العديد من الإضافات النقدية في التجربة الجزائرية إذ " استطاع أن يقدم للشعر الجزائري هذه القراءات السيميائية التي اتجهت في أغلبها إلى النصوص السردية عند نقادنا الآخرين"[3].

ومن الأسماء السيميائية الأخرى نجد رشيد بن مالك الذي" قدم عدة دراسات سيميائية كانت موجهة في الغالب إلى النصوص السردية، نشرها عبر الصحف والمجلات الوطنية"[4]. وإن لم ينتظمها كتاب مطبوع إلى حد الآن نذكر منها: تحليل سيميائي لقصة عائشة لأحمد رضا حوحو، ونوار اللوز لوسيني الأعرج، سيميائية النص الروائي، حيث تتميز دراساته عموما بالتطبيق الجبري الآلي لمقولات السيميائية الفرنسية والغريماسية خصوصا مع تغييب المعطيات الذوقية كما قدم في الجانب التاريخي لوثيقة هامة عن جان كلود كوكي[5].

---

[1]– يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر، مرجع سابق، ص135

[2]– محمد مكاكي، التجربة النقدية الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص173.

[3]– المرجع نفسه، ص177.

[4]– المرجع نفسه، ص178.

[5]– ينظر: يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر، مرجع سابق، ص139.

وتجدر الإشارة إلى أن الدكتور رشيد بن مالك" أفاد الدراسات النقدية الجزائرية من حيث تقريبه المفاهيم السيميائية إلى باحثيها، أما القول باجتهاداته في النقد الأدبي الذي هو قائم أساسا على استكناه خصائص النص. قبل تطبيق المنهج عليه فإنه نسبي"[1].

فقد كان يركز في دراساته على الاشتغال بالمصطلحات السيميائية والتدقيق في مفاهيمها على الرغم مما كان يعتريها من غموض وتعقيد.

يمكن القول أن المنهج السيميائي قد أحرز نقطة تحول هامة في النقد الجزائري والدليل على ذلك توجه العديد من النقاد إلى اعتناقه ولا ننسى أن الساحة النقدية الجزائرية قد واجهتها مناهج أخرى كالأسلوبية والتفكيكية ومناهج ما بعد النصانية.

[1]–محمد مكاكي، التجربة النقدية الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص180.179.

3-تجريب المصطلح البنيوي:

3-1-الرؤية المنهجية:

لقد عدت البنيوية من اهم النتائج النسقية التي ذاع صيتها في وطنها الأم، وحتى في الوطن العربي نظرا لإقبال النقاد عليها باعتبارها منهجا حداثيا وجد الناقد الغربي والعربي ضالته، وما فقده في المناهج السياقية متحججين بقصورها.

فالمنهج البنيوي كغيره من المناهج لم يظهر إلى العلن صدفة بل ارتبط في بداية نشأته بالفكر الفرنسي ليمتد فيما بعد إلى جميع أنحاء المعرفة الإنسانية، معلنة أن نهوضها قام على "أسس لغوية، مستعينة بالنماذج اللغوية وبخاصة النموذج السوسيري الذي يميز بين الكلام parole، واللغة langue بوصفها نظاما، وهي بالتالي تقدم نموذجا لتحليل الأعمال الفنية، نشأ في مناهج علم اللغة المعاصر ومنه فقد قامت البنيوية على التصور القائل بأن علم اللغة يمكن أن يكون مفيدا في دراسة الظواهر الإنسانية".[1]

وهكذا نجد "أن الباحثون يكادون يجمعون على أن دوسوسير هو الأب الروحي للمنهج البنيوي"[2]، فكان من بين المبشرين لهذا المنهج دوسوسير على وجه الخصوص.

ومن بين المبشرين لهذا المنهج نجد ليفي شتراوس الذي "يعد أبا البنائية ومؤسسها حيث رأى أن البنيوية منهج متكامل يستطيع أي أحد أن يطبقه على مختلف الدراسات، ولم ينبثق المنهج في الفكر الأدبي والنقدي فجأة، وإنما كانت له إرهاصات عديدة تمخرت عبر النصف الأول من القرن العشرين، في مجموعة من الثنائيات والمدارس والاتجاهات المتعددة والمتباينة مكانا وزمانا، ولعل من أولها ما نشأ في القرن العشرين. في حقل الدراسات اللغوية على وجه التحديد لأن هذا الحقل يمثل طليعة الفكر البنيوي، وإن لم

---

[1]- بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء الدنيا للطباعة النشر، الاسكندرية، مصر، ط1، 2006م ص 121.

[2]- صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الادبي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1998، ص 25.

تستخدم فيه منذ البداية مصطلحات بنيوية"[1]، وهكذا تبلورت هذه الافكار فكانت بمثابة الشعلة التي مهدت لظهور منهج متكامل فاعتبرت الدراسات التي قدمها العالم اللغوي دوسوسير سببا في النهوض بالفكر اللغوي الحديث الذي أدى إلى بلورة الفكر البنيوي من خلال أعماله وأبحاثه التي جاء بها عندما أسس مدرسة جنيف.

كل هذه الجهود ساهمت في نهوض هذه النظرية الحديثة في البلاد الغربية واتسعت لتشمل البلاد العربية مما سمح بظهور منهج نقدي يستعمل في تحليل النصوص الأدبية حيث نجد أن المنهج ارتبط بالبنية التي عرفت خطورة كبيرة في تعريفها وتحديها ومن هنا: تشقق البنيوية وجودها الفكري والمنهجي عن مفهوم البنية أصلا وعلى ضوء هذا المفهوم فإن الجزء لا قيمة له إلا في سياق الكل الذي ينتظمه إن المقولة الأساسية في المنظور البنيوي هي مقولة الكينونة، بل مقولة العلاقة والأطروحة المركزية هي تكويد أسبقية العلاقة على الكينونة وأولوية الكل على الأجزاء، فالعنصر لا معنى له ولا قوام إلا بعقدة العلاقات المكونة له[2]، وعليه فإنه "يترتب على هذا الكلام الفكري أن المنهج البنيوي في تعامله مع النصوص الأدبية، يغيب الخصوصية للنص الواحد في فرادته وتميزه، ويذوبها في غمرة انشغاله بالكليات ومنه يصح تشبيه أحدهم للناقد البنيوي لمن يرى الغابة ولا يرى الاشجار".[3]

وعلى العموم فإن "البنيوية منهج داخلي يقارب النصوص مقاربة آنية محايثة تتمثل النص بنية لغوية متعالقة ووجودا كليا قائما بذاته مستقلا عن غيره".[4]

لذلك كان لزاما "على الباحث او الناقد البنيوي ان يبدأ بالملاحظة ثم يدرج المواضيع في البنى التي تسهل عليه إدراك علاقات الأجزاء وكيفية انتظامها فيها، أي أنه يسعى

---

[1]–صلاح فضل، في النقد الأدبي، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، (د.ط)، 2007، ص 47.

[2]–ينظر: يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، مرجع سابق، ص 70–71.

[3]–المرجع نفسه، ص 71.

[4]–المرجع نفسه، ص 17.

إلى الكشف عن تفاصيل انتظام الأجزاء انطلاقا من تحديد صوري للكل الذي يجمعها والذي يأخذ طبيعة عامة مغايرة لطبيعة الأجزاء المكونة له"[1]وعليه يعرف السويسري جان بياجيه jean Piaget "أن البنية هي نظام تحويلات له قوانينه من حيث أنه مجموع وله قوانين تؤمن ضبطه الذاتي"[2] فيما يعرفها لالاند بأنها "كل مكون من ظواهر متماسكة يتوقف كل منها على ما عداه ولا يمكن أن يكون ما هو بفضل علاقته بما عداه"[3] وانطلاقا من هذه التعريفات يحدد جان بياجيه jean Piaget مرة أخرى في تعريفه للبنية ثلاثة مقومات أساسية يمكن من خلالها تمييز البنية وهي:[4]

1- الشمولية: Totalité.

2- التحويلات أو التحول: Transformation.

3-الضبط الذاتي او الانتظام الذاتي:Autoréglage.

ونعني بالشمولية " اتساق البنية وتناسقها داخليا، بحيث تتسم بالكمال الذاتي، فهي ليست مجرد وحدات مستقلة جمعت قسرا وتعسفا، بل هي أجزاء تتبع أنظمة داخلية من شأنها أن تحدد طبيعة الأجزاء وطبيعة اكتمال البنية ذاتها... فالأجزاء تكتسب طبيعتها وخصائصها وبالتالي من كونها داخل هذه البنية وليست من كونها تنطوي على هذه الخصائص قبل دخولها في البنية وعلاقاتها"[5] أما ما تعلق بالمفهوم الثاني فنجد أن البنية يمكنها أن تتحول لأنها قادرة على احتواء ما يطرا عليها من جديد "أي أنها ليس لها وجودا قارا ثابتا، وإنما هي متحركة وفق قوانين تقوم بتحويل البنية ذاتها إلى بنية فاعلة

---

[1]-محمد مكاكي، التجربة النقدية الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص 44.

[2]- يوسف حامد جابر، البنيوية في النقد العربي المعاصر، مؤسسة اليمامة الصحفية، ط1، 1425ه-2004م، ص 72.

[3]-المرجع نفسه، ص 73.

[4]- جان بياجيه، البنيوية، ت: عارف منيمنة وبشير أوبرير منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط4، 1985، ص 16-17.

[5]- بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، مرجع سابق، ص 125.

تسهم بدورها في التكوين وفي البناء وتحديد القوانين ذاتها"[1] وهذه الخاصية الثانية كانت سببا في اتصافها بالميزة الثالثة الأخيرة "بحيث تغدو آلياتها وعملياتها منتظمة تحت سلطة ضبط ذاتي داخلي، ولا تحتاج بذلك إلى مؤثر خارجي، فالكلمة في اللغة مثلا لا تحتاج إلى فهمها، إلى الشيء الذي يحيل عليه في الواقع، إذ يقع إدراكها من خلال موقعها في الجمل وعلاقتها مع غيرها من الكلمات، وهو الشيء الذي يعزل موضوع الدراسة في ضوء ما اقترحته البنيوية عن أي مؤثرات خارجية مادام يمكننا دراسة في نفسه ومن اجل نفسه"[2] وهذا يجعلنا ندرك حقا أن البنيوية كمنهج جعل لنفسه خصوصيات تمثلت في أنه منهج "يفسر الموجودات انطلاقا من البنية التي تنتظم فيها، بحيث تقوم مهمة البنيوي على تحديد البنية ووصفها وكشف العلاقات التي تحكم أجزاءها لذلك عرفها معجم روبرت بأنها مجموعة من النظريات التي تؤثر (تفضل) في العلوم الاجتماعية والانسانية دراسة البنية وتحليلها".[3]

فالبنية هي مجموعة العلاقات الداخلية الثابتة التي يتميز بها بناء شيء معين بحيث تكون هناك أسبقية لتطبيقه للكل على الأجزاء، وعليه لا يتخذ أي عنصر من عناصر البنية معناه إلا بالوضع الذي يحتله داخل المجموعة"[4].

فكانت هذه العناصر الثلاثة هي عناصر أساسية أولى للبنيوية، لكن البنيوية لم تتوقف عندها حيث: "عدت البنيوية منهجا وصفا يرى في العمل الأدبي نصا مغلقا على نفسه الداخلي الذي يكسبه وحدته، وهو نظام لا يكمن في ترتيب عناصر النص، وإنما يكمن في تلك الشبكة من العلاقات التي تنشأ بين كلماته وتنظيم بنيته، ومن هنا ركزت البنيوية

---

[1]- بسام قطوس، المرجع السابق، ص 125.

[2]- محمد مكاكي، التجربة النقدية الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص 45.

[3]- عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد، دار هومة، الجزائر، (د- ط)، 2002، ص 102.

[4]- مؤيد عباس حسين، البنيوية، رند للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2010م ،ص 29-30.

جل اهتمامها على بنية العمل الأدبي، تلك البنية التي تكشف عن نظامه من خلال تحليله تحليلا داخليا، مؤكدا أهمية العلاقات الداخلية والنسق الكامن في كل معرفة علمية"[1].

إلى جانب اعتداد البنيوية في دراستها إلى ما سبق ذكره، كان هنالك مبادئ أخرى انبنى عليها المنهج البنيوي ضمها إلى المبادئ الأولى ونظرا لأهميتها لا يجب إغفالها في دراستنا النقدية عندما نجده ينزع إلى الشكلانية ويدعو إلى الاعتداد بها، فلقد تعلقت البنيوية بالمدرسة الشكلانية، عندما أولت أول اهتمامها بالشكل الذي يؤدي إلى المعنى المطلوب، حيث نجده يجعل الكتابة شكلا من أشكال التعبير، فاللغة بالنسبة لها لا تحيل إلى أي معنى، وبالتالي اللغة والكتابة تبقى مجرد شكل، فالشكل كان أول مبادئ المدرسة البنيوية الذي أخذته عن التيار الشكلاني الذي مثلته الشكلانية الروسية وحلقة براغ[2]، فيما نجدها في جانب آخر ترفض التاريخية التي تبنت ثلاثة عناصر أساسية تمثلت في العرق الذي ينتمي إليه الكاتب أصله وسلالته والوسط، المحيط الجغرافي والاجتماعي، أما الزمن فهو يعني التطور التاريخي الذي يقع تحت دائرة الكاتب ومع مجيء البنيوية "كحركة جديدة جاءت ترفض كل القيم الاجتماعية التي يبنى عليها المجتمع ومنها التاريخ لانعدام فائدتها، فنادت بموت التاريخ وكل القيم، وقامت بدراسة الظاهرة في وقتها الآني دون العودة لتطور هذه الظاهرة عبر مراحله التاريخية"[3] كما ترفض المؤلف، فجاءت هذه الفكرة تكملة لرفض التأثير الاجتماعي بحيث "أن كل نص لا يخلو إبداع كاتبه، وحضوره مهما بلغ حجم التهميش والإفضاء، وهكذا اهتمت المناهج النقدية الغربية بالنص، وأهملت

[1]– بسام طقوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، مرجع سابق، ص 126.

[2]– ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد، مرجع سابق، ص 210.

[3]– المرجع نفسه، ص 211.

جوانب خطيرة تتمثل بالقيم الفكرية والإنسانية، التي يقف في مقدمتها المؤلف منشأ النص وأسدل الستار عن المناهج القديمة التي ظل فيها المؤلف فارس النص بلا منازع".[1]

وعموما فالبنيوية منهج نقدي ينظر إلى النص على أنه بنية كلامية تقع ضمن بنية لغوية أشمل، يعالجها معالجة شمولية، تحول النص إلى جملة طويلة ثم تجزئها إلى وحدات كبرى صغرى، وتنقص مدلولاتها في تضمن الدوال لها (يمثلها سوسير بوجهي الورقة الواحدة)، وذلك في إطار رؤية نسقية تنظر إلى النص مستقلا عن شتى سياقاته بما فيها مؤلفه (وهنا تدخل نظرية المؤلف لرولان بارت) وتكتفي بتفسيره تفسيرا داخليا وصفيا".[2]

إن البنيوية كذلك تقوم بإقصاء المعنى، عندما يتعلق هذا بالغة فهي "ترفض معنوية اللغة، بل ترى كما يذهب إلى ذلك بارت، أنه من العسير التسليم بأن نظام الصور والأشياء، التي المدلولات فيها تستطيع أن توجد خارج اللغة، وأنّ عالم المدلولات ليست شيئا غير عالم اللغة، وكذلك أنفينا المدرسة البنيوية ترفض أهم القيم التي كان النقد التقليدي ينهض عليها، منها رفض التاريخ وفكرة المؤلف والمناداة بصوته ورفض المرجعية الاجتماعية للإبداع، ثم رفض الألفاظ، وعدّ اللغة مستقلة بنفسها، غير مفتقرة إلى سواها".[3]

وعلى ذكر المرجعية الاجتماعية في قول مرتاض يكمن في تفسيرها أن البنيوية لا ترفض المرجعية وإنما ترفض العودة إلى المجتمع أي تأثيرها عليه، وفي إبداعه، فلا توجد صلة بين المبدع ومجتمعه.

---

[1]–وردة عبد العظيم عطا الله قنديل، البنيوية وما بعدها بين التأصيل الغربي و التحصيل العربي، رسالة ماجستير جامعة الاخوة منتوري، فلسطين، 2010، ص 89.

[2]– يوسف وغليسي، النقد لجزائري المعاصر، مرجع سابق، ص 120.

[3]– عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد، مرجع سابق، ص 216–217.

وهكذا نكون قد عرجنا على أهم المبادئ التي يتبناها المنهج الفكري ويطالب بتطبيقها واتباعها رافضا بعض المبادئ الأولى التي تحملها المناهج السياقية، لكن هذا لا يدل عن إلغائه لها وإنما رفضها لحصر المبدع في عالمه.

وفي الأخير يبقى المنهج البنيوي من أهم المناهج التي تركت بصمتها الخاصة في الحقل النقدي الغربي والعربي على الرغم من مروره بمراحل كثيرة قبل أن يصبح ما أصبح عليه اليوم.

بعد أن عرجنا فيما سبق على المنهج البنيوي، وما حمله من خصائص وآليات منهجية، وانطلاقا منه يمكن القول "أن الأدب صار في نظر البنيويين بنية من العلامات اللغوية، أي أنه شكل فني مهمة الناقد اتجاهه تتمثل في اكتشاف طرق انتظام وحداته الكبرى والصغرى، وذلك عبر عمليات طابع تحليلي وصفي لا مجال فيه للمعيارية والتقويمية".[1]

هذه النظرة الانغلاقية التي تعاملت بها البنيوية مع مواضيعها جعلتها تدخل في قفص الاتهام بسبب إجراءاتها ومبادئها من طرف المعادين لها، والذين أخذوا على مبادئها جملة من الملاحظات يمكن اختصارها فيما يلي:[2]

1- إن البنيوية ليست علما وإنما هي شبه علم يستخدم لغة ومفردات معقدة ورسوم بيانية وجداول متشابكة، تخبرنا في النهاية، عما كنا نعرف مسبقا، ومن هنا فالبنيوية ليست فقط مضيعة للجهد والوقت وإنما هي أذى ضار يسلب الأدب والنقد خصائصهما وسماتهما الإنسانية.

2- إن البنيوية تتجاهل التاريخ فهي وإن كانت إجرائية فاعلة جيدة في توصيفها لما هو ثابت وقار، إلا أنها تفشل في معالجتها للظاهرة الزمانية.

---

[1]- محمد مكاكي، التجربة النقدية الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص 53-54.

[2]- ينظر: ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، مرجع سابق، ص 69.

3- لا تختلف البنيوية عن النقد الجديد، فهي تتعامل مع النص على أنه مادة معزولة ذات وحدة عضوية مستقلة وأنه منفصل ومعزول عن سياقه وعن الذات القارئة.

4- إن البنيوية في إهمالها للمعنى تناهض وتعادي النظرية التأويلية. لذلك "ظهرت محاولات جديدة للمزاوجة بين داخل النص وخارجه في محاولة إعطاء دفع جديد للمنهج البنيوي، نذكر منها محاولة للوسيان غولدمان الذي طعم المفاهيم البنيوية بمفاهيم الفلسفة الماركسية مؤسسا بذلك في النقد الأدبي بالمنهج التكويني"[1]، وهذا ما ذهب إليه فعلا غولدمان حينما حاول أن يجعل من منهجه يرتكز على بحث العلاقات بين الأثر الأدبي والطبقات الاجتماعية لعصره، فيما سماه بنيوية تكوينية تسعى إلى إقامة تناظر (Homologie) بين البنية النصية والبنية الذهنية للفئة الاجتماعية التي يستوحيها النص. فكانت البنيوية التكوينية تهيجا واضحا للهيكل البنيوي بالروح الاجتماعية أو محاولة لإنقاذ البنيوية والاجتماعية جميعا بالإفادة من أفضل ما فيها من مبادئ التأهيل المضموني في الثانية، والتأهيل الشكلي في الأولى ثم تأسيس نظرية نقدية على أنقاض من ذلك[2] فقامت هذه النظرية على مفهومين اثنين متكاملين لا غنى لأحدهما عن الآخر هما "الفهم Compréhension والشرحExplication يضطلع الأول بالبنية الصغرى (البنية النصية)، أي الدراسة البنيوية للنص، بينما يتجاوز الثاني ذلك، إذ يطبع هذه البنية الصغرى في إطار بنية أكبر هي البنية الاجتماعية المحيطة بالنص"[3] وهكذا " يصير النص في هذا التصور المنهجي الجديد تعبيرا عن رؤية العالم Visioh du Monde التي هي ليست وقائع فردية إنما هي أحداث اجتماعية ترفد رؤى الفئة الاجتماعية، التي ينتمي إليها صاحب النص".[4]

---

[1]- محمد مكاكي، التجربة النقدية الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص55.

[2]- ينظر: يوسف وغليسي، اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، مرجع سابق، ص 146.

[3]- المرجع نفسه، ص 146.

[4]- المرجع نفسه، ص 146-147.

ومنه صاغ منهجه وفق مرحلتين أو خطوتين هما الفهم والتفسير "فالفهم هو تمييز البنية الدالة في العمل الأدبي، ويقوم على تحليل بنيوي خالص للعمل الأدبي بحيث يتم فيه كمرحلة تحديد كل تفاصيل العمل الأدبي، والعلاقات التي يمكن أن تكون متحكمة في طريقة انتظامه على ذلك النحو المحدد، أما التفسير فيمثل إدراج هذه البنية في البنية الاجتماعية، فيصبح عزل النص بذلك عزلا مؤقتا تمليه ضرورة الكشف عن تمفصلاته التي تحمل بداخلها رؤية خاصة للعالم"[1] وفي جانب آخر نجد أنه يطلق عليه مصطلح الإيضاح الذي "يتكون من مصطلحين مترابطين برابط وثيق الأول منها ذو معنى أضيق من الثاني هما (الفهم والتفسير) وهذا يعني أن التفسير يحتوي الفهم ويتجاوزه وقد عبرا هذان المصطلحان عن خصوصية البنيوية التكوينية فمن أجل تطبيقها بدقة يتوجب على الباحث الالتزام بهاتين الخطوتين اللتين لا يمكن الفصل بينهما مطلقا، فيجب أولا تحليل الأثر بنائيا أي استخلاص البناء ذي الدلالة منه، وهذا ما تقوم به عملية الفهم، ثم تأتي عملية التفسير لتدمج هذا البناء في بناء كلي أوسع منه"[2] يقول "غولدمان ملخصا آلية الفهم والتفسير التي يتشكل منها مفهوم الايضاح أن الفهم والتفسير ليستا طريقتين ذهنيتين ومختلفتين وأنهما طريقة واحدة محالة إلى إحداثيتين مختلفتين أن الفهم هو الكشف عن بنية دالة محايثة للموضوع المدروس في الوضع المحدد وفي هذا العمل الأدبي أو ذاك، أما التفسير فليس سوى إدراج هذه البنية"[3] وخلاصة له أن الفهم يتعلق بكشف بنية دالة في نص معين والتفسير إدراج هذه البنية في بنية أشمل.

كما تتكئ البنيوية التكوينية على مفهوم آخر يتمثل في رؤية العالم Lecompréhension et l'éxplication فهو من "المفاهيم الأثيرة عند غولدمان، هذا المفهوم الذي استعاره عن أستاذه لوكاتش يحيل على نسبة فكرية أو مقولات عقلية توجد

---

[1]– محمد مكاكي، التجربة النقدية الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص 56.

[2]– مؤيد عباس حسين، البنيوية، مرجع سابق، ص 106.

[3]– المرجع نفسه، ص 106.

في الجماعة على شكل نزعات ايديولوجية-انفتاح التعبير- والمبدع الكبير حسب غولدمان هو القادر على تصوير عالم خيالي متماسك بدقة تطابق البنية التي ينتزع إليها مجموعة الجماعة".[1]

فكان هذا "المصطلح من أهم المفاهيم التي طورها غولدمان وفيه يهتم بالجانب الوثائقي من العمل ويكشف عن القيم الجمالية له باستخدام الاستنطاق السوسيولوجي ثم يكشف بعد ذلك عن الوحدة التي تنظم مجموعة كبرى من الأعمال الأدبية في سياق عضوي من القيم والمقولات".[2] وعليه يمكن اختصار هذا في مجمل ما جاء في قوله "جاءت البنيوية التكوينية أو التوليدية أو الواقعة البنيوية بتعبير يمنى العيد stucturalismegenetiqueعلى يد لوسيان غولدمانL.Goldman لتجدد الدم في البنيوية الشكلية وتعطيها دفعا جديدا".[3]

وهكذا يكون هذا أهم ما حمله المنهج البنيوي من خصائص جعلته ينفرد عن غيره من المناهج وأهلته لأن يكون مصدر إهتمام باعتباره أول المناهج الحداثية سواء عند الغرب أو العرب.

---

[1]- حمزة بوسو، آليات التحليل النقدي عند عبد الحميد بورايو، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، تخصص أدب جزائري، جامعة سطيف2، 2012-2013، ص 59.

[2]- مؤيد عباس حسين، البنيوية، مرجع سابق، ص 103.

[3]- يوسف وغليسي، النقد لجزائري المعاصر، مرجع سابق، ص 121.

3-2-المدونة المصطلحية:

بحكم التأثير والتأثر عرف المنهج البنيوي حضورا مكثفا في الساحة العربية، حيث خصصت له الكثير من الدراسات والأبحاث من طرف الباحثين والنقاد، فكان أول ما يصادف الدارس العربي هو ذلك الزخم المصطلحي الذي عرفته الساحة النقدية نتيجة ترجمة المصطلح الأجنبي Structuralisme حيث " تشتق البنيوية من البنية Structure بالرسم الفرنسي والانجليزي الموحد أو Structura اللاتينية، والبناء constructionبالرسم الموحد أيضا مع فارق في النطق أو construction اللاتينية كلتيهما تمتدان إلى الفعل الفرنسي Détruire بمعنى الهدم والتفويض والتخريب الذي يمتد تأثيله إلى الفعل اللاتيني Détruire".[1]

وإذا كان هذا شأنه في موطنه الأصلي، فما بالك حيث ينتقل إلى بيئة أخرى وهي البيئة العربية، حيث نجد لهذا المصطلح الأجنبي كما كبيرا من المقابلات المصطلحية نذكر منها: البنيوية، البُنيوية، البُنيانية، البنائية، البنوية، البنيوانية، البينية، الهيكلية، الهيكلانية التركيبية، الستروكتورالية، الوظيفية، المنهج الشكلي بالإضافة إلى المذهب البنيوي النظرية البنيوية، المذهب التركيبي، المنهج الهيكلاني [2]حيث نجد ما يقارب العشرين مصطلحا في مقابل مصطلح واحد، فكل ناقد يترجم وفق منظوره الخاص، ويتعصب له هذا الشيء "ولد خلطا في المفاهيم الجديدة وبالتالي صعوبة تلقيها من طرف القارئ المتخصص به العادي والواقع أن أسلم الصيغ المذكورة من الناحية النحوية هي اعتماد صيغة بنية، أو بنيوية كما تشير الدراسات اللغوية العربية".[3]

---

[1]- يوسف وغليسي، اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، مرجع سابق، ص 121.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 130.

[3]- عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد، مرجع سابق، ص 101-102.

وفي الآتي نذكر بعض الأمثلة للمقابلات العربية وهذا سوف نوضحه من خلال الجدول الموالي:[1]

المصطلح	اسم المترجم
البنيوية بكسر الباء	عبد الكريم حسن عبد الله الغذامي يمنى العيد ساسي سويدان كمال أبو ديب شايف عكاشة عبد العزيز حمودة عبد الملك مرتاض جابر عصفور
البنيوية بضم الباء	محمد التونجي
البناوية	الراجي التهامي الهاشمي
البنيانية	ريمون لحان ميشال زكريا ميشال عاصي إميل بديع يعقوب بسام بركة جورج طرابيشي محمد معتصم
البنوية	عبد الرحمان حاج صالح عدنان بن ذريل رابح بحوش عبد الملك مرتاض
البنائية	صلاح فضل

[1]- ينظر: يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، مرجع سابق، ص 126-127-129-130.

البنيوانية	علي زيعور
الهيكلية	توفيق بكار حسين الواد سمير المرزوقي جميل شاكر محمد رشيد ثابت عبد السلام المسدي
الهيكلانية	حسين الواد نجوى الرياحي
الستروكتورالية	عبد العزيز بن عبد الله
التركيبية	مجدي وهبة محمد علي الخولي بسام بركة، غزة آغا

أما الكتابات التي "اصطنعت البنية وحدها فهي أكبر من أن تحصر وهكذا ترادفت (البناء، البنية، الهيكل، التركيب، النظم، البنيان".[1] وهكذا نكون قد عرجنا على أهم المصطلحات الحاصلة في النقد العربي فيما تعلق بالمصطلح بنية Structure، والبنيوية Structuralisme.

وما تعلق بالبنيوية التكوينية التي كان لها حظ لا بأس به في بسط مصطلحات كثيرة جعلتنا نعيش كذلك الإشكالية المصطلحية في واقعنا العربي نتيجة ترجمة المصطلح الأجنبي Structuralisme genétique حيث نجد أنها "تحتل رقعة شاسعة نسبيا على مساحة الخطاب النقدي العربي الجديد تشغلها أسماء معروفة بانتمائها الإيديولوجي حينا وقناعتها المنهجية حينا آخر، يمكن أن نذكر منها: محمد رشيد ثابت وكمال أبو ديب ويمنى العيد ومحمد برادة، وإلياس خوري وحميد لحميداني... إلخ وكذلك عبد الحميد

[1]– يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص 123.

بورايو على الأقل في كتابه القصص الشعبي في منطقة بسكرة"[1]، وقد " تنازع هؤلاء وغيرهم المصطلح الأجنبيStructuralisme genétique فعبروا عنها بمقابلات عربية كثيرة تقارب الخمسة عشر مصطلحا"[2] أهمها: البنيوية التكوينية والبنيوية التوليدية، وإن كانت البنيوية التكوينية تبدو أكثر المصطلحات شهرة وتداولا في الوسط النقدي العربي فهي بالضرورة لا تحتاج إلى حصر مستعمليها و(ما أكثرهم) لصعوبات قد تواجه هذا الزخم المصطلحي أو مواطن استعمالاتها فيكفينا حقا أن نذكر دون توثيق من الأسماء النقدية التي تبنت المصطلح وهذا ما سوف نبينه من خلال الجدول التالي:[3]

المصطلح	اسم المترجم
البنيوية التكوينية	محمد برادة محمد بنيس حميد لحمداني شكري عزيز الماضي سامي السويدان عبد الملك مرتاض إلياس الخوري عبد الحميد بورايو محمد رشيد ثابت كمال أبو ديب يوسف وغليسي
البنيوية التوليدية	صلاح فضل (مناهج النقد المعاصر) جابر عصفور سعيد علوش

[1]- يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص 147.

[2]- مرجع نفسه، ص 147.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 147-148-149-150.

	شايف عكاشة سمير حجازي
التوالدية	نهاد التركلي
البنيوية الدينامية	سمير حجازي
المنهج الهيكلاني التوليدي	حسين الواد
الهيكلية الحركية	محمد رشيد
البنيوية التركيبية	جمال شحيد
البنيوية الجدلية	جورج طرابيشي
البنيوية الماركسية	عبد العزيز حمودة

وانطلاقا من الجدول نجد أن المصطلح الثاني وهو البنيوية التوليدية قد شاع لدى صلاح فضل خاصة في كتابه مناهج النقد المعاصر وأما الآخرين فقد ثبتوا فكرته، حيث نجد أن سمير حجازي الذي ينتصر للبنيوية الدينامية قد ثار على جابر عصفور الذي يستعمل التوليدية في حين نجده يستعمل أحيانا التوليدية فقد عدت هذه الأخيرة "ترجمة حرفية لكلمة Structuralisme بنيوية genétique توليدي ولكن هذه الترجمة ليست لها دلالة أو معنى واضحا كذا، في ميدان النقد العربي... ومع هذا اكتفى جابر عصفور بترجمة المصطلح ترجمة مباشرة".[1]

وحين نتجاوز إشكالية المصطلح نلاحظ مرة أخرى "أن الخطاب النقدي العربي المعاصر قد نال حظا واسعا من هذا المنهج في المغرب الأقصى خصوصا، قد يصح معه القول إنه أكثر المناهج انتشارا لدى عدد كبير من النقاد المتميزين في شرق الوطن العربي وحين نتساءل عن السبب في انتشاره واقبال النقاد عليه (...) سنجد من بين الاحتمالات البارزة أن البنيوية التكوينية منهج يجمع الشتتين، التوجه الشكلاني والتوجه الماركسي

[1]– يوسف وغليسي، المرجع سابق، ص 147.

على نحو يرضي الرغبة في الإخلاص للنواحي الشكلية في دراسة الأدب مع عدم التخلي عن القيم والالتزامات الواقعية".[1]

وفي الأخير نكون قد ألممنا بأهم التفاصيل والنقاط التي توقف عليها المنهج البنيوي عند العرب وكيف تعاملوا معه من حيث كونه مصطلحا مترجما وماهي أهم المصطلحات التي انبثقت عنه وكيف شكلت فوضى اصطلاحية كبيرة في الوسط النقدي العربي وهذا نفسه نجده حدث مع نقاد الجزائر.

3-3-تجريب المصطلح البنيوي في النقد الجزائري:

باعتبار الجزائريين هم جزء لا يتجزأ عن الوطن العربي فهم بدورهم قد نالوا حظهم من هذا المنهج البنيوي فراحوا ينهلون منه كل حسب توجهه الخاص مشكلين بذلك مصطلحات حملتها مختلف أبحاثهم ودراساتهم على اختلاف شقيها، فكان من بينهم: عبد الحميد بورايو، يوسف وغليسي، عبد الملك مرتاض، أحمد يوسف وعبد الرحمان حاج صالح وآخرون.

فنجد أن مرتاض قد استخدم في البداية مصطلح البنيوية كغيره من النقاد العرب، إلا أنه عدل عنها في كتابه تحليل الخطاب السردي كما استخدمها في مقالته مدخل في قراءة الحداثة وهذا ما حمل مجمل قوله أن النقاد العرب تداولوا المصطلح الخاطئ وهو "بنيوية" و"ذلك عوضا عن الاستعمال النحوي السليم الذي هو إما بنيية وذلك كما تقول في النسبة إلى "قتية" «فتي» على القياس لأنك تجربه مجرى لا يعتل، وهو مذهب أبي عمرو بن العلاء، كما يمكن أن يقال «بنوي» وهو في رأينا أخف نطقا وأكثر اقتصادا لغويا، وهو مذهب يونس بن حبيب"[2] وعليه فإنه يضيف في ذلك أن "الاستعمال الخاطئ حين يصر على استعمال «البنيوية» فهو إما ينسب هذا المذهب إلى لفظ غير موجود في الأصل لأن

[1]- ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، مرجع سابق، ص 282-283.

[2]- عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد، مرجع سابق، ص 190-191.

البنيوية تعني في الأصل هو بنية وذلك لا يمكن قلب الياء الثانية واوا... أما عن هاء التأنيث تقلب واوا فذلك مجرد جهل صراح بالعربية، لأن هذه الهاء لا تعدى لدى النحاة في تحديد بنى الألفاظ"[1] ويضيف مرتاض مرة أخرى بحيث يجيب هؤلاء "إن الخطأ لا يكون حجة لأهل الخطأ أبدا، وإن أصر طائفة من الناس على ارتكاب أخطاء بعينها في قانون السير، فلا يستطيعوا فرض خطئهم على العالم بتغيير القوانين الصائبة، وإحلال محلها القوانين الخاطئة، إن الخطأ يظل أبدا خطأ، ولاسيما إذا كان صادرا عن أهل المعرفة ومن هم أعرف معرفة من النقاد".[2]

كما استخدمت مصطلحات أخرى مثل البنيوية فكان العالم اللغوي الجزائري عبد الرحمان حاج صالح أول مستعمل لهذه البنيوية بوعي لغوي كبير حين كتب سنة 1971 في مجلته الرائدة (اللسانيات) مناهج بنويه ووسائل بنوية[3] فشاع هذا المصطلح في الكثير من الكليات اللغوية والنقدية الجزائرية فكان من بين الذين صدع بها أحمد يوسف ورابح بوحوش تبعا لأستاذه حاج صالح وعبد الملك مرتاض الذي يؤكد مجددا أن شيوع مصطلح بنيوية في المصطلح النقدي المعاصر مرفوض لذلك اقترح وثبت مصطلح بنوية مؤكدا عليه في كتابه نظرية النقد مقدما هجوما آخر عن تجهيل دعاة البنيوية تارة أخرى في صفحتين من صفحات ذلك الكتاب من باب أن " الاستعمال السليم إما أن يكون على أصل اللفظ الذي هو البنية فيقال (بني) وهو ثقيل في النطق، وإما أن يكون على القلب فيقال (بنوي) وفي الإطلاق بالإضافة إلى سلامته من الخطأ. هو الأفق بالضرورة نطقه على اللسان والأجهل حتما وقعه على الآذان، فلا ندري كيف ذهب الاستعمال النقدي

[1]– عبد الملك مرتاض، المرجع السابق، ص 191.

[2]– المرجع نفسه، ص 192.

[3]– يوسف وغليسي، اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، مرجع سابق، ص 127.

المعاصر إلى الخطأ الفاحش الذي لا مبرر له إلا أن يكون الإصرار على إفساد العربية وفأسها والاستمتاع بإصابتها باليأس".[1]

لكن هذا جعل الآخرين يعيبون على مرتاض انتقاله من مصطلح إلى آخر حين يتكلم يوسف وغليسي فيقول إن الناقد العربي الحديث قبل أن يحلم بالتنسيق الاصطلاحي من زملائه هو بحاجة إلى أن يحسم مسألة التنسيق مع ذاته في مرحلة أولى "لأننا ألفينا بعض النقاد يدعون إلى مصطلح معين اليوم ثم يأتون غيره غدا، كما رأينا في حالة الدكتور عبد الملك مرتاض (من البنيوية إلى البنوية) الذي دأب على مثل هذه الحركات الاصطلاحية التصحيحية حتى وإن كلفته الانقلاب على ذاته"[2] وهذا ما نلمحه في كتاب إشكالية المنهج عند عبد الملك مرتاض (في ظلال النصوص ليوسف وغليسي). ويضيف أيضا إن "أثبتنا اعتمادا على ما جاء في كتاب سباويه (أن البنية هي النسبة الأصح من حيث القياس اللغوي) وأن البنيوية أيضا نسبة سماعية صحيحة وخفيفة، لكن معيار التداول المعاصر لا يقر أي من هذين المصطلحين السليمين لأن البنيوية على علاتها الصوتية تبدو بوضوح أكثر اطرادا وأشيع استعمالا، فقد فرضها التداول وغلبها كما غلب الاستعمال العربي بالنسبة إلى قريشي"[3]. وخلاصة القول ومما سبق ذكره يتضح أن يوسف وغليسي يفضل البنيوية لا كمصطلح مفضل بل يستخدمه لشيوعه المصطلحي فقط... وهذا ضرب من الإشكال المصطلحي نفسه حدث مع المصطلح الأجنبي الآخر Structuralisme genétique الذي كان له نصيبه من الاهتمام والترجمة.

فالبنيوية التكوينية، تبدو أكثر المصطلحات شهرة وتداولا وهي لا تحتاج إلى حصر مستعمليها حيث يذكر وغليسي مجموعة من النقاد الذين استخدموا هذا المصطلح الذي سبق ذكرهم في المدونة المصطلحية العربية آنفا فنجده يضيف اسم عبد الملك مرتاض مما

---

[1]- عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد، مرجع سابق، ص 191.

[2]- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، مرجع سابق، ص 131.

[3]- المرجع نفسه، ص 132.

يثبت تنصره للبنيوية التكوينية حسب اعتراف وغليسي حينما صنفه في خانة شيوعها عندما يقول في بداية قوله أكثر المصطلحات شهرة وتداولا.

هناك من النقاد العرب الذي كانت له بصمته الخاصة وترجمته للمصطلح البنيوي التكوينية بدل أن يطلق عليها هذا المصطلح الأول أطلق مصطلح آخر تمثل في مصطلح البنيوية التوليدية ككمال أبو ديب وآخرين استخدموا التوالدية فيقول: يوسف وغليسي أن كلمات من نوع التكوينية والتوليدية والتوالدية كلها تبدو أقرب إلى أصل المصطلح وفي المقابل الآخر يضيف " لكننا نستبعد التوليدية ومعها التوالدية التي تشبهها) على أساس أننا نريد لها أن تظل، كما هي مشغول في الحقل اللساني، حيث تعودنا أن نجعل منها مقابلا لمدرسة تشومسكي النحوية..... وفي المقابل نفضل البنيوية التكوينية مقابلا وافيا للمصطلح الأجنبي لاعتبارين أساسيين: أولهما يخص الشهرة التداولية الواسعة التي يحظى بها هذا المصطلح"[1] هذا يعني أن وغليسي يتنصر فقط لشيوع المصطلح على حد تعبيره في قول (نفضل) أما بخصوص الاعتبار الثاني "يخص القضية التي أثارها سمير حجازي حينما تعصب للدينامية بحكم دلالتها على الحركية اللازية بالمفهوم الأجنبي ذلك أن (التكوينية في وسعها أن تقوم بكل تلك الوظائف دفعة واحدة، بحيث تحافظ على تداول المصطلح وتنوب عن مصطلحات أخرى.... ويعود مجددا ليعترف وقد طبقت البنيوية التكوينية بقاعدتيها الأساسيتين (الفهم والشرح) في كثير من الدراسات قد لا تعلن عنها بالحرفية الاصطلاحية".[2]

لم تقتصر البنيوية التكوينية على الناقدين الجزائريين عبد الملك مرتاض ويوسف وغليسي بل امتدت حتى لعبد الحميد بورايو الذي اعتمد على "البنيوية التكوينية في بعض تحليلاته ويظهر ذلك في رسالة الماجستير التي قدمها بجامعة القاهرة والمعنونة بـــ (القصص الشعبي في منطقة بسكرة دراسة ميدانية) في أكتوبر 1978 والتي نشرها سنة

[1]- يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص 149-150.

[2]- المرجع نفسه، ص 152.

1986 وفي هذا يصرح أنه اعتمد على المنهج البنيوي ولم يذكر البنيوية التكوينية.... فضلا عن اعتماده على آليات ومقولات البنيوية التكوينية بمصطلحاتها"[1] وهذا ما يؤكده يوسف وغليسي الذي يقول أنه من بين النقاد الجزائريين "الذي يبدو أكثر صرامة في التعامل مع الجهاز الاصطلاحي للبنيوية التكوينية رغم أنه يكتفي بالبنيوية وصفا لمنهجه في دراسة القصص الشعبي، إلا أنه سرعان ما يفصح بهذا الانتماء التكويني من خلال تعاطيه لمصطلحات غولدمانية من نوع (الشرح، البنية الدالة، البنية الاجتماعية رؤية العالم، البنية الأكبر) في وقت مبكر من عمر الخطاب النقدي الجديد (الجزائري على الأقل)"[2] فيقابل مصطلحExplication بالشرح الذي يحمل معنيين هما الفهم والتفسير فيعني "بشرح النص إدماج بنيته الدالة في بنية أكبر منها تلقي الأضواء على كيفية تولد هذه البنية الدالة، ويعني هذا الشرح بالواقع الخارجي، متجاوزا بذلك النص الخاضع للتحليل عن طريق البحث عن أبنية متشابهة تتواجد في وعي شعور جمهور القص بالواقع الخارجي الذي يحيون فيه، وهو ما سيمكننا من الكشف عن رؤية الجماعة الشعبية التي صدر عنها النص للعالم الذي يعيش فيه".[3]

وهكذا نكون قد حاولنا الإلمام بكل ما تعلق بالمنهج البنيوي وكيف تعامل معه نقاد الجزائر واهم ما وقفوا عليه وما اصطلحوه من مصطلحات.

---

[1]– حمزة بوسو، آليات التحليل النقدي عند عبد الحميد بورايو، مرجع سابق، ص 57.

[2]– يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، مرجع سابق، ص 152.

[3]– عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة، ص 197.

4-تجريب المصطلح السيميائي:

4-1-الرؤية المنهجية:

احتل المنهج السيميائي مكانا متميزا بين الدراسات اللغوية والنقدية الغربية والعربية وينظر إلى السيميائية على أنها علم تفسير معاني الدلالات والرموز والإشارات.

حيث يجمع جل الدارسين على أن السيميائيات "علم يدرس العلامات على اختلاف أنواعها"[1]، وإذا ما تتبعنا ميلاد هذا المصطلح فإنه ينتقل بنا إلى "استعادة المفهوم الإغريقي لمصطلحSemeion: علامة مميزة (خصوصية)، أثر، قرينة، سمة مؤشرة، دليل، سمة منقوشة أو مكتوبة، بصمة، رسم مجازي..."[2]، حيث يعد "فرديناند دي سوسير" أول من استشرف هذا العلم الذي موضوعه اللغة إذ يقول: "إنه من الممكن أن نتصور علما يدرس حياة الدلائل في صلب الحياة الاجتماعية، وقد يكون قسما من علم النفس الاجتماعي، وبالتالي قسما من علم النفس العام ونقترح تسميته Sémiologieسيميولوجيا أي علم الدلائل وهي كلمة مشتقة من اليونانية Sémion بمعنى دليل".[3]

إلا أن ملامح هذا المنهج لم تتبلور بشكل تام إلا في القرن العشرين من خلال دراسات الفيلسوف الأمريكي "شارل ساندرس بيرس" وذلك "بتأسيسه لفلسفة علم السمة (العلامة) وبتقسيمه الثلاثي الشهير للعلامة: الأيقونة "Icone"، القرينة "Indice"، الرمز "Symbole"[4]. وهو يطلق على هذا العلم مصطلح السيميوطيقا، إذ إننا نجده يربط دراسته بالمنطق على نطاق واسع وهذا واضح في قوله: "ليس المنطق بمفهومه العام إلا اسما

---

[1]- محمد مكاكي، التجربة النقدية الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص 137.

[2]- يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر، مرجع سابق، ص 131.

[3]- فرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، ت: صالح قرمادي، الدار العربية للكتاب، (د-ط)، 1985 ص 37.

[4]- يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص 131-132.

آخر للسيميوطيقا، والسيميوطيقا نظرية شبه ضرورية أو نظرية شكلية للعلامات"[1] فالمنطق عنده يتجلى في العلامة من خلال علاقة الدال بالمدلول.

إذ "أن العلامة بوصفها وحدة بين الدال والمدلول تصبح من زاوية المقاربة السيميائية للنسقية الأرسطية خصيصة لغوية تترتب عليها أحكاما ينظر إليها على أنها جمل شرطية تأخذ منحى افتراضيا وعليه تغدو نظرية الأشكال اللسانية خطابا يتضمن صفتي الإثبات والنفي".[2]

من خلال هذا سعى "بيرس" إلى وضع تصور نظري للعلامة وأنواعها على اعتبارها الموضوع الرئيسي للسيميائية حيث يرى أن "العلامة أو المصورة Representamenهي شيء ما ينوب عن شخص ما عن شيء ما، من جهة ما، وبصفة ما، فهي توجه لشخص ما، بمعنى أنها تخلق في عقل ذلك الشخص علامة معادلة أو ربما علامة أكثر تطورا".[3]

من خلال هذا القول نجد أن العلامة مرتبطة بثلاثة عناصر:[4]

- **المفسرة:** وهي العلامة المتكونة في الذهن وتكون ناتجة عن العلامة الأولى.
- **الموضوعة:** أي أن العلامة تنوب عن شيء ما.
- **الركيزة:** وهي ما تنوب بها العلامة عن موضوعها بالرجوع إلى نوع من الفكر.

حيث إن العلامة لا تؤدي معناها إلا من خلال هذه العناصر الثلاثة التي تحدد العلاقات القائمة بينها.

---

[1]- آن إينو، السيميائية "الأصول، القواعد والتاريخ"، ت: رشيد بن مالك، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 1928، 2008، ص 31.

[2]- أحمد يوسف، الدلالات المفتوحة" مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة"، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1 1426هـ- 2005، ص 18.

[3]- آن إينو، المرجع السابق، ص 31.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص 31.

وباعتبار ماهية العلامة في حد ذاتها قسم بيرس العلامة إلى علامة نوعية، علامة منفردة وعلامة عرفية.[1]

ونجد تقسيما آخر للعلامات على أساس موضوعاتها التي تعبر عنها حيث يقسمها إلى: أيقونة ومؤشر ورمز.[2]

لقي هذا التقسيم الأخير اهتماما كبيرا ذلك أنه يقترب كثيرا من الدراسة البنيوية للدليل اللغوي عند "دي سوسير" بحيث يتقاطع هذا التقسيم ومفهوم العلامة عند "دي سوسير" "إذ هذه العلامات الثلاث وقعت تحت معالجة بنيوية محضة، وبهذا ارتبطت بالطرح البنيوي مباشرة، فالعلاقة بين الدال والمدلول تحت مفهوم العلامة الأيقونة هي علاقة مشابهة، إذ الدال يشبه المدلول ويستطيع المحلل أن يدرك هذه العلاقة مباشرة، أما مع الدليل (Index)، فالعلاقة علاقة سبب ونتيجة... وبقي الرمز (Symbol) علامة عشوائية عرفية كما هي حال الدال عند "دي سوسير" وما قاله سوسير عن العلامة ينسحب تماما على ما قاله بيرس عن الرمز".[3]

كان لتنظيرات "بيرس" أثر بالغ في تكوين السيميائية كمعلم خاصة بعد ظهور كتاب "دي سوسير" "محاضرات في اللسانيات العامة" حيث قال فيه: "اللغة نظام من العلامات التي تعبر عن أفكار، ومن هذه الناحية، فهي مماثلة للكتابة وأبجدية الصم والبكم والطقوس الرمزية وصيغ الاحترام والإشارات العسكرية ورغم هذه المماثلة تبقى اللغة أهم الأنظمة ولذلك يمكن أن نؤسس علما يدرس حياة العلامات... وسوف يكون علم اللغة Linguistique قسما من السيميولوجيا".[4]

---

[1]- ينظر: محمد مكاكي، التجربة النقدية الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص 131.

[2]- ينظر: آن إينو، السيميائية، مرجع سابق، ص 32.

[3]- ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، مرجع سابق، ص 180-181.

[4]- آن إينو، المرجع السابق، ص 33.

وقد اقتصرت دراسات "دي سوسير" على العلامة اللغوية على عكس بيرس الذي أضاف دراسة العلامات غير اللغوية.

وبمجيء "رون بارت" قلبت متراجحة "دي سوسير" وأصبحت السيميولوجيا قسما من الألسنية.[1]

دخلت السيميائية مجال النقد الأدبي ابتداء من مطلع ستينات هذا القرن حيث برز نقاد عمالقة أمثال رولان بارت، جلوليان غريماس، جوليا كريستيفا، جينات وغيرهم. أما بالنسبة للوطن العربي فقد ظهرت السيميائية خلال الثمانينات ومن الأسماء التي أسست لها نذكر: محمد مفتاح، عبد الفتاح كليطو، عبد الله الغذامي، عبد الملك مرتاض...[2]

والسيميائية باعتبارها نظرية أو منهج تعددت اتجاهاتها وتفرعت منها:

1.**سيميائية التواصل:** يمثل هذا الاتجاه كل من أندريه مارتني ، وجورج مونان وغيرهم وهي تعني "دراسة طرق التواصل أي دراسة الوسائل المستهدفة للتأثير والمعترف بها بتلك الصفة من قبل الشخص الذي نتوخى التأثير عليه".[3]

2.**سيميائية الدلالة:** حيث يرى أصحاب هذا الاتجاه وعلى رأسهم بارت أن "اللغة لا تستنفذ كل امكانيات التواصل، فنحن نتواصل توافرت القصدية أم لم تتوافر بكل الأشياء الطبيعية والثقافية، سواء أكانت اعتباطية أم غير اعتباطية لكن المعاني التي تستند إلى هذه الأشياء الدالة ما كان لها أن تحصل دون توسط اللغة، فبوساطة اللغة باعتبارها النسق الذي يقطع العالم وينتج المعنى يتم تفكيك ترميزية الأشياء".[4]

---

[1]- ينظر: يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر، مرجع سابق، ص 133.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 133.

[3]- حنون مبارك، دروس في السيميائيات، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1987، ص 72.

[4]- آن إينو، السيميائية: الأصول، القواعد والتاريخ، مرجع سابق، ص 35.

3.**سيميائية الثقافة:** من أنصارها الروس يوري لوتمان وإيفانوف، وفي إيطاليا أمبيرتو إيكو، حيث تأخذ السيميوطيقا الظواهر الثقافية موضوعات تواصلية وأنساق دلالية وتجعلها محل اشتغالها.[1]

رغم تعدد اتجاهات السيميائية وتشعب طرائقها إلا أنها تقوم على مبادئ موحدة منها مبدأ المحايثة بحيث يقتصر الدارس على وصف الأشكال الداخلية لدلالة النص، كما تقوم أيضا على مبدأ اعتماد المنهج البنيوي فقد استلهمت نموذج الثنائيات الضدية السوسيرية بحيث يستدعي إبراز التمفصل الداخلي للمضمون، الاسناد إلى أشكال العلاقات (الاختلافات) فلا يمكن أن تتحدد قيمة العناصر الدلالية إلا في إطار البنية.[2] حيث أن "السيميولوجيا تتبع المنهجية البنيوية وإجراءاتها لكنها تقصر التركيز على دراسة الأنظمة العلامية الموجودة أصلا في الثقافة، والتي عرفت على أنها أنظمة قارة قائمة في بيئة محددة، أما البنيوية فتدرس العلامة سواء كانت جزءا من نظام أقرته الثقافة كنظام أو لم تقره"[3] ، وهذا يعني أنهما تلتقيان في مواضع وتختلفان في أخرى، فعلم السيمياء يرتبط ببيئة الفكر المعاصر ويمكن تقسيمه إلى اتجاهين "فهو في تركيزه على حياة العلامات في النص ومعالجتها شكلانيا يشبه إلى حد بعيد نشاط النقد الجديد في اعتبار النص كيانا منغلقا عن نفسه لا يحيل خارج ذاته. أما النشاط السيميائي الذي يرى نفسه جزءا من الدراسة الثقافية فيؤكد تأكيدا حادا على أهمية القارئ وبهذا يتصل بنقد استجابة القارئ ونظرية الاستقبال".[4]

---

[1]– ينظر: حنون مبارك، دروس في السيميائيات، مرجع سابق، ص 89.

[2]– ينظر: محمد مكاكي، التجربة النقدية الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص 135–136.

[3]– ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، مرجع سابق، ص 178–179.

[4]–المرجع نفسه، ص 185.

4-2- المدونة المصطلحية:

أضحت الساحة النقدية تزخر بمصطلحات تجذب القارئ والباحث ومن بين هذه المصطلحات، المصطلح السيميائي وأول ما يلفت النظر في الدراسات السيميائية الأوروبية الاختلاف الظاهر في الاستعمال المصطلحي. حيث نجدهم يتأرجحون بين مصطلحين اثنين يحملان نفس الدلالة هما (Sémiologie) من (sémion) اليونانية حسب العالم اللغوي السويسري فرديناند دي سوسير أو (semiotice) حسب العالم والفيلسوف الأمريكي شارل ساندرس بيرس.[1]

هذا يعني أن هذا المصطلح عرف أزمة مصطلحية في بيئته الأصل الشيء ذاته عاشه بمجرد دخوله الثقافة العربية فنظرا لحداثة المنهج السيميائي في الساحة النقدية العربية فإننا نلاحظ اختلافا واضطرابا في وضع مصطلحات هذا الحقل بداية من مصطلح السيميائية ذاته. وقد يعود هذا إلى الاختلاف الفكري وعدم الاتفاق على وسيلة معينة للنقل وربما يرجع الأمر أيضا إلى التعصب الإقليمي.

عرف مصطلحا Sémiotique / Sémiologie اختلافا منقطع النظير في الشكل والمضمون من قبل الدارسين اللغويين والنقاد العرب حيث نجد أن كل ناقد يصطنع لنفسه مصطلحا خاصا به يقابله بالمصطلح الأجنبي وقد يتفق بعضهم على مصطلح واحد كل حسب فكره وهذا ما يبينه الجدولان الآتيان:[2]

---

[1]- ينظر: بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، مرجع سابق، ص 186.

[2]- يوسف وغليسي، اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، مرجع سابق، ص229-230-231-232.

مصطلح Sémiologie

المقابل العربي	اسم المترجم	المرجع
سيميولوجيا سيميولوجية	1-صلاح فضل. 2-عبد الله الغذامي 3-محمد عناني 4-سعيد علوش 5-عبد الملك مرتاض 6-عبد العزيز حمودة 7-محمد نظيف	نظرية البنائية:445، شفرات النص، 06، مناهج النقد المعاصر: 115 الخطيئة والتكفير:12. المصطلحات الأدبية الحديثة:153 معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: 71 مجلة (تجليات الحداثة)، ع 02، يونيو 1993: ص 15. المرايا المحدبة: 227. ترجمة كتاب (ماهي السيميولوجيا) لبرنارتوسان، ط2، 2000.
سيمولوجيا	محمد عزام	الأسلوبية منهجا نقديا: 114.
علم السيميولوجيا	عبد العزيز بن عبد الله	مجلة (اللسان العربي)، ع23، 1985: ص 166.
ساميولوجيا	محمود السعران	أورده الحمزاوي في (المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية)، ص 262.
سيمياء	1-أنطوان أبي زيد 2-بسام بركة 3-إيميل يعقوب (وآخرون) 4-لطيف زيتوني	ترجمة كتاب (السيمياء) لبيار غيرو، 1954، معجم اللسانية: 186. قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية معجم المصطلحات نقد الرواية: 209.
علم السيمياء	عبد الرحمان الحاج صالح (وآخرون)	المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات: 129.
السيمائية	خلدون الشمعة	المنهج والمصطلح: 151.
السيميائية	جوزيف. م. شريم	دليل الدراسات الاسلوبية: 161.
السماتية	عبد العزيز بن عبد الله	اللسان العربي، ع 23، 1985، ص 166.
السيميائيات	مبارك حنون	دروس في السيميائيات، الدار البيضاء، 1987.
سيامة	بسام بركة	معجم اللسانية: 186
علوم الرموز	1-محمد علي القاسمي (وآخرون) 2-فايز الداية	معجم مصطلحات علم اللغة الحديث: 82 علم الدلالة العربي: 08
الرموزية	مبارك مبارك	معجم المصطلحات الألسنية: 262

علم العلامات	1-مجدي وهبة 2-سمير حجازي 3-سعيد علوش 4-عبد السلام المسدي 5-عز الدين اسماعيل 6-عدنان بن ذريل	معجم مصطلحات الأدب: 507 قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر: 82 معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة:155 الأسلوبية والأسلوب: 182 ترجمة (نظرية التلقي) لروبرت هولب: 372 اللغة والأسلوب: 78-113
العلامية	المسدي	قاموس اللسانيات: 186
العلاماتية	محمد عبد المطلب	العلامة والعلاماتية، القاهرة، بيروت،1988
علم العلاقات	1-محمود السعران 2-محمد عزام	أورده الحمزاوي في (المصطلحات اللغوية الحديثة): 262 الأسلوبية: 114
علم الدلائل	1-عبد الحميد بورايو 2-القرمادي، الشاوش، عجينة	ترجمة (مدخل إلى السيميولوجيا) لدليلة مرسلي (وأخريات):11 ترجمة (دروس في الالسنية العامة) لدوسوسير: 37
علم الأدلة	1-الحاج صالح وآخرون 2-محمد البكري	المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات: 129 مجلة (العرب والفكر العالمي، ع01، شتاء 1988، ص 71+ ترجمة (مبادئ في علم الأدلة) لبارت
الدلائلية	التهامي الراجي الهاشمي	معجم الدلائلية، ضمن (اللسان العربي)، ع24، 1985: ص 148
علم الدلالة اللفظية	الحاج صالح وآخرون	المعجم الموحد: 129
علم السيمانتيك	تمام حسان	أورده الحمزاوي، السابق، ص 262
دراسة المعنى في حالة سنكرونية!	تمام حسان	نفسه، ص 263
علم الإشارات	ميشال زكريا	الألسنية: 291
الأعراضية	يوسف غازي، مجيد النصر	ترجمة (محاضرات في الألسنية العامة) لدوسوسير: 27

مصطلح Semiotique

المقابل العربي	اسم المترجم	المرجع
سيميائية	1-المسدي 2-فاضل ثامر 3-أنور المرتجى 4-قاسم المقداد 5-سعيد علوش 6-رشيد بن مالك 7-حسين خمري	قاموس اللسانيات: 186 اللغة الثانية: 07، 15 سيميائية النص الأدبي (المعرفة) السورية، م 39، س 20، ع 235، سبتمبر81، ص 52. معجم المصطلحات: 69 تجليات الحداثة، ع20، 1993، ص 09 قاموس مصطلحات التحليل السيميائي: 417 نظرية النص في النقد المعاصر، أطروحة دكتوراه مخطوطة، 96-97.
سيمائية	1- عبد الملك مرتاض 2-عزة آغا ملك	قراءة النص: 333، التحليل السيميائي للخطاب الشعري: 08. مجلة (الفكر العربي المعاصر)، ع 38، آذار 1986، ص 87.
سيميائيات	1-سعيد بن كراد 2-فريد الزاهي 3-محمد مفتاح	ترجمة كتاب (التأويل بين السيميائيات والتفكيكية) لإيكو. ترجمة (علم النص) لكريستيفيا، ص: 15، 19، 20، 70، 71. تحليل الخطاب الشعري: 07
سيمائيات	عبد الملك مرتاض	(تجليات الحداثة)، ع04، يونيو 1996، ص 23.
سيميّات	سعيد بنكراد	نقلا عن المصطلح النقدي للمسدي: 109
سيميوتية	القاسمي (وآخرون)	معجم مصطلحات علم اللغة الحديث: 82
سيمياء	1-عادل فخوري 2-محمد مفتاح 3-لطيف زيتوني 4-سامي سويدان	علم الدلالة عند العرب: 70 في سيمياء الشعر القديم معجم مصطلحات نقد الرواية: 209 في دلالية القصص وشعرية السرد: 83
علم السيمياء	1- الحاج صالح (وآخرون)	المعجم الموحد: 129

	2- عادل فاخوري	علم الدلالة عند العرب: 05
السيميوتيكا	عبد الملك مرتاض	تجليات الحداثة (ع 02، 1993): 15،17.
السيميوتيكية	عبد الملك مرتاض	النص الأدبي من أين وإلى أين: 21
علم الرموز	1-بسام بركة 2-مبارك مبارك	معجم اللسانية: 186 معجم المصطلحات الألسنية: 262
الدلالية	سامي سويدان	في دلالية القصص وشعرية السرد: 11، 27، 32، 39، 64.
الدلائلية	1-محمد البكري 2-المبخوت وبن سلامة	العرب والفكر العالمي(بيروت، ع 01، شتاء 1988، ص 70. ترجمة (الشعرية) لتودوروف: 91
الدلائليات	محمد معتصم	ترجمة (عودة إلى خطاب الحكاية) لجيرار جنيت: 231
علم الأدلة	الحاج صالح (وآخرون)	المعجم الموحد: 129
علم الدلالة	1-محمد الناصر العجيمي 2-سامي سويدان	في الخطاب السردي: 21 في دلالية القصص: 11، 15، 68
علم الدلالات	محمد عزام	الأسلوبية منهجا نقديا: 29
علم الدلالة اللفظية	1-الحاج صالح (وآخرون)	المعجم الموحد: 129
الدلائلي	التهامي الراجي الهاشمي	معجم الدلائلية، (اللسان العربي)، ع25: 245
علم السيميولوجيا	صلاح فضل	بلاغة الخطاب وعلم النص: 22
العلامية	المسدي	الأسلوبية والأسلوب: 181
علم العلامات	مجدي وهبة	معجم مصطلحات الأدب: 507
السيميوطيقا	1- محمد عناني 2- محمد مفتاح 3- عبد العزيز حمودة 4- عثماني الميلود 5- نصر حامد أبوزيد 6- محمدالماكري 7- جميل حمداوي	المصطلحات الأدبية الحديثة: 153 تحليل الخطاب الشعري: 10 المرايا المحدبة: 278 شعرية تودوروف: 69 إشكالية القراءة وآليات التأويل: 56، 66،185 الشكل والخطاب: 39 عالم الفكر، الكويت، م25، ع03 يناير-مارس 97، ص 79

السيماطيقا	سمير حجازي	قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر: 90
نظرية الإشارة	سمير كرم	ترجمة (الموسوعة الفلسفية)، ص 5، 33
الإشارية	عبد الملك مرتاض	النص الأدبي من أين وإلى أين: 21

من خلال الجدول يتضح أن هذان المصطلحان عرفا مقابلات متعددة حين دخولهما إلى العالم العربي، وقد أحصى الدكتور عبد الله أبو خلخال ما يزيد عن عشرين مقابلا.[1]

الأمر نفسه فعله يوسف وغليسي حيث جمع المقابلات الموافقة للمصطلحين وهي "السيميائيات، السيمائيات، السيميائية، السيمائية، السيميوتية، السيميات، السيامية، السماتية السيماء، علم السيمياء، السيميولوجيا، الساميولوجيا، علم السيماتيك، علم السيميولوجيا السيميوطيقا، السيميوتيكا، السيميوتيكية، علم الرموز، الرموزية، علم الدلالة، علم الدلالات، الدلائلية، الدلائليات، علم الدلائل، علم الأدلة، علم الدلالة اللفظية، الدلالية العلامية، العلاماتية، علم العلامات، علم العلاقات، علم الإشارات، نظرية الإشارة الأعراضية، دراسة المعنى في حالة سينكرونية...".[2]

ومن الملاحظ أن عدد المقابلات بلغ ستة وثلاثين مصطلحا "في مواجهة مصطلحين اثنين يعبران عن مفهومين متداخلين لكنهما واضحان نسبيا، أي أن المعادلة الغربية (2=2) انتقلت إلى الوطن العربي بشكل لا يمكن أن يكون إلا مشوها(2= 36!!!) ومن الطريف أن تندك "الأعراضية" وسط هذا الركام، لتكون تعبيرا ضمنيا أمينا عن اسهال مرضي فتاك بالفعل الاصطلاحي العربي، وهذه الترجمات الست والثلاثون هي بعض أعراضه"[3]. كما يمكن أن تكون هناك مقابلات أخرى قد خفيت عنا.

[1]– ينظر: محمد مكاكي، التجربة النقدية الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص 125–126.

[2]– يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، مرجع سابق، ص 233.

[3]– يوسف وغليسي، مناهج النقد الادبي، مرجع سابق، ص 108.

ولد هذا التعدد والاختلاف في المقابلات المصطلحية حالة من الفوضى وعدم الانتظام في صياغة المصطلح المناسب بالإضافة إلى ضبابية كثير من المقابلات التي تختلط مع مفاهيم جديدة تجعل فهمها مستعصيا على المتلقي.

4-3-تجريب المصطلح السيميائي في النقد الجزائري:

كغيرهم من النقاد العرب استقبل النقاد الجزائريون المنهج السيميائي حيث "إننا نعثر على جملة من الممارسات السيميائية، كتلك التي قام بها كل من: رشيد بن مالك وحسين خمري وأحمد يوسف وعبد الحميد بورايو، ولكنها لا تكاد تأخذ طابعها المنهجي المنظم إلا عند الدكتور عبد الملك مرتاض وعبد القادر فيدوح".[1]

ولم يكن دخول السيميائية النقد الجزائري بمعزل عن الاضطراب المصطلحي الذي عرفه النقد العربي حيث نجد النقاد الجزائريين يتأرجحون بين مصطلحات محدودة مثل: السيميائية، سيميولوجيا وسيميائيات وأكثرها تداولا مصطلح سيميائية حيث يستعمله أغلب النقاد أمثال: "محمد عيلان" و"أحمد شريبط" و"عبد الملك مرتاض" وغيرهم....[2]

يعد عبد الملك مرتاض من بين النقاد الجزائريين الذين برزوا في مجال السيمياء فاصطنع لنفسه مصطلحات خاصة به لتكون بديلا عن عشرات المصطلحات الأخرى في العالم العربي، حيث نجده يصطنع مصطلح "السيمائية" مقابلا للمصطلح الأجنبيSémiotique / Sémiologie والذي أقر به في كتابه (نظرية النص الأدبي) إذ نجده يقول: "أرأيت أن الناس يستعملون عدة مصطلحات لمفهوم واحد في هذه المسألة أو مصطلحات لغير ما وضعت له في أصل المواضعة العلمية، وذلك كما يقع الخلط في الاستعمال إلى حد الاضطراب: بين السيميائية والسيميائيات، والسيميولوجيا والسيميوتيكا(أو السيميوتيقا) والسيمائية وهو مصطلحنا... ولذلك نحاول أن نبدد شيئا

[1]- يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر، مرجع سابق، ص 134.

[2]- ينظر: محمد مكاكي، التجربة النقدية الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص 139.

من هذا الغموض... وذلك بإعادة هذه المصطلحات إلى حافرتها الغربية والعربية الأولى"[1].

يظهر أن عبد الملك مرتاض "قد اتخذ من التراث المعجمي ومواده اللغوية آلية لاصطناع المصطلح فقد وظف المعاني اللغوية لمادة "سوم" لصياغة مصطلح السيمائية".[2]

والحقيقة أن مرتاضا دأب في دراسته الأولى على استعمال مصطلح السيميائية ثم عدل عنه حيث يقول: "وقد لاحظنا فيما نسمع من الجامعيين، أساتذة وطلابا، أنهم ينطقون "السيميائية": السيميائية اختصارا فيلحنون بالجمع بين ساكنين، وذلك لطول اللفظ الذي يجعل الحنجرة تكابد في تقطيعه حتى ينقطع نفسها فيقع المحظور! من أجل ذلك نستعمل نحن صيغة "السيمائية" الآتية من "السيماء"... ولا ندري لم آثر السيمائيون العرب أطول الألفاظ الثلاثة ليلحقوا به ياء المذهبية فيصبح نطقه لا يطاق".[3]

من خلال هذا القول يمكن أن نستخلص الأسباب التي دفعت مرتاضا إلى التخلي عن هذا المصطلح وهي:[4]

- اللحن الذي رآه أثناء نطق مصطلح السيميائية.
- طول مصطلح السيميائية نطقا ولفظا (كتابة).
- وجود مقابلات للمصطلح الأجنبي في المعجمات العربية.

وإذا عدنا إلى الجدولين الذين أوردهما الدكتور "يوسف وغليسي" فّإننا نجد أن مرتاضا تداول مصطلحات مختلفة فعند اعتماده على آلية التعريب مثلا نجده يضع مصطلح السيميولوجيا مقابلا لمصطلح Sémiologieوسيميوتيكا مقابلا لمصطلح Sémiotique، وعند اعتماده الترجمة استعمل مصطلح السيميائية واستعمل أيضا السيميائيات والإشارية ثم استقر أخيرا على مصطلح السيمائية.

---

[1]- عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، مرجع سابق، ص 145.

[2]- نور الدين دريم، آليات اصطناع المصطلح عند عبد الملك مرتاض، مرجع سابق، ص 137.

[3]- عبد الملك مرتاض، المرجع السابق، ص 158.

[4]-نور الدين دريم، آليات اصطناع المصطلح عند عبد الملك مرتاض، مرجع سابق، ص 136.

من المصطلحات السيميائية التي اشتغل مرتاض عليها مصطلح "Signe" الذي عرف هو الآخر عدة مقابلات في الوسط العربي حيث "إن السيمائيين العرب حين جاءوا إلى إدراج هذا المعنى ضمن ما يفيد معادلا للمصطلح الأجنبي (Signe, sign) حاروا وماروا وأعضل الأمر عليهم فإذا منهم من يصطنع "السمة" وهو قليل وإذا منهم من يصطنع "العلامة" وهم خلق كثير، بل إنا ألفينا منهم من يستعمل "الدليل" مقابلا للمصطلح الأجنبي، والاستعمال الأخير مزعج إلى حد الإيذاء ومحير إلى درجة السمود"[1].

ويقابله أيضا "الإشارة عند ميشال زكريا وصلاح فضل، وهو (الرمز)، زيادة على العلامة (مثلما الرمز هو Symbol في المقام ذاته) عند "معجم مصطلحات علم اللغة الحديث" وهو (الرمز اللغوي) عند جوزيف شريم...".[2]

فمن بين هذا الكم من المقابلات نجد ناقدنا يفضل مصطلح "السمة" ويرى أن المصطلحات الأخرى غريبة عنه، وهذا واضح في قوله: "نحن نؤثر اصطناع مصطلح "السمة""[3]. مبررا ذلك بجملة من الأسباب وهي كالآتي:[4]

– إن "العلامة" استعملت في الفكر النحوي العربي بمعنى لاحقة تلحق فعلا من الأفعال، أو اسما من الأسماء–دون الحروف– فيستحيل من حال إلى حال أخرى للنهوض بوظيفة دلالية يقتضيها المقام.

– يبدو لنا، ولو من باب الحاسة الذوقية فقط من خلال تلقي المعنى المتولد عن اصطناع "السمة" أنه أدنى ما يكون إلى ما يطلق عليه السيمائيون الغربيون مصطلح(Signe) من مصطلح (العلامة) الذي ربما انصرف إلى المعنى المادي فتمحض له.

---

[1]– عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، مرجع سابق، ص 148.

[2]– يوسف وغليسي، اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، مرجع سابق، ص 242–243.

[3]– عبد الملك مرتاض، المرجع السابق، ص 148.

[4]– المرجع نفسه، ص 148–149.

– إن إطلاق (السمة) على مفهوم (Signe) عوضا عن مصطلح (العلامة)– ولتكرر– سيحل لنا مشكلة أخرى من مشكلات المصطلح، وهي أننا حينئذ نمحض مصطلح (العلامة) لمفهوم آخر قريب منه وهو ما يطلق عليه في الفرنسية " la marque".

وهو يرى أن مفهوم السمة في اللغة العربية "آت من الوسم (و س م) (وليس من التسويم (س و م) الذي نفسه يعني ما يعنيه، في الحقيقة تركيب "الوسم") وهو إحداث تأثير أو عَلْمٍ: بكيّ، أو وشم أو قطع أو نحوه، فالهاء في هذا الحرف جاءت عوضا من الواو، كما يقول علماء العربية وكل ما يجري من هذا التركيب يدل على إحداث علامة تغتدي صفة بادية للعيان–عارضة أو دائمة– في صفحة سوائها".[1]

وقد ربط السمة بالعلم الذي يعالج دلالة الألفاظ والإشارات وغيرها من المظاهر الطبيعية أما العلامة فقد ربطها باللغة النحوية، ولعل مرتاضا قد وفق في اختياره لمصطلح السمة لأنه يقترب من مصطلح السيمائية وإن اختلفت مادتهما وهذا جعلها "مقابلا أصلح لمصطلح (Signe) وأفضل من الدليل أو العلامة".[2]

وهناك أيضا مصطلح "Espace" الذي عرف هو الآخر اضطرابا في النقل، إذ يترجم بعض الدارسين العرب مصطلح (Espace) في اللغة الفرنسية و(Space) في اللغة الإنجليزية بمصطلح (المكان) و(الفضاء)، إلا أن عبد الملك مرتاض خالف هؤلاء الجماعة من النقاد واصطنع لنفسه مصطلحا شاع في كتاباته هو "الحيز" الذي "جاء من الانحياز والتحيز، بعد التوسع في معانيه أي اتخاذ حيز معين في أصل الوضع الحقيقي للفظ، ثم استعمل في اللغة الحديثة، مجازا في المعنى السيء المتمحض لشخص يقف موقفا غير عدل من شخص آخر أو من قضية ما".[3]

---

[1]– عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، مرجع سابق، ص 147.

[2]– محمد مكاكي، التجربة النقدية الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص 140.

[3]– عبد الملك مرتاض، المرجع السابق، ص 296.

وهو يرفض أن يكون الفضاء مقابلا لهذا المصطلح الأجنبي حيث هناك تفاضل بين مصطلحي الفضاء والحيز ذلك أن "الفضاء هو ذلك الفراغ الهائل الذي لا يمكن إدراكه بالبصر، بخلاف الحيز الذي يتصف بالآنية والمكانية، فيكون معها محدودا بالمساحة والمسافة".[1]

ولعل حرصه على استعمال مصطلح الحيز بدلا عن مصطلح (المكان)، (الحقل) (المجال)، (الفضاء) يعود إلى أن الأخير "مصطلح عام جدا وقد تسرب إلى أكثر من حقل معرفي معاصر فاصطنع فيه إذ يوجد، مثلا في لغة القانون الدولي: "حق الفضاء"(droit de l'espace) أو (حق المرور الفضائي)، و" غزو الفضاء" (conquête de l'espace) و"الفضاء المعماري" (l'espace architectural)، و"الفضاء التحليلي" (espace analytique) و"الأفضية الوظيفية" (espace fonctionnels) المستخدم في التحليل الرياضياتي و"الفضاء الجغرافي" وذلك بالقياس إلى الفضاء الفلسفي...".[2]

أما مصطلح (المكان) فقد اعتبره "ترجمة غير سليمة ولا دقيقة التمثل للمعنى الأصلي الأجنبي"[3] ويرى أنه لا يمكن أن يرادف الحيز.

وفيما يخص مصطلحا (الحقل) و(المجال) فهما "ضيقا الدلالة بحيث لا يكادان ينصرفان إلا إلى مدلولات محدودة بالجغرافيا"[4] وهذا مخالف لمفهوم الحيز عنده، ولكنه لا ينفي اتصال هذه المصطلحات وترابطها فيما بينها إذ أن الحيز في تصوره "يشغل مكانا والمكان يشغل فضاء والفضاء يشغل كونا فكلها متلازمات ينشيء الأول منها ما يليه فالمكان ثابت قار، والحير عارض ناشئ".[5]

---

[1]– نور الدين دريم، آليات اصطناع المصطلح عند عبد الملك مرتاض، مرجع سابق، ص 141.

[2]– عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، مرجع سابق، ص 297.

[3]– عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية "بحث في تقنيات السرد"، عالم المعرفة، الكويت، (د.ط)، 1998م، ص 122.

[4]– عبد الملك مرتاض، شعرية القصيدة– قصيدة القراءة "تحليل مركب لقصيدة أشجان يمنية"، دار المنتخب العربي بيروت، لبنان، ط1، 1994م، ص 179.

[5]– نور الدين دريم، آليات اصطناع المصطلح عند عبد الملك مرتاض، مرجع سابق، ص 142.

ومن خلال مصطلح الحيز نجد الناقد يولد مصطلحات جديدة كالتحايز والتحييز.

وإلى جانب "عبد الملك مرتاض" نجد الناقد "عبد القادر فيدوح" يتناول مصطلح السيميائية، إذ تجده يخلط بين ثلاثة مصطلحات في مؤلف واحد وذلك في كتابه (دلائلية النص الأدبي) حيث يقابل مصطلح Sémiotique بمصطلحي دلائلية وسيميائية، ولكن القارئ يتفاجأ حين يجد مصطلحات أخرى أثناء الممارسة كالسيميولوجية والتأويلية والسيميوطيقا حاضرة في استعماله مما يجعل المتلقي إزاء ضبابية مصطلحية تجعله يحاول التفريق بين مصطلحات خمس وضعت لترجمة مصطلح واحد.[1]ونجده يخلط أيضا في نقله للمصطلح الأجنبي "Indice" حيث يجعل له مسميين هما "الأيقونة" و"القرينة".[2]

من خلال هذا الفصل توصلنا إلى أن تعدد المناهج النقدية أدى إلى إنتاج دراسات مختلفة متعلقة بالخطاب الأدبي والنقدي سواء الغربي أو العربي، وهذا بسبب اختلاف الرؤية المنهجية الخاصة بكل منهج، وكذا تنوع آليات وإجراءات اشتغاله، حيث أن كل منهج ينفرد بمصطلحات خاصة به يتم من خلالها التعرف عليه، فباطلاعنا على المنهج البنيوي والسيميائي وجدنا أن هناك نقاط تشابه واختلاف بينهما وكلاهما عرفا اضطرابا مصطلحيا في بيئتها الأصل وأثناء انتقالهما إلى الوطن العربي عامة والجزائر خاصة حيث ألفينا كما كبيرا من المقابلات المصطلحية لمختلف المصطلحات الغربية، فكل ناقد لديه آليات خاصة به يعتمد عليها أثناء نقله فقد يتعصب لمصطلح وقد يرفض الآخر وفي بعض الأحيان نجد اتفاقا بينهم.

---

[1]– ينظر: محمد مكاكي، التجربة النقدية الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص 141.

[2]– ينظر: يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر، مرجع سابق، ص 137.

خاتمة

رست بنا سفينة البحث عند جملة من النتائج أهمها:

– أن قضية المصطلح قضية قديمة في الثقافة العربية وقد اهتموا بها حتـــى قـــالوا: المصطلحات مفاتيح العلوم وهي تاج الفكر والتصور.

– المصطلحات تتشكل وتتطور في فضاءات ثقافية ومعرفية خاصة، الأمـــر الـــذي يكسبها حياة خاصة وتاريخا شخصيا ثم دلالات ذاتية.

– المصطلح يحدد بناء على الموقع الذي يحتله في نسق الحقل الدلالي الذي ينتمـــي إليه، فلكل مصطلح موقع خاص يسهم من خلالـــه فـــي بنـــاء الإطـــار النظـــري فمـــن المصطلحات ما هو جامع وتتفرع عنه مصطلحات أخرى تتباين من حيث درجة تصنيفها وتختلف من حيث موقعها.

– علم المصطلح هو العلم الذي يهتم بدراسة الأسس العلمية في وضـــع المصـــطلح ومن بين آليات وضعه الترجمة التي لها دور كبير في نقل المصـــطلحات بـــين الثقافـــات وإحداث المواكبة والتغطية العلمية والأدبية، كما يهدف هذا العلم أيضا إلى ضبط شـــروط المصطلح وتنظيم المعارف في شكل منظومات.

– المصطلح جزء هام من المنهج العلمي ولا يســـتقيم مـــنهج إلـــى إذا قـــام علـــى مصطلحات دقيقة تؤدي الحقائق العلمية أداءً صادقاً.

– تعدد اتجاهات وفروع وأنصار ومصطلحات المناهج أدى إلـــى إفـــراز الكثيـــر من الإشكالات النقدية التطبيقية منها على وجه الخصوص أزمة توحيد المصطلح بين النقاد في عملية التحليل النقدي.

– إن المصطلحات المنتجة خارج المجال الثقافي العربي ليست واحدة، فهي بدورها تختلف وتتناقض ، وهذا لاختلاف اللغات الأوروبية من جهة وتعدد الاتجاهـــات النظريـــة من جهة أخرى، مما يجعل الأمر صعبا في إنتاج المصطلحات والاتفاق عليها في موطنها الأصل، الأمر نفسه وقع فيه نقادنا أثناء نقلهم للمصطلحات الغربية.

– تناول النقاد الجزائريون مختلف مصطلحات المناهج النقدية وحاولوا أن يضـــعوا لها مقابلات عربية، فمنهم من اكتفى بالتعريب والترجمة ومـــنهم مـــن اصـــطنع لنفســـه مصطلحات خاصة به، كل حسب وجهة نظره وطريقة فكره وكذا طرق وضعه، ومن بين هؤلاء النقاد عبد الملك مرتاض وعبد الحميد بورايو، وعبد القادر فيدوح وغيرهم، وهـــذا ما نشهده في مختلف أعمالهم ودراساتهم.

وفي الأخير نأمل أن يكون هذا البحث قد أسهم في إثراء هذا الموضوع الواسع فـــإن حققنا بعض ما سعينا إلى تحقيقه فلنا في ذلك الجزاء وإن أخطأنا فمنكم الصواب.

المصادر والمراجع

-القرآن الكريم.

قائمة المصادر و المراجع:

1- الكتب العربية:

1- إبراهيم (أنيس)، و آخرون، الأصوات اللغوية، مطبعة نهضة مصر، مصر، (د-ط) (د-ت).

2- بارة(عبد الغني)، الهرمينوطيقا و الفلسفة نحو مشروع عقلي تأويلي، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008م.

3- البازعي(سعد)، استقبال الآخر: العرب في النقد العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط1، 2004م.

4- بحراوي(سيد)، البحث عن المنهج في النقد العربي الحديث، دار شرقيات، القاهرة ط1، 1993م.

5- بوخاتم(مولاي علي)، الدرس السيميائي المغاربي، دراسة وصفية نقدية إحصائية في نموذجي عبد الملك مرتاض و محمد مفتاح، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر (د-ط)، 2005م.

6- بورايو (عبد الحميد)، القصص الشعبي في منطقة بسكرة – دراسة ميدانية- الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، (د-ط)، 2007م.

7- بوطاجين (السعيد)، الترجمة و المصطلح، دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 1430ه-2009م.

8- ثامر(فاضل)، اللغة الثانية، في إشكالية المنهج في النظرية و المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط1، 1994م.

9- جعنيد (عبد الرزاق)، المصطلح النقدي، قضايا وإشكالات، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 1432ه-2011م.

10- حامد جابر(يوسف)، البنيوية في النقد العربي المعاصر، مؤسسة اليمامة الصحفية ط1، 1425ه-2004م.

11- حمودة (عبد العزيز)، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، عالم المعرفة الكويت، (د-ط)، (د-ت).

12- حمودة (عبد العزيز)، المرايا المقعرة، نحو نظرية نقدية عربية، مطابع الوطن الكويت، (د-ط)، 1422ه-2001م.

13- حنون (مبارك)، دروس في السيميائيات، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط1 1987م.

14- خفاجي (محمد عبد المنعم)، مدارس النقد الأدبي الحديث، الدار المصرية اللبنانية القاهرة، ط1، 1990م.

15- الرويلي (ميجان) والبازعي (سعد)، دليل الناقد الأدبي، إفادة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3 2002م.

16- ساري (محمد)، محنة الكتابة، دراسات نقدية، منشورات البرزخ، الجزائر، (د- ط) 2007م.

17- ساسي (عمار)، المصطلح في اللسان العربي، من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 1429ه-2009م.

18- الشايب (أحمد)، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط10 1994م.

19- الصالح (صبحي)، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3 2014م.

20- ضيف (شوقي)، النقد: فنون الأدب العربي، دار المعارف، القاهرة، ط5، (د-ت).

21- عباس حسني (مؤيد)، البنيوية، رند للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا ط1، 2010م.

22- عتيق (عبد العزيز عتيق)، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية، بيروت، ط2 1391هـ-1972م.

23- عزام (محمد)، المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، دار الشرق العربي بيروت، لبنان، (د-ط) (د-ت) .

24- عزام (محمد)، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية _ دراسة في نقد النقد – منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (د-ط) ، 2003م.

25- عزت (محمد جاد)، نظرية المصطلح النقدي، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر، (د-ط)، 2002م.

26- علوي(سالم)، شجاعة العربية، أبحاث و دروس في فقه اللغة، دار الآفاق، الجزائر (د-ط)، 2006م.

27- فزاري(أمينة)، أسئلة و أجوبة في السيميائية السردية، دار الكتاب الحديث، القاهرة مصر،(د-ط)، 1433ه-2012م.

28- فضل(صلاح)، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، مصر ط1، 1998م.

29- فضل(صلاح)، في النقد الأدبي، اتحاد كتاب العرب، (د-ط)، 2007م.

30- فضل(صلاح)، مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته، مبريت للنشر والمعلومات القاهرة، ط1، 2002 .

31- الفلاي (إبراهيم صالح)، إزدواجية اللغة، النظرية و التطبيق، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1417ه-1996م.

32- فهمي حجازي (محمود)، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر و التوزيع، القاهرة، (د-ط)، (د-ت).

33- أبو القاسم (محمد)، دراسات في الأدب و النقد، منشورات دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، (د-ط)، 1990م.

34- قطب (سيد)، النقد الأدبي، أصوله و مناهجه، دار الشروق، ط8، 2003م.

35- قطوس (بسام)، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء الدنيا للطباعة والنشر الإسكندرية، مصر، ط1، 2006م.

36- مذكور (إبراهيم)، مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما ماضية و حاضرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة ، ط1 ،1383ه-1964م.

37- مرتاض (عبد الملك)، الأدب الجزائري القديم، دار هومة، الجزائر (د-ط)،2005م.

38- مرتاض (عبد الملك)، شعرية القصيدة + قصيدة القراءة (تحليل مركب لقصيدة أشجان يمنية)، دار المنتخب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1994م.

39- مرتاض (عبد الملك)، في نظرية الرواية؛ بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة الكويت، (د-ط)، 1998م.

40- مرتاض (عبد الملك)، في نظرية النقد، دار هومة، الجزائر، (د-ط)، 2002م.

41- مرتاض (عبد الملك)، نظرية النص الأدبي، دار هومة، الجزائر، (د-ط)، 2007م.

42- المسدي (عبد السلام)، الأدب و خطاب النقد، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا ط1، 2004م.

43- المسدي (عبد السلام)، المصطلح النقدي، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع ، تونس، (د-ط)، 1994م.

44- بن مصطفى المغربي (عبد القادر)، الاشتقاق و التعريب، مطبعة الهلال، الفجالة مصر، (د-ط)، 1908م.

45- مطلوب (أحمد)، في المصطلح النقدي، منشورات المجمع العلمي، بغداد ، العراق (د-ط) ، 1423ه-2002م.

46- مكاكي (محمد)، التجربة النقدية الجزائرية المعاصرة، دار جليس الزمان، عمان الأردن، ط1، 2014م.

47- مندور (محمد)، النقد المنهجي عند العرب، دار نهضة مصر،القاهرة، (د-ط) 1996م.

48- ناصف (مصطفى)، النقد العربي، نحو نظرية ثانية، عالم المعرفة، الكويت، (د-ط) 2000م.

49- بن هادي القحطاني (سعد)، التعريب و نظرية التخطيط اللغوي، دراسة تطبيقية عن تعريب المصطلحات في السعودية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1 2002م.

50- وغليسي (يوسف)، مناهج النقد الأدبي، مفاهيمها، وأسسها تاريخها وروادها وتطبيقاتها العربية، جسور للنشر و التوزيع، الجزائر، ط2، 1430ه-2009م.

51- وغليسي (يوسف)، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 1429ه-2008م.

52- وغليسي (يوسف)، الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض، بحث في المنهج و إشكالياته، إبداع، الجزائر، (د-ط)، 2002م.

53- وغليسي (يوسف)، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، إبداع الجزائر، (د-ط)،2002م.

54- يوسف (أحمد)، الدلالات المفتوحة، مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 1426ه-2005م.

2- الكتب المترجمة:

1- إدوار (سعيد)، العالم والنص والناقد، ترجمة: عبد الكريم محفوظ، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (د-ط)، 2000 م.

2- إنريك أندرسون (إمبريت)، مناهج النقد الأدبي، ترجمة: الطاهر أحمد مكي، مكتبة الآداب، القاهرة،(د-ط)،1412ه-1991م.

3- إينو(آن)، السيميائية: الأصول، القواعد و التاريخ، ترجمة: رشيد بن مالك، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، عمان، الأردن،ط1، 1428ه-2008م.

4- بياجيه(جان)، البنيوية، ترجمة: عارف منيمنة و بشير أبـــري، منشـــورات عويـــدات بيروت،باريس، ط1، 1985م.
5- ابن خلدون (عبد الرحمان)، المقدمة، ترجمة: وافي عبد الواحد، دار النهضة، مصر ط3، ج3، 1979م
6- دي سوسير (فرديناند)، محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة: قرمادي صالح، الدار العربية للكتاب، (د-ط)، 1985م.
7- مجموعة من الكتاب، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، ترجمة: رضوان ظاظـــا، عـــالم المعرفة، الكويت، (د-ط)، 1997م.

3- المعاجم:

1- إبراهيم (أنيس) و آخرون، المعجم الوســـيط، دار الفكـــر، بيـــروت، (د-ط)، (د-ت) (مادة صلح).
2- إبن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، ج1، 1997م، (مادة صلح)
3- علوش(سعيد)، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، منشورات المكتبـــة الجامعيـــة الدار البيضاء، (د-ط)، 1984م.
4- مرتضى الحسيني الزبيدي (محمد)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: نواف الجراح، دار الأبحاث، تلمسان، ط1، 2011م.
5- مطلوب (أحمد)، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، عربي-عربي، مكتبـــة لبنـــان ناشرون، لبنان، ط1، 2001م.

4- المجلات والدوريات:

1- إبرير (بشير)، علم المصطلح و أثره في بناء المعرفة وممارسة البحث في اللغة والأدب، مجلة التواصل، قسم اللغة العربية و آدابها، ع25، 2010م.

2- توفيق الحمد (علي)، المصطلح العربي، شروطه و توحيده، مجلة جامعة الخليل للبحوث، إربد، الأردن، م2، ع2، 2005م.

3- الحراحشة (منتهى)، من مشكلات المصطلح النقدي في الدراسات النقدية العربية الحديثة والمعاصرة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب و العلوم الإنسانية، م6 ع2 1430هـ-2009م.

4- دحو (لحسن)، كاريزما المصطلح النقدي العربي تأملات في الوعي النقدي و صياغة المفهوم، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، بسكرة الجزائر، ع7 2010م.

5- دريم (نور الدين)، آليات اصطناع المصطلح عند عبد الملك مرتاض، مجلة اللغة والاتصال، مختبر اللغة العربية و الاتصال، جامعة وهران ، الجزائر، ع16، 2014م.

6- صابر (محي الدين)، التعريب و المصطلح، اللسان العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، ع28، 1987م.

7- عودة (خليل)، المصطلح النقدي في الدراسات العربية المعاصرة بين الأصالة والتجديد-الأسلوبية أنموذجا-، مجلة جامعة الخليل للبحوث، م1، ع2، 2003م.

8- فراجي (علي)، مصطلح العامل عند السكاكي من خلال مفتاح العلوم، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، ع7، 2008م.

9- أبو هيف (عبد الله)، المصطلح السردي، تعريبا و ترجمة في النقد الأدبي العربي الحديث مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية، سلسلة الآداب و العلوم الإنسانية م28، ع1، 2006م.

5- المذكرات و المخطوطات:

1- بوسو(حمزة)، آليات التحليل النقدي عند عبد الحميد بورايو، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة سطيف2، الجزائر، 2012م-2013م.

2- عبد العظيم عطا الله قنديل (وردة)، البنيوية و ما بعدها بين التأصيل الغربي والتحصيل العربي، رسالة ماجستير، جامعة الإخوة منتوري، فلسطين، 2010م.

3- موساوي (أحمد)، المصطلح السردي عند عبد الملك مرتاض(كتاب في نظرية الرواية أنموذجا)، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر 1433ه-2012م.

4- نمرة (محمد)، التأثيرات الأدبية الغربية في الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض البنيوية أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف،2011م-2012م.

الفهرس

الفصل	العـنـــــــوان	الصفحة

شكر وعرفان

الإهداء

مقدمة..... أ-ج

الفصل الأول: قضايا المصطلح في الدراسات العربية

تمهيد..... 05

1-جدلية النقد والمصطلح..... 06

2-المصطلح تاريخيته ومفهومه..... 09

2-1-نشأة المصطلح وتطوره..... 09

2-2-مفهوم المصطلح..... 12

2-1- المفهوم اللغوي..... 12

2-2 المفهوم الاصطلاحي..... 14

2-3 المفهوم النقدي..... 17

3- ضوابط وآليات وضع المصطلح..... 19

3-1 ضوابط المصطلح..... 19

3-2 -آليات وضع المصطلح..... 21

1- الاحياء..... 22

2- الاشتقاق..... 23

3- النحت 25

4- المجاز..... 27

5- التعريب..... 28

6- الترجمة..... 30

4- وظائف المصطلح وأزمة توحيده 33

4-1-وظائف المصطلح..... 34

1-الوظيفة اللسانية..... 34

2-الوظيفة المعرفية..... 34

3-الوظيفة التواصلية..... 35

4-الوظيفة الاقتصادية..... 35
5-الوظيفة الحضارية..... 36
4-2-أزمة المصطلح..... 36

الفصل الثاني تجريب المصطلح في ضوء المنهجين البنيوي والسيميائي

تمهيد..... 45
1- علاقة المنهج بالمصطلح..... 46
2- واقع النقد في الجزائر..... 50
3- تجريب المصطلح البنيوي..... 59
3-1-الرؤية المنهجية..... 59
3-2-المدونة المصطلحية..... 69
3-3-تجريب المصطلح البنيوي في النقد الجزائري..... 74
4- تجريب المصطلح السيميائي..... 79
4-1-الرؤية المنهجية..... 79
4-2- المدونة المصطلحية..... 84
4-3-تجريب المصطلح السيميائي في النقد الجزائري..... 90
خاتـــمـــة..... 97
المصادر والمراجع..... 100
الفهرس